يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

● الجمعة ١٢ كانون الثاني ١٩٩٠، الموافق ١٥ جمادى الثانية ١٤١٠ هـ ● العدد ٤٦/٢٠٤ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١،٥٠ شاقل ●

יום ששי 12.1.1990 - המחיר: 1.50 שקל

Vol. 204/46 - 12.1.1990 - Price: 1.50 Shekel

غورباتشوف يحظى باستقبال شعبي حاشد في ليتوانيا

● غورباتشوف للجموع: يجب ان نأخذ في الاعتبار رأينا ورأيكم. ولا يمكن ان تكون هنالك حرية مطلقة. سنتبع طريق النقاش ●

● فيلنوس - الوكالات - ذكرت وكالة «تاس» السوفييتية ان الرئيس السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف حظي، امس (الخميس) باستقبال شعبي حاشد في فيلنوس، فور وصوله الى ليتوانيا في زيارة عمل تستغرق ثلاثة ايام، حيث سيبحث الوضع الناجم عن اعلان الحزب الشيوعي الليتواني الاستقلال عن الحزب الشيوعي السوفييتي.

وامضى غورباتشوف، بعد وصوله، نحو ساعة في ساحة «لينين»، بينما كانت تهتف الجماهير «غورباتشوف.. غورباتشوف» ووضع الرئيس السوفييتي اكليلا من الزهور على تمثال «لينين»، برفقة الامين العام للحزب الشيوعي الليتواني، الجيرداس برازوسكاس والامين العام لجناح الاقلية في الحزب الذي بقي في صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي، ميكولاس بوروكيافيسيوس وفاديم ميدفيديف، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي، الموجود في فيلنوس منذ بضعة ايام.

والتقى غورباتشوف في الجموع التي احتشدت لتحيته واجتازت حاجز الامن في الساحة: «يجب ان نأخذ في الاعتبار رأينا ورأيكم. ولا يمكن ان تكون هنالك حرية مطلقة».

واضاف غورباتشوف: «سنتبع طريق النقاش. انا من اختار هذا الطريق ومصيري الشخصي مرتبط بهذا الخيار».

والتقى غورباتشوف عمال احد

● البقية على الصفحة ٢ ●

● عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي، فاديم ميدفيديف (في وسط الصورة) يتجاذب اطراف الحديث مع مجموعة من مواطني جمهورية ليتوانيا عشية زيارة الرئيس السوفييتي ميخائيل غورباتشوف. (صورة من «و.ص.ف»)

(٢٣) جريحا في القطاع بعيارات الاحتلال النارية والمعدنية!

□ قوات الاحتلال تعاود شن حملاتها الضريبية في بيت ساحور □ اخطارات بالهدم في الدهيشة □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - شهدت فلسطين المحتلة، يوم امس، صدامات متفرقة بين الاهالي وقوات الاحتلال، كان ابرزها في قطاع غزة حيث اصيب (٢٣) شخصا بعيارات نارية ومعدنية.

وعادت قوات الاحتلال لشن حملة جباية الضرائب من جديد على اهالي بيت ساحور الذين رفضوا باصرار لغاية الان دفع الضرائب المطلوبة منهم. وقد اطلقت

● البقية على الصفحة ٧ ●

بيكر هاتف عبد المجيد وارنس والمراقبون يؤكدون: واشنطن تلقي مسؤولية الجمود وفشل «خطة بيكر» على شمير وحكومته

واشنطن تعلن ان لديها «اولويات اخرى غير نزاع الشرق الاوسط»!

● واشنطن - «و.ص.ف» - حذرت واشنطن، امس الاول (الاربعاء) كلا من اسرائيل ومصر بأن لديها «أولويات اخرى غير نزاع الشرق الاوسط» اذا لم تكونا عازمتين على التفاهم على شروط حوار اسرائيلي فلسطيني.

● البقية على الصفحة ٢ ●

درعي يبشر بحل ضائقة السلطات المحلية حتى نهاية الاسبوع الجاري

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن وزير الداخلية، اريه درعي، امس (الخميس)، ان مشكلة السلطات المحلية التي تواجه الضائقة ستجد، حتى نهاية الاسبوع الجاري حلا لها.

وقال درعي، في اجتماع المجلس العام للسلطات المحلية في تل ابيب، ان وزارة المالية صادقت على زيادة ميزانيات السلطات المحلية الصغيرة والتي تعاني من عجز مالي كبير يبلغ ١١٠ ملايين شيكل وتقرر مقابل ذلك تقليص ميزانيات التعليم والرفاه في السلطات المحلية الكبيرة بمبلغ ٥٥ مليون شيكل.

ودعا الوزير السلطات المحلية الى العمل من اجل الوصول الى استقلالية فيما يتعلق بالميزانيات.

وقال درعي ان السلطات المحلية لا تستطيع ان ترفع الضريبة البلدية (الارنونا) على عاتقها وان زيادة هذه الضريبة ستتم بعد مصادقة الكنيست على ذلك.

ومن المنتظر ان يسمح، في الايام القريبة القادمة، للسلطات المحلية باصدار سندات دين خاصة بها.

حركة «فتح» تعزز مواقعها في اقليم التفاح

● صيدا - «و.ص.ف» - عززت حركة «فتح» مواقعها في اقليم التفاح - جنوب لبنان، حيث تدور المعارك بين حركة «أمل» و «حزب الله» وارسلت المزيد من العتاد العسكري الى المنطقة.

وأكد ابو فادي قائد القوة الفلسطينية المؤلفة من ٤٠٠ رجل التي فصلت بين مواقع حركة «امل» و «حزب الله» لوكالة الصحافة الفرنسية انه «تلقى اوامر صارمة للرد بقوة على اي هجوم».

وارسلت حركة «فتح» رشاشات ثقيلة ومدافع غير مرتدة الى مواقعها في اقليم التفاح على بعد ١٥ كم شرق صيدا.

وكان مصدر فلسطيني اتهم، مساء امس الاول (الاربعاء) «حزب الله» بقتل مقاتل من حركة «فتح» وجرح ثلاثة آخرين. وقبل الحادث بساعات كان مسؤول فلسطيني رفض دعوة «حزب الله» لسحب قوة الفصل التي نشرتها حركة «فتح».

ونقل مراسل الصحافة الفرنسية، من جهة ثانية، ان التنظيمين الشيعيين تبادلا امس (الخميس) اطلاق النار بالاسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع.

وباعلان حركة «امل» اكتشاف جثتين لمقاتلين من «حزب الله» يرتفع عدد ضحايا هذه الاشتباكات منذ الثالث والعشرين من كانون الاول الماضي الى ٩١ قتيلا و٢٨٥ جريحا.

من جهة ثانية كان نائب وزير الخارجية الايراني، محمد علي بشارتي لا يزال، امس، في بيروت التي وصلها الاحد الماضي بدون ان يتمكن من وقف القتال بين الفريقين. وأكد المسؤول الايراني، يوم الثلاثاء، ان «وقفا لاطلاق النار سيدخل قريبا حيز التنفيذ».

وحسب مصادر مقربة من حركة «امل» فان وساطة بشارتي تصطدم برفض «حزب الله» الانسحاب من المواقع التي انتزعها من الحركة في اقليم التفاح خلال هذه الاشتباكات.

«واشنطن تايمز»:

طائرة عسكرية اسرائيلية غادرت بنما قبل الغزو الامريكي

● واشنطن - الوكالات - ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز»، امس (الخميس)، ان طائرة من طراز «سي - ١٣٠» تابعة للجيش الاسرائيلي اقلعت من بنما قبل ست ساعات من التدخل الامريكي في هذا البلد حاملة معها «أدلة» على وجود روابط بين اسرائيل والرجل القوي السابق في بنما، مانويل انطونيو نورييغا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر من اجهزة التجسس الامريكية ان الطائرة غادرت في الوقت الذي تم فيه ابلاغ العميل السابق في «الموساد» مايك هراري الذي كان مستشارا لنورييغا، الامر الذي تقاه الاخير، عن التدخل الامريكي فهرب من بنما.

ولم توضح الصحيفة ما اذا كان هراري موجودا على متن الطائرة الحربية الاسرائيلية ولا ما كانت تتضمنه «الادلة» على وجود روابط بين اسرائيل ونورييغا.

واوضح الناطق ان معسكر «نويفو امبيرادور» هو معسكر «ترانزيت» مر فيه ٤٢٠٠ شخص بين ٢٠ كانون الاول الماضي والعاشر من كانون الثاني الجاري، حسب اللوائح التي قدمت الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وحسب قيادة الجنوب فان عسكريين برتبة صف ضابط وقادة مدنيين كبارا في النظام العسكري السابق معتقلون في معسكر يقع على بعد ١٣ كيلومترا الى الغرب من مدينة بنما.

وطلبت المنظمة الانسانية من السلطات الامريكية زيارة البنميين المعتقلين كافة ويقوم ممثلو المنظمة بمتابعة زياراتهم لهؤلاء في هذين المعسكرين.

واوضح الناطق ان اطباء اللجنة الدولية للصليب الاحمر الموجودين في البلاد غير قادرين على وضع حصيلة بالقتلى والجرحى الذين سقطوا اثناء التدخل الامريكي.

البنوك الاجنبية الدائنة لكور تهدد بتقديم شكوى لحل المجمع

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - هددت البنوك الاجنبية الدائنة لمجمع «كور»، امس (الخميس)، بانه في حالة اقدام ادارة المجمع على تفضيل دائن على آخر فانها لن تتردد عن تقديم شكوى لحل المجمع فورا.

وجاء هذا التهديد في اعقاب ظهور شائعات حول ان مجمع «كور» سيغطي سندات الدين التي وزعها في الولايات المتحدة، الامر الذي رأت فيه البنوك تفضيل دائن على آخر.

وشن القائم باعمال رئيس الحكومة ووزير المالية، شمعون بيرس، امس، هجوما ضد الهستدروت لموقفها المعارض من المستثمرين الاجانب المعنيين بشراء مجمع «كور». وقال: «لا افهم من اين ستأتي الاستثمارات». وتساءل: «هل تأتي عن طريق الاشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر»؟! وقال مستغربا: اين المنطق في موقف هؤلاء. نحن على ما يبدو بحاجة ليس فقط لتحسين وضع الذين يعيشون تحت خط الفقر وانما وضع هؤلاء الذين تحت خط المنطق!!

واعربت اوساط مقربة من السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، عن

● البقية على الصفحة ٧ ●

العراق وايران يرحبان بالوساطة السوفييتية لتثبيت السلام بينهما:

الوساطة السوفييتية تتكلل باجتماع قريب في موسكو يجمع بين وزيري خارجية العراق وايران مع شفاردنادزة

● الوساطة السوفييتية والمباركة العراقية والايرانية تشكلان تحولا في مفاوضات السلام الجارية برعاية دي كوليار منذ آب ١٩٨٨ ●

● موسكو - الوكالات - نقلت وكالة «تاس» امس (الخميس) ان الاتحاد السوفييتي يستعد لاعادة اطلاق مفاوضات السلام بين ايران والعراق بتنظيم لقاء في موسكو بين وزيري خارجية البلدين مع وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزة.

واوضحت «تاس» ان ايران والعراق اعطيا موافقتهما على عقد مثل هذا الاجتماع. ونقل الرد الايراني الى الوزير السوفييتي، الثلاثاء الماضي، بواسطة نائب وزير الخارجية الايراني، محمود واعظي، في رسالة من علي اكبر ولايتي، وزير الخارجية الايراني.

وقرر الايرانيون والسوفييت العمل على تجسيد هذا المشروع. وتشكل عودة الاتحاد السوفييتي الى دور الوسيط بين المتقاتلين السابقين تحولا في مفاوضات السلام التي تجري برعاية الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، والتي لم تحقق اية تقدم منذ الجلسة الاولى في آب ١٩٨٨ في جنيف.

وكان الاتحاد السوفييتي اقترح التوسط غداة قبول الطرفين قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ لكن ايران والعراق فضلتا ان تجري المناقشات تحت اشراف دي كوليار. ولعبت موسكو، ايضا، دور الوسيط لكي يقبل البلدان القرار الذي يدعو الى وقف اطلاق النار.

على الصعيد نفسه، اعلن السفير السوفييتي في القاهرة، غينادي جورافليوف، امس ، في القاهرة ان بلاده

● البقية على الصفحة ٧ ●

انباء صحفية لبنانية:

اسرائيل عززت قواتها على الحدود المشتركة مع مصر والاردن

● مصر احتجت في مطلع الاسبوع الجاري لدى اسرائيل ●

●بيروت - «كونا» - ذكرت انباء صحفية لبنانية، امس الاول الاربعاء، ان اسرائيل عززت قواتها على الحدود المشتركة مع مصر والاردن.

ونقلت صحيفة «السفير» اللبنانية في نبأ لها من القاهرة عن مصادر وصفتها بأنها موثوقة ان اسرائيل حشدت فرقتين من المشاة الميكانيكية على الحدود مع مصر وفرقة مشاة ميكانيكية على الحدود مع الاردن.

وذكرت هذه المصادر ان الحكومة المصرية قد احتجت لدى اسرائيل في مطلع الاسبوع الجاري وادعت اسرائيل خلال الاتصالات التي تمت عبر القنوات الدبلوماسية بينها وبين مصر انها دفعت بقوات احتياط على الحدود المشتركة مع كل من مصر والاردن بعد ان توافرت معلومات عن وجود «مخطط فلسطيني يستهدف ضرب بعض المنشآت الاسرائيلية القريبة من هذه الحدود».

واضافت الصحيفة ان الفلسطينيين الذين سيقومون بتنفيذ هذا المخطط هم «من خارج الاراضي المحتلة يتم تسللهم عبر الحدود المصرية والاردنية وانهم ينتمون الى منظمة التحرير الفلسطينية».

واوضحت المصادر ان الحكومة المصرية رفضت الادعاء الاسرائيلي وطلبت رسميا سحب الفرق العسكرية الاسرائيلية من الحدود المصرية والاردنية واعتبرت ان وجود هذه الفرق العسكرية الاسرائيلية يشكل تهديدا مباشرا للامن المصري واخلالا بالالتزامات السياسية الواردة في معاهدة الصلح الموقعة بين الجانبين في عام ١٩٧٩.

وقالت المصادر ان اسرائيل ما زالت تصر على رفض الاستجابة للطلب المصري.

الكسندر زوتوف:

الاتحاد السوفييتي يدعم اقتراح اعادة توحيد الفصائل الفلسطينية في اطار م.ت.ف

● دمشق - «و.ص.ف» - اكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بزعامة جورج حبش، ان السفير السوفييتي في دمشق اكد لها دعم بلاده لاقتراح اعادة توحيد الفصائل الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية.

واوضحت الجبهة الشعبية، في بيان ورد الى وكالة الصحافة الفرنسية في دمشق، ان السفير السوفييتي في دمشق، الكسندر زوتوف اكد، خلال اجتماع مع حبش، ان بلاده تدعم هذا الاقتراح وكل اقتراح آخر يهدف الى اعادة توحيد الفصائل الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف زوتوف، حسب البيان، ان الوحدة تشكل قوة للشعب الفلسطيني وللموقف العربي امام الضغوط والمناورات السياسية التي تستهدف حاليا تصفية القضية الفلسطينية.

وكان القاهوم رئيس جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني، قدم اقتراح اعادة توحيد الفصائل الفلسطينية، الاسبوع الماضي.

وقال البيان ان زوتوف بحث لمدة ساعتين مع جورج حبش التطورات الفلسطينية والعربية والدولية واكد مجددا دعم الاتحاد السوفييتي لنضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي المحتلة وحقه في تقرير مصيره.

بالاضافة الى العلاقات الثنائية بين الصين والاتحاد السوفييتي:

نائب وزير الخارجية السوفييتي يبحث مع المسؤولين الصينيين تطورات الاوضاع في اوروبا الشرقية

● بكين - «و.ص.ف» - علم من مصادر دبلوماسية سوفييتية، امس (الخميس) ان نائب وزير الخارجية السوفييتي، ايغور روغاتشيف، تطرق في محادثاته مع المسؤولين الصينيين الى ملف العلاقات الثنائية والاوضاع في اوروبا الشرقية.

وكانت المصادر نفسها استبعدت، يوم الثلاثاء، لدى وصول المسؤول السوفييتي الى بكين ان يتطرق الى مواضيع اخرى غير تسوية المسألة الكمبوتشية.

واشارت المصادر الى ان التغييرات الجارية حاليا في اوروبا الشرقية كانت موضع بحث لدى الزيارة التي قام بها وفد سوفييتي بقيادة رئيس الدائرة الدولية في اللجنة المركزية، فالانتين فالين، في نهاية كانون الاول الماضي الى العاصمة الصينية.

وقال الناطق باسم السفارة الكمبوتشية ان مسألة كمبوتشيا كانت في صلب المحادثات التي اجراها روغاتشيف مع نائب وزير الخارجية الصيني، تيان زنغبي، الا ان الجانبين تطرقا، ايضا، الى العلاقات بين بكين وموسكو.

واضاف الناطق ان المحادثات جرت في جو جيد لكنه شدد على الطابع السري لها.

واوضح ان لقاء مع وزير الخارجية الصيني كيان كيشن مدرج في برنامج زيارة روغاتشيف التي ستنتهي اليوم (الجمعة).

احتجاجا على الموقف من م.ت.ف:

الادارة الامريكية تخفض مساهمتها في ميزانية منظمة الامم المتحدة للتغذية والزراعة

● واشنطن - الوكالات - ذكر مسؤولون في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة قررت خفض مساهمتها في ميزانية منظمة الامم المتحدة للتغذية والزراعة «الفاو» للاحتجاج على سياسة هذه الاخيرة ازاء منظمة التحرير الفلسطينية وعلى ادارتها للميزانية.

وادعى مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون المنظمات الانسانية، جون بولتون بانه ابلغ ، الاسبوع الماضي، المدير العام للفاو ادوارد صوما ان الولايات المتحدة لن تدفع سوى ١٨ مليون دولار من اصل المساهمة المتوجبة عليها في ميزانية العام ١٩٨٩ وهي ٦١ مليون دولار.

ومع ذلك فان الاجراء الامريكي هو رمزي لان واشنطن لم تدفع اصلا في كل من العامين الماضيين سوى ٢٥ مليون دولار، علما انه كان يتعين عليها دفع ٦١ مليون دولار عام ١٩٨٨ و٦٤ مليونا في العام التالي.

وكان مؤتمر «الفاو» اتخذ، في نهاية تشرين الثاني الماضي، قرارا وصفته واشنطن، في حينه بانه غير مقبول يقضي بان تقدم الى «الشعب الفلسطيني بالتعاون الوثيق مع منظمة التحرير الفلسطينية المساعدة التي يحتاجها لنموه الاقتصادي». ورأت الولايات المتحدة في القرار يومها محاولة للاعتراف بدولة فلسطين التي اعلنتها منظمة التحرير.

وانتقد بولتون، ايضا، ميزانية المنظمة التي حددت بـ ٥٦٩ مليون دولار للعام ١٩٩١ - ١٩٩٢ بزيادة نسبتها ثلاثة في المئة واعتبرتها واشنطن غير واقعية وغير مقبولة. ويذكر ان واشنطن تعارض زيادة ميزانيات وكالات الامم المتحدة.

هذا واكد مدير الاعلام في منظمة الزراعة والاغذية الدولية، ريتشارد لايديكر (دنماركي) لوكالة الصحافة الفرنسية ان «الفاو» لم تبلغ رسميا بعد قرار الولايات المتحدة «ربط» مساهمتها المالية بتصويت المؤتمر العام للمنظمة في ٢٤ تشرين الثاني الماضي على قرار حول المشكلات الزراعية في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

واوضح لايديكر «حتى الان لم تر هذا

● البقية على الصفحة ٢ ●

(٢٠٠) عائلة عربية في حيفا بحاجة الى تغيير مسكنها بشكل فوري!



كلمة الاتحاد

تصريحات بيكر - انتقاد مباشر للسياسة الاسرائيلية

□ اعلن وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية انه «متشائم للغاية» فيما يتعلق بتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال ان لقاء وزراء خارجية الولايات المتحدة واسرائيل ومصر لا حاجة لعقده اذا كان لن يفضي الى تحرك حقيقي للعملية السلمية.

واعتبرت الاوساط السياسية في اسرائيل والعالم، وبحق، ان هذا الكلام موجه، اساسا، الى اسرائيل، وانه يحمل اسرائيل المسؤولية المباشرة عن الجمود الراهن وتعثر الجهود لتحريك العملية السلمية.

والحقيقة ان ساعة الحقيقة تقترب مع ان الحكومة، او(خصوصا الجناح الليكودي المقرر فيها) تحاول تأجيل ساعة الحقيقة، هذه.

هل هناك سياسي او مهتم بالسياسة في المنطقة والعالم لا يدرك ان الوفد الفلسطيني الذي سيحاور اسرائيل يجب ان يكون وفدا تشكله م.ت.ف او توافق عليه؟

وهل هناك سياسي او مهتم بالسياسة في المنطقة والعالم لا يعرف ان م.ت.ف، وحدها، القادرة على التكلم باسم الشعب الفلسطيني!

لذلك حتى الادارة الامريكية تقول، بشكل مغمغم، ان «م.ت.ف يجب ان تشارك في العملية السلمية في مرحلة معينة».

والسيد شمعون بيرس، القائم باعمال رئيس الحكومة ووزير المالية، قال صراحة: «نحن نفاوض واشنطن وواشنطن تفاوض م.ت.ف». وفي هذا اعتراف واضح بالحوار، غير المباشر وعن طريق وسطاء، بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وما فعله فايتسمان كان استجابة لحاجات المرحلة. فقد سبق هو الركب في رؤية الحقيقة والتعامل معها.

لماذا اللف والدوران؟ لماذا التعامي عن الحقيقة؟ لماذا الهروب من الواقع؟ فاما سلام عادل وثابت وواقعي مقبول على الطرفين ويضمن المصالح المشروعة للطرفين، الاسرائيلي والفلسطيني واما عدم تحقيق السلام مع كل ما يجره هذا من كوارث.

السكرتير العام السابق لحزب «العمل» النائب عوزي برعام قال في الكنيست امس الاول (الاربعاء) «ان تجاهل م.ت.ف يعني عدم الجدية في السعي للسلام». والمدير العام السابق لوزارة الخارجية واحد أقطاب حزب فايتسمان، ابراهام طمير قال في مقابلة لصحيفة «هعولام هزيه» ان المرحلة القريبة المقبلة ستشهد انهيار حكومة شمير - بيرس على خلفية الموقف من م.ت.ف ومن آفاق وحلول الازمة في منطقتنا.

بالمقابل نشير، بكثير من الرضى والاعتزاز، الى ان الشعب الفلسطيني وانتفاضته وقيادته الشرعية الوحيدة م.ت.ف، يعلنون بشكل ساطع عن الاستعداد للمشاركة في صنع السلام العادل.

من المؤكد ان الوضع لم يعد ممكنا ان يعود الى الجمود. لا الوضع العالمي يقبل ذلك. ولا الانتفاضة تسمح بذلك. ولا الاتحاد السوفييتي يسمح بذلك. والولايات المتحدة في وضع صعب، فهي من ناحية تريد تحركا ما، حلا ما مقبولا على الاطراف، بينما حكومة شمير تقف رافضة بشكل جنوني لأية بادرة واقعية.

ان ساعة الحقيقة تقترب. فلتعمل كل قوى السلام في اسرائيل على تقريب ساعة الحقيقة اكثر فاكثر. فالمطلوب للشعبين هو السلام وليس المناورات البائسة لكسب الوقت ومنع الحل.

(«الاتحـــــاد»)

عضو «القائمة الموحدة» في بلدية الرملة:

ميزانية البلدية تتجاهل حاجات العرب

● يافا - تل ابيب - مكتب «الاتحاد» - ناقشت بلدية الرملة يوم امس الاربعاء ميزانية عام ١٩٨٩ للبلدية حيث اشتركت في النقاش الاحزاب المختلفة الممثلة في البلدية بالاضافة الى عضو البلدية العربي عن القائمة الموحدة ميخائيل فانوس وقد هاجم فانوس في مستهل كلمته الميزانية التي تجاهلت سكان الرملة العرب ذاكرا بانه لم يجر اي استثمار في الاحياء العربية من جميع النواحي، الثقافية والاجتماعية. كما هاجم مكتب ما يسمى «بالمستشار للشؤون العربية» في بلدية الرملة، طالبا اقالته من منصبه لان الوسط العربي ليس بحاجة الى مستشار. وطالب البلدية بالاستثمار في الوسط العربي في الناحية الثقافية والتعليمية نظرا للمستوى التربوي والتعليمي المتدني، والعمل على ادخال كتب عربية للمكتبة المركزية في المدينة نظرا لعدم وجود كتب عربية في المكتبة التي تشمل اكثر من ٧٠ الف كتاب.

* غورباتشوف يحظى باستقبال شعبي

● تتمة من صفحة ١ ●

المصانع في العاصمة الليتوانية، قبل بدء المحادثات السياسية مع المسؤولين في الحزب الشيوعي الليتواني.

وسيلتقي الرئيس السوفييتي، اليوم (الجمعة) ممثلين عن جناح الاقلية في الحزب الشيوعي الليتواني وسيزور، ايضا، مدينة سيوليي الصناعية وسط الجمهورية.

وسيلتقي غورباتشوف، يوم غد (السبت)، ممثلين عن القوات المسلحة في مجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية ويلقي خطابا امام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الليتواني.

وكانت الجلسة الموسعة للجنة المركزية السوفييتية حول ليتوانيا، التي انعقدت في نهاية كانون الاول الماضي تبنت قرارا يطلب الى غورباتشوف زيارة فيلنوس، وستستأنف الجلسة اعمالها بعد عودة الرئيس السوفييتي لاصدار القرارات النهائية حول اعلان استقلال الشيوعيين الليتوانيين.

وفي الوقت الذي كان غورباتشوف يعقد فيه اجتماعا مع القادة المحليين ومثقفين ليتوانيين جرت، بعد ظهر اليوم نفسه، في فيلنوس تظاهرة حاشدة ضمت اكثر من ٣٠٠ الف شخص، حسب المنظمين، رفعوا شعارات «حرية، حرية، ليتوانيا ستكون حرة».

ونقل مراسل وكالة فرانس برس ان عشرات آلاف الشموع اضاءت الحشود التي حملت كاضافة الى الاعلام الوطنية الليتوانية، اعلام استونيا ولتفيا وهما الجمهوريتان اللتان ضمهما، ايضا، الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٠.

ولم يلاحظ اي وجود لقوات الميليشيات ووقف على المنصة امام الحشد المسؤول الثاني في الحزب الشيوعي الليتواني، فلاديمير بيريوزوف، الى جانب فيتوتاس لانسبرجيس، رئيس منظمة «ساجودي» الحركة القومية الليتوانية التي دعت الى التظاهرة.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف ٠٤/٩٦٥١٠٦ و ٩٦١٥٩١ (فاكس).
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع بيفت (٧٦) - يافا. هواتف: ٨١٠٣٧٩ و ٠٣/٨٣١٦٨٤ (فاكس)
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف: ٠٤/٨٦٨٠٢٠
■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧
●
الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

● اجتماع بين ممثلي بلدية حيفا والجمعية من اجل حل الضائقة السكنية لمواطني حيفا العرب ● غورنيل: البلدية مستعدة للمساهمة بقسطها في ايجاد حل ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يحتاج مواطنو حيفا العرب، خلال السنوات الخمس القادمة، الى (٢٥٠٠) وحدة سكنية الا ان هناك ضرورة لايجاد اكثر من مئتي وحدة سكن بشكل فوري لاسكان حوالي مئتي عائلة عربية تقطن في وادي النسناس وحي «المحطة» و«الحليصة» و«البلدة التحتا» في ظروف سكنية وصحية خانقة. هذا في وقت يجري فيه بناء (٣٦) وحدة سكن خاصة للمواطنين العرب.

اتضحت هذه الصورة المقلقة للاوضاع السكنية الخانقة التي يعيشها المواطنون العرب في حيفا في اجتماع بين رئيس بلدية حيفا، اريه غورنيل وعدد من مسؤولي البلدية وبين ممثلي الجمعية من اجل حل ازمة السكن للمواطنين العرب وما يترتب عنها وعضوي البلدية د. عيسى نقولا (عن الجبهة) وفهد عبود (عن راتس) وعقد الاجتماع، امس الاول الاربعاء، بمبادرة د. نقولا وخصص لبحث مطالب الجمعية وموقف البلدية من قضايا المواطنين العرب السكنية.

وتحدث عن «الجمعية» سكرتيرها الموقت منير سلوم واعضاؤها، المهندس ادوار مطر والمهندس موسى ضاهر وسعيد الياس وميشيل نخلة. فاستعرضوا مع عضوي البلدية د. نقولا وعبود الاوضاع السكنية التي يعيشها مواطنو حيفا العرب مدعمين اقوالهم بالارقام والاحصاءات وطالبوا ببناء ٢٥٠ وحدة سكنية حالا في الاحياء العربية وعدم الاكتفاء بما يوشر ببنائه ولا بالحلول التي تقدمها شركة «شيكمونا».

واكد المتحدثون ضرورة بناء شقق شعبية وتقديم التسهيلات المالية لطالبي السكن حتى يستطيعوا التخلص من ضائقتهم السكنية. واقترحوا ان تخفض تكلفة ذلك بخفض اسعار قطع الارض المخصصة للبناء وبزيادة حجم المنح والقروض المقدمة من شركة «شيكمونا» ووزارة الاسكان. كما طالبوا بمنح تسهيلات في الرسوم والضرائب البلدية على الشقق الجديدة في طور البناء. واشار المتحدثون الى الاوضاع المالية الخانقة التي يعانيها غالبية طالبي السكن مؤكدين انهم من الاجيرين ومحدودي الدخل.

وفي الرد على القضايا والمطالب المطروحة، رحب رئيس بلدية حيفا، اريه غورنيل بالجمعية مشيرا الى اهميتها واهمية عملها في اطار الجهود لايجاد حلول للضائقة السكنية التي يعيشها عرب حيفا. واقر غورنيل بوجود ضائقة سكنية كهذه مبديا استعداد البلدية لتحمل قسطها في ايجاد حل لها. واكد استعداد ادارة البلدية للتعاون مع الجمعية في مجال ممارسة الضغط على وزارة الاسكان و«دائرة اراضي اسرائيل» في سبيل توفير حل للضائقة وايجاد قطع ارض لاقامة مشاريع اسكانية خاصة للمواطنين العرب.

واكد ممثلو الجمعية انهم مستعدون للبحث عن مقاولين لتنفيذ المشاريع الاسكانية والقيام بكل ما يوكل الجمعية في اطار ايجاد حل للضائقة.

ويذكر ان الجمعية تأسست في شهر حزيران من العام الماضي في اجتماع شارك فيه حوالي (٦٠) رب عائلة. ويؤكد المبادرون ان الجمعية سجلت رسميا في وزارة الداخلية وانها مستعدة لاستيعاب كل من يرغب في دعم معركتها من اجل ايجاد حلول للضائقة السكنية التي يعيشها قسم كبير من مواطني حيفا العرب والحيلولة دون تحول هذه الضائقة الى ازمة اجتماعية.

على خلفية تقرير «أمنستي»:

احتجاج لدى الحكومة الإسرائيلية بسبب ممارسات الاحتلال

● حيفا - مكتب «الإتحاد» - أرسل آلاف أعضاء منظمة «أمنستي» لحقوق الإنسان احتجاجاتهم الخطية إلى وزارة القضاء الإسرائيلية ضد ممارسات الإحتلال الإسرائيلي القمعية الموجهة ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة في إطار محاولات كسر الإنتفاضة.

وجاءت هذه الموجة من رسائل الإحتجاج على خلفية ما تضمنه تقرير المنظمة الأخير بخصوص المناطق الفلسطينية المحتلة وحقوق الإنسان فيها في ظل استمرار الإحتلال الإسرائيلي وما يترتب عنه من قمع وبطش ودوس لحقوق الإنسان.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية ان وزارة القضاء ردت على المحتجين رافضة المعطيات التي تضمنها التقرير وطلبت تفهم «الأخطار التي يتعرض لها جنود الاحتلال وتضطرهم إلى إطلاق النار»!

نشاطات تربوية في مدرسة الطيبة الثانوية

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - بدأت إدارة مدرسة الطيبة الثانوية، بالتعاون والتنسيق مع لجنة اولياء امور الطلاب، في تنفيذ البرنامج الخاص، وقامت بتنظيم سلسلة من النشاطات التربوية التي تهدف الى توجيه طلاب صفوف الثاني عشر قبل تخرجهم من المدرسة وتقوية تجانس الطالب مع المدرسة وإعداد الطلاب علميا ونفسيا للخطوات المقبلة بعد التخرج. ويتضمن البرنامج دعوة محاضرين من خريجي المدرسة السابقين، ممن أنهوا دراستهم الجامعية في مواضيع مختلفة، مثل الطب والهندسة والعلوم الاجتماعية وإدارة الحسابات والتمريض وغيرها - لكي ينقلوا لزملائهم ويزودونهم بما تجمع لديهم من خبرة في هذه المواضيع.

كما بدأت إدارة المدرسة في عقد ندوات واجتماعات ادبية، باشتراك كتاب وشعراء، وعقد دورات دراسية في المواضيع المختلفة الخاصة بالطلاب الضعفاء واخرى للطلاب الموهوبين.

ومن ناحية اخرى وافق المجلس المحلي، بمساعدة من لجنة الآباء، على إقامة جدران واقية للمدرسة بكلفة (٢٥٠) ألف شيكل، وتجهيز المختبرات بـ (٢٠) ألف شيكل، وتعيين مرشد خاص لتدريب الطلاب على امتحان البسيخومتري بمعدل نصف وظيفة، وتشجيع اوائل الطلبة عن طريق الدعم المادي والمعنوي من المجلس المحلي ولجنة الآباء.

تحقيق استفزازي ضد اعضاء من مجلس طلاب ثانوية عرعرة

● عرعرة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - استدعي عدد من طلاب ثانوية عرعرة، معظمهم أعضاء مجلس الطلاب في المدرسة، للتحقيق في شرطة الخضيرة. واتضح لهم بعد ذلك ان التحقيق دار حول توزيع منشور لجنة الطلاب الثانويين العرب الذي صدر بمناسبة الذكرى الثالثة لانطلاقة الانتفاضة.

وقام المحقق المدعو «شاي» بتهديد الطلاب وفي حديث لمراسلنا قال الطالب احمد عقل عضو مجلس الطلاب وعضو الشبيبة الشيوعية، الذي استدعي للتحقيق الاستفزازي يوم الثلاثاء الماضي ان المحقق «شاي» قام بتوجيه الاسئلة الاستفزازية حول دوره بتوزيع المنشور في المدرسة ودور مجلس الطلاب في ذلك.

ووجه له الاسئلة حول نشاطه في صفوف الشبيبة الشيوعية وعن نشاط الحزب في عارة وعرعرة وطبعا لم يخل الجو من التهديد والترغيب.

المطالبة بعقد جلسة غير عادية لمركز نقابة المعلمين لبحث اوضاع التعليم العربي

● حيفا - مكتب «الإتحاد» - طالب الأعضاء العرب في مركز نقابة المعلمين العامة في البلاد بعقد جلسة غير عادية لمركز النقابة للبحث في قضايا ومشاكل التعليم العربي في البلاد على ضوء المعطيات المتوفرة لدى لجنة متابعة قضايا التعليم في الناحية العربية.

وجاء هذا المطلب في رسالة بعث بها سبعة من الأعضاء العرب في مركز النقابة إلى سكرتير النقابة يتسحاق فيلبر. وطلب الموقعون على الرسالة استدعاء رئيس لجنة المتابعة د. محمد حبيب الله لإلقاء محاضرة حول مشاكل التعليم العربي قبل البحث في الموضوع.

ندوة في الناصرة حول البيريسترويكا والتطورات في الدول الاشتراكية

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - أقيمت في المركز الثقافي البلدي في الناصرة مساء الأربعاء امس الاول، ندوة حول: «البيريسترويكا والتطورات الجارية في الاتحاد السوفييتي والعالم الاشتراكي».

بادرت لاقامة هذه الندوة رابطة الجامعيين في المدينة. وشارك فيها البروفيسور امنون سيلع، المحاضر في قسم العلاقات الدولية في الجامعة العبرية في القدس والمتخصص في الشؤون السوفييتية، وكذلك الشاعر سالم جبران، رئيس تحرير «الاتحاد». وادار الندوة المحامي نبيل حايك والاستاذ عبدالله جبران.

وعلى مدى ساعتين حلل المشاركان في الندوة الملامح الفكرية - الفلسطينية - الاقتصادية لعملية اعادة البناء في الاتحاد السوفييتي واثرها على العالم الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية والعلاقات الدولية بشكل عام.

وقد اتفق المشاركان في الندوة على ان البيريسترويكا ليست تغييرا اصلاحيا بل عملية ثورية عميقة تغير الحياة السوفييتية في كل المجالات مع التأكيد خصوصا على الدمقراطية والصراحة والمشاركة الشعبية الواسعة وبناء موازنة جديدة بين المصلحة العامة وتلبية الرغبات المشروعة للفرد، بين العدل الاجتماعي وتعميق الدمقراطية الحقيقية للناس.

كذلك اشاد المشاركان في الندوة بالسياسة الخارجية السوفييتية الديناميكية الساعية الى صيانة السلام العالمي.

وفي معرض استعراض الصعوبات التي تواجه البيريسترويكا اشار المشاركان في الندوة الى بروز اتجاهات قومية وقومية انعزالية انفصالية والى الصعوبات الاقتصادية المعقدة. وعبرا عن الامل الانساني العام بنجاح هذه العملية التجديدية الشاملة في الاتحاد السوفييتي.

* احتجاجا على الموقف

● تتمة من صفحة ١ ●

الربط الا في الصحف. علينا اذا ان ننتظر معرفة المزيد عنه من اجل اصدار رد فعل رسمي».

وقدر لايدبكر الديون الامريكية المتراكمة المستحقة «للفاو» لدى الولايات المتحدة بحوالي مئتي مليون دولار. حيث ان مجموع المتأخرات لعامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ يبلغ ١٤٣ مليون دولار اضيف اليه منذ مطلع السنة الجارية ٦٩،٩ مليون دولار هي قيمة مساهمة واشنطن عن العام ١٩٩٠، مقابل ٦١،٤ مليون دولار عن العام ١٩٨٩.

- وقررت الولايات المتحدة ان تدفع من اصل هذا المجموع الجديد (٢١٣ مليون دولار) مبلغ ١٨ مليون دولار وهو الحد الادنى المطلوب لاحتفاظها بحق التصويت في المنظمة. وبذلك فان ديونها اصبحت ١٩٥ مليون دولار.

■ تعزية ■

الى الصديق العزيز محمود كايد بلعوم واخوانه وعائلته بوفاة الوالد المرحوم «الحاج كايد بلعوم»

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اعضاء الحزب الشيوعي - الطيبة

تعزية

الى آل ربايعة بوفاة المأسوف على شبابه «تركي ربايعة» له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

اعضاء الحزب والشبيبة - الناصرة

هالو صباح الخير

مع نمر مرقس، رئيس مجلس كفر - ياسيف

في معركتنا ضد الدمج استندنا الى العمق الشعبي

● اثر النصر الذي حققه اهالي كفر ياسيف وابو سنان يوم الثلاثاء الاخير على مخطط الدمج السلطوي القسري، توجهنا الى رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي، نمر مرقس، واجرينا الحوار التالي معه:

● *ما هي عوامل انتصاركم في المعركة ضد الدمج؟*

- اولا، الوحدة النشيطة التي قامت في هذه المعركة بين المجلس المحلي الذي تصدى بالاجماع لهذا الامر - المؤامرة، وبين اهالي القرية الذين رفضوا بالاجماع تقريبا هذا الامر. فقرارات المجلس بالاجماع ساندتها عريضة من الاهالي برفض الامر حملت تواقيع ثمانين بالمائة من ذوي حق الانتخاب. وقد مثل الاهالي في كل مراحل المعركة لجنة شعبية واسعة اندمج فيها رئيس واعضاء المجلس. وهذه اللجنة كانت تجتمع وتتشاور وتقرر الخطوات اللازمة في كل مرحلة ومرحلة.

وقد برز دور الاهالي النشيط ايضا في الاضرابات الشاملة التي اعلنتها القرية ضد امر الدمج، وفي التظاهرات والاعتصامات المتعددة امام مكاتب متصرف لواء الشمال وامام مكاتب وزارة الداخلية في القدس.

- العامل الثاني، هو موقف اهالي جارتنا ابو سنان بقيادة لجنتهم الشعبية الذين عملوا بنشاط ليس اقل من نشاط اهالي كفر ياسيف. وقد ضمت لجنتهم الشعبية اكثرية اعضاء المجلس المحلي في ابو سنان. وقد اثبتت انها تمثل في رفضها لامر الدمج اجماعا تقريبا من اهالي القرية. وهذا ما برهنته عريضة الاهالي التي حملت تواقيع اكثر من ٨٠٪ من اصحاب حق الانتخاب في القرية.

لقد كان اهالي ابو سنان واهالي كفر ياسيف شركاء متكاتفين وموحدين في المعركة ضد امر الدمج التعسفي.

- العامل الثالث، كان التضامن والمساندة التي نالتها معركتنا من اوساط واسعة، وبشكل خاص من السلطات المحلية العربية ولجنة رؤسائها. وكذلك من اغلبية السلطات المحلية العربية الدرزية ومن قادة وممثلي الطائفة ذوي التأثير وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ امين طريف الرئيس الروحي للطائفة.

- والعامل الرابع، والذي حسم في نهاية الامر لصالحنا هو النشاط القضائي الذي قام به محامي كفر ياسيف الاستاذ هاشم شحادة وزملاؤه الاساتذة الياس فرح، عصام خطيب، ناهدة شحادة وجابر ملحم. فالالتماس الذي قدمه باسمنا الاستاذ هاشم شحادة الى محكمة العدل العليا بما تضمنه من حجج ومستندات بما في ذلك قرارات سابقة لمحكمة العدل العليا، اقنع المحكمة بصدق موقفنا. ولذا لم يكن صدفة ان قرار المحكمة يوم ١٩٩٠/١/٩ كان اجماعيا برفض اوامر الوزير (وزير الداخلية) بحل المجلسين ودمجهما.

● *قرار المحكمة يوم الثلاثاء الاخير ظهر وكأنه تسوية فهل هو هكذا فعلا؟*

- ابدا. لقد كان قرارا قاطعا تماما في الغاء اوامر الحل والدمج، واعتبرها انها قائمة على اساس خاطىء من وجهة النظر القانونية.

اما ان القرار تضمن منع الملتمسين من التقدم بطلب تعيين موعد لانتخابات المجلسين خلال ستة اشهر، فهو عمليا لا يمنع احدا من مواطني القريتين بالتقدم بنفس الطلب. المنع هو فقط تجاه الملتمسين. ولا قيمة له تجاه سواهم.

● *أتود ان تضيف شيئا الى ما قلت؟*

- اود التوجه بالشكر الى كل من ساندنا في معركتنا وتعاطف معنا. ان انتصار كفر ياسيف وابو سنان يثبت مجددا ان الوحدة بين الاهالي وممثليهم في الدفاع عن حق لهم تحقق النصر حتى في الظروف الصعبة التي تعيشها.

(«الاتحـــــاد»)

* بيكر هاتف عبد المجيد وارنس

● تتمة من صفحة ١ ●

واعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الامريكية، مارغريت تاتويلر، ان وزير الخارجية، جيمس بيكر، مستعد لمتابعة جهوده «طالما أبدت الاطراف عزمها على احراز تقدم». ولكنها اضافت، في اشارة أكيدة الى اوروبا الشرقية، «هناك الكثير من المناطق في العالم التي تطالب باهتمامه وهي مناطق تؤدي فيها الظروف الى تغييرات».

وتابعت تاتويلر «نأمل في ان تحدث الاندفاعات نفسها تغييرات في الشرق الاوسط ونحن مستعدون للقيام بكل ما يمكننا لتشجيعها».

ورأت انه في كل حال، واذا لم يتم لقاء واشنطن الذي اقترحه بيكر بين وزيري الخارجية الاسرائيلي، موشيه أرنس والمصري، عصمت عبد المجيد و «اذا فشل هذا الجهد كما افترضت بعض وسائل الاعلام فان ذلك لن يكون بسبب نقص الجهود او انعدام الرغبة لدى الرئيس جورج بوش او وزير الخارجية».

ومن المقرر ان يهيء هذا اللقاء الثلاثي لبدء الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني في القاهرة.

ويرى المراقبون ان هذا التحذير يبدو موجها، في الدرجة الاولى، الى الحكومة الاسرائيلية التي تطلب ضمانة رسمية بألا تقوم منظمة التحرير بأي دور في عملية السلام.

ولكن الولايات المتحدة لا تبدو مستعدة لتقديم ضمانة بأن المنظمة لن تعطي ضمنيا، في الاقل، الضوء الاخضر لاختيار الفلسطينيين الذين سيتفاوضون مع اسرائيل ويرى هذا الاحتمال حتى ولو كانت واشنطن تخاطب مصر لتحاشي اشراك منظمة التحرير في هذه المحادثات.

وحين يحذر بيكر من ان فشل جهوده، في حال حصوله، لن يكون بسبب خطأ منه فانه يريد بذلك ان يظهر للكونغرس الامريكي وللطائفة اليهودية الامريكية ان تطلب رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق شمير، وحزبه هو السبب.

ولاثبات دور بيكر الفاعل في المناقشات اشارت تاتويلر الى انه تحدث هاتفيا، صباح امس الاول (الاربعاء) مع أرنس كما اتصل، ايضا، مع عبد المجيد، الاثنين الماضي. ولكنها رفضت الكشف عن مضمون هذه المحادثات واكتفت بالاشارة الى انه لم يتم التطرق الى موعد لقاء واشنطن.

على الصعيد نفسه علم من مصدر مطلع في اسرائيل ان جيمس بيكر اتصل، صباح امس الاول، بنظيره الاسرائيلي للوقوف على قرار المجلس الوزاري المقلص بخصوص بدء حوار اسرائيلي - فلسطيني.

واضاف المصدر نفسه ان أرنس رد بأن المجلس الذي اجتمع، صباح اليوم نفسه، لم يتخذ اي قرار وان النقاش سيستأنف بعد الزيارة التي سيقوم بها الى واشنطن وزير «الامن» يتسحاق رابين خلال الايام المقبلة.

واستغرقت المكالمة الهاتفية بين المسؤولين دقيقة ونصف الدقيقة.

نمر حسين يهنىء النائب هاشم محاميد

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» بعث السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب ببرقية الى عضو الكنيست الجبهوي هاشم محاميد مهنئا ومتمنيا له عملا مثمرا وموفقا في خدمة الجماهير العربية.

وابلغ نمر حسين محاميد بضمه عضوا في لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية.

للناس والحقيقة ـ التزامنا..

«اهتمامات ونشاطات كل الاطر والفئات تعنينا ونريد لها ان تنعكس على صفحات «الاتحاد».. وكل الاقلام الوطنية والدمقراطية الاصيلة والصادقة مدعوة الى المشاركة في الكتابة لـ «الاتحاد» وإغنائها..»

□ قبل أيام كنت أتكلم، هاتفيا، مع صديق من حركة «النهضة» في الطيبة، حول بعض القضايا. وخلال المحادثة قلت له: زودوا «الاتحاد» بأخبار نشاطاتكم، بل واكتبوا لنا ايضا مقالات او معالجات سياسية وثقافية..

وبدا لي ان هذا الصديق فوجيء بالاقتراح.. وقال: أحقا تقصد ما تقول.. فقلت له: وهل تتصور ان اقول ما لا أقصد؟!

وهذه الحكاية تجعلني أعود من جديد الى رؤيتنا لدور صحيفتنا «الاتحاد» ورؤيتنا للنشاطات السياسية والاجتماعية والثقافية الوطنية في مجتمعنا التي لم يعد يقوم بها اطار واحد، بل تتنافس عدة أطر للقيام بها ونحن سعداء بهذا.

ان «الاتحاد» هي صحيفة حزبية. يصدرها الحزب الشيوعي ويقوم نشطاؤه بجمع الاشتراكات لها ومدها بالمقومات الضرورية للحياة والاستمرارية.

وهذه حقيقة لا نحاول ان نخفيها بل نعتز بها. ولكن في الوقت نفسه، فاننا نؤكد حقيقة يقر بها كل نزيه في هذه البلاد، وهي ان حزبنا ما كان يوما منغلقا على نفسه، منعزلا، يرى المصلحة الحزبية معزولة او متناقضة مع المصلحة العامة للشعب. بل بالعكس، فقد رأينا دائما ان مبرر وجودنا، كحزب، هو التعبير عن مصالح الشعب والمبادرة للنضال لتحقيق اهدافه. ورؤيتنا الطبقية ـ العمالية، الحزبية، كانت وما زالت متشربة بالروح التحالفية، بالمبادرة لتوحيد كل المظلومين في معركة مشتركة، واحيانا كثيرة كنا نبادر مبادرة عنيدة لاقامة الاشكال التحالفية ونفتش عن كل شخص او حلقة او فئة على استعداد للمشاركة في شرف النضال المشترك.

منذ اليوم الاول للمعركة ضد الحكم العسكري الى آخر اضراب لجماهيرنا العربية كان هذا ويبقى نهجنا الثابت، المبدئي، الاستراتيجي.

هذا هو الاساس الثابت، ولكن لا ننكر انه خلال المسيرة تجنى علينا اخوة احيانا تجنيا ظالما جارحا وكنا نحن ايضا، احيانا، لا ننفذ نهجنا بشكل دقيق وحازم فننزلق الى انفعالية او رؤية وحيدة الجانب او نهاجم خصومنا بعنف لا مبرر له موضوعيا.

وكما نطالب انفسنا، بكل الشجاعة وتحت ضوء الشمس، بالفحص العميق والصادق للمسيرة، للتمسك بما هو صحيح والتخلي عن كل ما هو غير صحيح، فاننا بزمالة واخوية، نقول ان الاخرين جميعا يجب ان يفعلوا ذلك، لصالحهم هم، ولصالح القضية العامة التي هي فوق اي صالح «خاص» او «فئوي».

و«الاتحاد» لا تسجل هذا فقط، ولا تعكسه عندما يتحقق، فقط، بل هي تبادر اليه، بكل مثابرة، بكل الطرق المشروعة والممكنة.

ونحن الآن اكثر اصرارا على ان تكون لغتنا وتفكيرنا وتعاملنا مع الحقائق والتطورات في منأى عن التهجمات العنيفة والمبالغات والاساءات والصاق التهم. وهذا لا يعني وقف النقاشات والمعارك السياسية والفكرية بل يعني التركز، حقا، على المعارك التي تستحق ان نقاتل لكسبها، دفاعا عن العمال والشعب، دفاعا عن الدمقراطية والتقدم وترويجا للقيم العليا التي نؤمن بها، اننا متمسكون بواجبنا لنشر روح الوحدة الوطنية ـ الدمقراطية من ناحية ونشر وجهة نظرنا عن العالم، التقدمية الثورية تجاه كل المجالات، السياسية والاقتصادية ـ الاجتماعية، والفكرية والثقافية وغيرها.

وكما ان حزبنا هو حزب الطبقة العاملة الطامح والقادر ان يكون حزب كل المظلومين فان هذه الصحيفة، ايضا، هي صحيفة الفكر التقدمي ـ الثوري وهي صحيفة كل ما هو طيب ودمقراطي وأصيل.

من هنا، استعدادنا الطبيعي ـ ومبادرتنا لتحقيق هذا ـ لأن تكون «الاتحاد» منبرا لنشاطات كل الهيئات القطرية والمحلية. وعندما يقول رئيس اللجنة القطرية للرؤساء، ان «الاتحاد» هي صحيفة كل المواطنين العرب فهذا شرف ومسؤولية معا. وعندما يتوقع اخوتنا في لجنة الدفاع عن الاراضي او لجنة متابعة شؤون التعليم او لجنة متابعة الشؤون الاجتماعية ان «الاتحاد» «يجب» ان تنشر اخبارهم بسرعة وبدقة، نعتبر هذا ثقة ومديحا معا. وعندما يتصل بنا رئيس مجلس لتصحيح خبر غير دقيق نقول له بصدق ان «الاتحاد» هي له كما هي لنا.. وعندما يطلب طلابنا في الجامعات ان نعكس قضاياهم فاننا نعتقد ان هذا الطلب عادل. وهل هناك مثقف عربي واحد في هذه البلاد، شاعرا او قاصا او ناقدا او فنانا شعر يوما انه ليس شريكا في هذه الصحيفة؟

كلما قلنا هذا الكلام لهذا الأخ او ذاك رأيناه يحاول العتاب حول هذه الحادثة او تلك، حول هذه الكلمة او تلك، قبل شهر او قبل عشر سنين.. ونحن نقول، بصراحة، اننا بقدر ما بدرت منا او ستبدر منا اخطاء سوف نصلحها ونحاول عدم الوقوع في الخطأ. والثقة نبنيها خلال الممارسة اليومية وخلال تصفية أخطائنا وتصفية الآخرين لاخطائهم.. ولا توجد طريقة اخرى للتعامل بين الناس.

وعلى ضوء كل ما تقدم فاننا نؤكد اولا استعدادنا الدائم لسماع كل الملاحظات والاقتراحات والانتقادات. وسنناقش كل رأي يصلنا بموضوعية وصدق وصراحة. ثانيا: «الاتحاد» مفتوحة لتغطية كل النشاطات التي تهم الجمهور، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبلدية والثقافية والرياضية والفنية بغض النظر عن الاطار الذي ينفذ هذا النشاط او ذاك. ثالثا: «الاتحاد» مفتوحة لكل الاقلام الوطنية والدمقراطية والنقدية لمناقشة قضايانا ومشاكلنا انطلاقا من الاخلاص للحقيقة وللناس. رابعا: بكل هذا لا نطمس هويتنا وفكرنا ونهجنا، طبقيا وفكريا، بل نسعى الى الحوار والتفاعل الدمقراطي مع كل الطروحات الوطنية والدمقراطية. ونعتقد كما اعتقدنا، طول الوقت، اننا نكسب ثقة الناس لحزبنا وجبهتنا، ليس لأنه لا توجد بدائل اخرى، بل ان الجمهور الواسع يختار طريق حزبنا وجبهتنا من خلال معرفته الحقيقية للفوارق بين منهجنا والمناهج البديلة.

ومع تصريحنا المشفوع بالقسم ان التزامنا الواحد والوحيد هو للناس والحقيقة، فاننا نعتبر هذا المقال دعوة مباشرة وعلنية للجميع للمشاركة في تنفيذ ما ندعو اليه..

● سالم جبران ●

مناقيش

أرجوكم.. لا تضيعوا البوصلة!

ـ ١ ـ

لي صديق طيب جدا، مرح جدا، ذكي جدا أحب دربنا وفكرنا ونهجنا منذ نعومة أظفاره، وهو قارىء جيد يحب الأدب والسياسة والفكر والحياة.

قرأ «رأس المال» و درس «المختارات» وأحب مكسيم غوركي وحسين مروة وحنا مينه.

وقرأ كتاب «البريسترويكا» للرفيق ميخائيل غورباتشوف بتلهف واعجاب وحدثني عنه طويلا طويلا.

قبل أيام جاء الى حزبنا مهموما وقال: لقد خسرت الحلم الجميل. انا لا أصدق ما ارى. ولا أصدق ما اقرأ. ولا أصدق ان مثل هذا قد جرى في الدول الاشتراكية. قل لي: لماذا وأدوا الحلم؟ لماذا شوهوا التجربة الفريدة؟ لماذا أخفوا العفن؟ لماذا حولوا الانسان اكبر قيمة في الوجود وأحسن ما في الوجود الى وسيلة؟

كانت الدموع تترقرق في عينيه وكان الحزن يلفع كلماته.. وكان الضياع يرسم غيوما سوداء على وجهه.. وفجأة قال: اتعرف بماذا افكر في هذه الايام؟

قلت: اود ان اجمع جميع الكتب التي اشتريتها وقرأتها طيلة العقدين الماضيين وان احملها واعيدها الى رفيقك سهيل نصار!!

ابتسمت بمرارة وأنا ارى صديق هاني، الانسان الطيب جدا، الوطني الذكي وهو يحمل كومة هائلة من الكتب ويسير في شارع بولس السادس متجها الى بيت الصداقة!

ـ ٢ ـ

كنت أقود سيارتي متمهلا كعادتي في شارع البلدة الرئيسي.. وفجأة استوقفني. قلت: اهلا حسين!

قال: دقيقة واحدة من فضلك.

قلت: تفضل.

وضع يديه الخشنتين على شباك السيارة ونظر اليّ لحظات ولم يقل شيئا.

ـ ها ماذا عندك؟ هل تحب ان اوصلك الى مكان ما؟

ـ ابدا.

ـ هل تريد مساعدة ما؟

ـ ابدا.

ـ اذن، ماذا؟

قال: أنا عائد من مكتب العمل لأنني عاطل عن العمل منذ اربعة اشهر.. وأنا اعرف ان البطالة ظاهرة متفشية في المجتمع الرأسمالي.. وقرأت كثيرا عن الفقر في الدول الرأسمالية.. وقرأت عن اقتصاد العسكرة وصناعة الاسلحة والمخدرات وضياع الشباب وازمة السكن وغيرها وغيرها.

ـ ماذا تريد ان تقول؟

ـ ارجوك اسمعني.. دقيقة واحدة من فضلك.

ـ أنا اسمع فقل ما تشاء.

ـ لقد اعتدت ان اسمع خطبك في الاول من ايار. كنت تأتي الى المظاهرة والفرح يمرح على وجهك. تعتلي المنصة وتقول: يا رفاقي الشغيلة: عالمنا في ازدياد وعالمهم في نقصان. نحن نكثر وهم يقلون.. لقد زف لنا اخوتنا الثوار في فيتنام انضمام فيتنام الى معسكرنا.. وفي المرة الثانية انضمام انغولا.. وفي الثالثة انضمام كابول وفي الرابعة انضمام عدن.. وفي الخامسة والسادسة والسابعة.. فماذا ستقول في هذه السنة؟ صدقني يا رفيقي.. انا لا ارغب باغاظتك ولا انتقد دربك. وصدقني ايضا انني احبكم واحترم ماضيكم. ولكن في اثناء عودتي من مكتب العمل فكرت ان اريح نفسي من هموم العائلة والديون وان افكر فيما جرى.. لماذا.. لماذا؟

قل لي: ماذا ستقول لنا في الأول من ايار القادم؟

ـ ٣ ـ

كنت سائرا في الطريق وفجأة سمعته يناديني: تعال لنشرب القهوة معا.

نبيل، صديقي الحميم الذي يحب التاريخ ويقرأه بشغف.

جلسنا معا. شربنا القهوة المهيلة، ودخنا سجائرنا بلذة. وفجأة قال:

ـ هل تدري بماذا افكر؟

ـ قل لي.

ـ لقد قرأت مرة أخرى تاريخ كومونة باريس.

قلت مبتسما: يعطيك العافية!

قال: هل سيكتبون في القرن القادم عن التجربة الاشتراكية.. كما كتبوا عن كومونة باريس..

وهز رأسه بأسى وقال: يا ريت.. يا ريت.. يا ريت.

ايها الرفاق، والاصدقاء، والاحباب، ايها الناس الطيبون..

ما جرى قد جرى..

من المؤسف والمؤلم والمحزن انه قد جرى.

ولكن..

انظروا حولكم. انظروا في بيوت الشامتين.. انظروا في بيوت مصاصي دماء الشعوب..

انظروا في تاريخ الغزاة والقتلة..

لا تيأسوا..

لا تضيعوا البوصلة..

ادفنوا احزانكم وانهضوا.. وانهضوا.. ففي الافق ازهار جميلة تنتظرنا.. وصبايا جميلات يزغردن لنا.. وشمس مشرقة تبعث الدفء.. وسنونوات ترفرف على الشبابيك..

● محمد علي طه ●

شيء ما يلفت النظر

«التحدّي».. وفعل المرحلة

● تسلمت بالبريد، العدد الثاني من مجلة جديدة باللغة العبرية تحمل اسم عنوان «إتغاره اي التحدي، وهي منبر يساري جديد يسهم في اغنائه مجموعة من محبي/ محبات السلام، الذين يؤمنون ان الطريق الى الخلاص من الحالات المأساوية التي يعاني منها شعبنا وشعبهم، هي طريق السلام القائم على تصفية الاحتلال والاعتراف بحق الشعب الفليسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة. وفي الكلمة الموجهة الى القاريء، كتبت هيئة التحرير: «ان هذه المجلة هي ثمرة وعي «حركة السلام» التي تبلورت في العامين الماضيين، بضرورة اصدار مجلة تعبر عنها. وهي مجلة غير حزبية تهدف الى مساعدة كافة الاصوات التي تؤيد الحل السلمي، على شق سبل جديدة للتعبير. وصدور المجلة اصبح ممكنا بفضل الاجماع الجديد الذي يوحد قطاعات واسعة حول القضايا الجوهرية التي تمايزت حولها المواقف قبل انطلاقة الانتفاضة وهي: مناهضة الاحتلال واعتباره كارثة حلت بابناء الشعبين. الادراك بان على اسرائيل الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ودعوة الحكومة للبدء بالمفاوضات مع م.ت.ف دون البحث عن بدائل، تأييد اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل كقاعدة لتحقيق السلام وحسن الجوار بين ابناء الشعبين. «فالسلام ليس قصاصة ورقة موقعة وانما هو حالة تجسد عقلية واسلوب حياة لم نتعود عليها بعد».

وفي هذا العدد مجموعة من المقالات عن الاحتلال، ونظرة قوى السلام الاسرائيلية الى الواقع، بينها لقاءات مع سارة اوسيتسكي وفيكتور بليط من المبادرين للقاء السلام في القاهرة، ومع فنانين اسرائيليين وفنانين فلسطينيين ومع البروفيسور جاد اسحق، من بيت ساحور، عن اعتقاله الاداري وعن الحصار الذي فرض على مدينته وعن تطلعاته نحو السلام وكذلك مع الدكتورة فيرونيكا كوهين، المدرسة في اكاديمية الموسيقى بالقدس والنشيطة ضمن حلقة الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني، التي تشكلها مجموعة من الاسرائيليين المقدسيين وفلسطينيين من ابناء بيت ساحور. كذلك يلفت الانتباه مقال للدكتور يهويكيم شتاين الذي يهاجم فيه نقابة الاطباء الاسرائيليين العامة، التي لا تحرك ساكنا ازاء ما يحدث في المناطق المحتلة من جرائم، بينما ما يدعو الى حالة استنفار قصوى بين الاطباء، جميع الاطباء، فكم بالحري اولئك الذين لا يبعدون مسافة قصيرة عن مكان وقوع الجريمة. ولست هنا في مجال استعراض هذا العدد من هذه المجلة، ولكنني اكتب عنها اولا لأحيي المبادرين الى اصدارها، والذين يعملون متطوعين بدافع من رغبتهم في الاسهام بالنضال التقدمي والدمقراطي من اجل السلام وثانيا: للتأكيد على ظاهرة جديدة بدأت تتبلور فيما يتعلق بنضال حركات السلام الاسرائيلي، وهي تعميق اللقاء اليهودي العربي في جميع اشكال هذا النضال.

في الماضي كان يجري نقاش شديد مع بعض حركات السلام اليهودية الاسرائيلية وعلى رأسها «سلام الان» حول مشاركة الجماهير العربية في انشطتها وفعالياتها، وفي كثير من الاحيان كنا تواجه السؤال: في الشارع الاسرائيلي توجد حركات سلام فأين حركات السلام في الشارع العربي؟ ولماذا لا تقوم حركة عربية مثل «سلام الان»! وعندما كنا نقول لهم ان الجماهير العربية، بمؤسساتها الوطنية، الشعبية ومجالسها ولجان الاكاديميين، ولجنة الدفاع عن الأرض، كلها تشكل حركة سلام، لانها ترتكز على قاعدة سياسية وطنية وتقدمية، وتناضل ليس فقط من اجل حقوقها المدنية بل ايضا من اجل حقوقها القومية والوطنية، عندما كنا نقول ذلك لم تكن بعض هذه الحركات تقتنع وأثرت في كثير من الاحيان استبعاد الجماهير العربية «لتتمكن من الوصول الى اوسع قطاعات المجتمع اليهودي الاسرائيلي» ـ كما ادعت، او تمسكها بالتعريف أنها «حركة سلام صهيونية»، مثلما فعلت «سلام الان».

ان مظاهرة القدس التي قمعتها السلطة بوحشية تثبت ان المشاركة الفعلية اليهودية ـ العربية في اي عمل نضالي يكسب هذا العمل زخما ويعدا اعمق بكثير من اي تصور، ومن شاهد ابناء الشعبين في المظاهرة، كيف تماسكت ايديهم معا وكيف هتفوا مع بعض، وتحدوا خراطيم المياه وقنابل الغاز مع بعض، وكيف خرجوا بشعور موحد أنهم هم المنتصرون، ادرك اهمية النضال المشترك. ومن ناحية اخرى، ان تصريحات الوزراء، والمسؤولين مثل بارليف واولمرت حول العناصر العربية المتطرفة، التي تسربت الى هذه المظاهرة، ما هي اولا الا لتبرير وحشيتهم وثانيا، والأهم من ذلك، قلقهم من هذه المشاركة العربية اليهودية، ومحاولة التأثير على قوى السلام الاسرائيلية لاستبعاد الجماهير العربية، اي، ضرب النضال اليهودي العربي المشترك.

اظن ان النقلة النوعية في النضال من اجل السلام بين ابناء الشعبين، هي الانتقال من الحوار المشترك الى النضال الفعلي المشترك. وفي مجلة «التحدي» تعبير عن وعي هذه المرحلة.

● سلمان ناطور ●

لا مجال لمغالبة حكم التاريخ

● تدلل الوقائع الملموسة، المتراكمة على نطاق العالم الواسع، وبمزيد من الوضوح، على استحالة المضي في طريق استخدام الدمقراطية، اعتمادا على جاذبيتها، وسيلة لتحقيق اهداف تتعارض وتتناقض معها. وما يجري في بلدان اوروبا الشرقية، وفي غيرها من بقاع العالم، يؤكد، وعلى الرغم مما تحقق من منجزات كبرى في ميدان العدالة الاجتماعية، حاجة الانسان، اي انسان للدمقراطية بصفتها قيمة انسانية رفيعة، وباعتبارها نتاجا متقدما للحضارة الانسانية. ويغدو واضحا اكثر من اي وقت مضى، استحالة منحها لشعب وحجبها عن شعب آخر مهما كانت الذرائع والاسباب. كما تزداد صعوبة استغلالها وسيلة لحجب، او مواصلة التنكر لحق شعب في تقرير المصير، او لتحقيق غايات غير حميدة، على شاكلة ما استهدفه الغزو العسكري الامريكي لدولة بنما الصغيرة.

وفي ضوء ما تقدم، تشير معطيات التحرك لتسوية الصراع الفلسطيني والعربي ـ الاسرائيلي الى تعمق ادراك عدد من اطرافه، لجوهر روح العصر، وحكم التاريخ الذي لا يرد. وليس فقط ان رئيس حكومة اسرائيل بات يرى، هو الآخر، ان وهج فكرة الانتخابات في مشروعه ينحسر ويتلاشى، بل وفيما يبدو، توصل الى القناعة بأنه طريق غير صالح وغير سالك لسوق الفلسطينيين الى حظيرة كامب ديفيد، والى حصر مطامحهم في حدود الحكم الذاتي الهزيل.

اكثر من ذلك فان مجمل النشاط السياسي للحكومة الاسرائيلية، مؤخرا، من مثل اقالة الوزير وايزمان بعد اتهامه بالخيانة، على اساس محادثاته مع منظمة التحرير، وتقديمه ما سمي بنصائح لها بغرض احراج حكومة اسرائيل، ثم العودة عن الاقالة، وموضوعة الضمانات المطلوبة من الادارة الامريكية في مسألة الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، والتسريبات لمواد سرية.. الخ، تشير الى ان الحكومة الاسرائيلية باتت مقتنعة بالتآكل المتسارع لقدرة الادارة الامريكية، وتسرب الوقت من بين اصابعها، في مسألة استغلال الدمقراطية، التي تقول انها صانعة ميدانها وهي مهدها وحاميها، للتوصل الى اغراض واهداف غير دمقراطية.

والتحليل لمعطيات النشاط السياسي الاسرائيلي يشير الى قناعتها باغلاق ابواب كافة الفرص لقطف الثمار المرجوة من مشروعها الخاص بالانتخابات. وهي لذلك تجتهد للتخلص منه. مع ادراكها لمخاطر التصادم مع روح العصر والتناطح مع حكم التاريخ.. رغم ما تعلنه عن تشدد في اجراءات مواجهة الانتفاضة وبما يعنيه من تعارض مع الدمقراطية وما يجره عليها من اتهامات باستمرار السير على طريق انتهاك حقوق شعب في تقرير مصيره، وانتهاك حقوق الانسان في الاراضي المحتلة.

وبغرض التخفيف من قوة صدمات التعارض المشار اليها، تعاود الحكومة الاسرائيلية وشريكتها الادارة الامريكية اللجوء لاستخدام اسلوب المماطلة والتسويف، كسبا للوقت، او اضاعة له. وهو ما يشكل جوهر مهمات سكرتير الحكومة الاسرائيلية في رحلاته الى واشنطن ومطالب الضمانات.. وتحميلاتها والتقارير المسربة عن الرد الامريكي.. والحديث عن تأجيل اللقاء الوزاري الثلاثي وحتى امكانيات الغائه.

لكن متابعة التصريحات الامريكية والاسرائيلية توضح ان الشريكين يعولان على وهم يقول بنقص ادراك ووعي الطرف الفلسطيني لروح العصر ومعطياته الجديدة. ذلك يفسر اصرارها على المضي في لعبة تشكيل الوفد الفلسطيني بابداء المرونة في الجوانب الشكلية مقابل اخضاعه لبحث واقرار المجلس الوزاري الثلاثي، الامريكي، المصري والاسرائيلي، والهدف الاهم، من وجهة نظري، من مواصلة ابتزاز منظمة التحرير والضغط عليها لاعلان الغاء ذاتها، وتنازلها عن حقها الثابت والمطلق في تمثيل الشعب الفلسطيني، هذا الهدف يتمثل في مواصلة ادارة الة التشكيك الموجهة لأهالي الاراضي المحتلة في موضوع حكمة وصلابة قيادتهم وهز الثقة وضعضعتها في مصداقيتها وبعد نظرها وحكمتها السياسية.. وغير ذلك..

وليس خافيا ان الحليفين يستمدان التشجيع من علامات فقدان الصبر التي تبديها هذه الجهة الفلسطينية او تلك.. ومثلها «المرونة» غير المحسوبة التي تحولها تصريحات منسوبة لهذه الشخصية الفلسطينية او تلك. امثلة ذلك العودة بين وقت وآخر للحديث عن فشل مبادرة السلام الفلسطينية في الوصول الى الامال، او بعضها، المعقودة عليها. وما يتردد من دعوات لعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني، ليس بغرض دراسة التجربة وتخليصها من السلبيات والبحث عن اليات وطرق عمل لدفعها الى الامام، بل بغرض وقف ما يسمى بالتنازلات غير المبررة والتي فشلت في زحزحة الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية عن مواقفها. وكذلك بغرض سحب مبادرة السلام الفلسطينية والعودة لمناهج سادت قبل الانتفاضة.

ويترافق مع ذلك استغلال اقوال تنسب لهذا المسؤول او ذاك عن توجه لدعوة المجلس الوطني لبحث الرد الامريكي على موضوع الضمانات. وبهدف التراجع عن الموقف الصلب والحازم للجنة التنفيذية والمجلس المركزي بهذا الخصوص وبغرض التساوق مع المطالب الامريكية، الاسرائيلية بالاساس تحت شعارات المرونة.. وما شاكلها. والمعروف ان تكذيب مثل هذه الانباء لا يمحو ما تتركه من اثر سيء في نفوس اهالي الاراضي المحتلة.

ان جماهير الاراضي المحتلة تدرك ادراكا عميقا بأن العيب ليس في مبادرة السلام الفلسطينية وبالتالي ليس هناك ما يستدعي سحبها او التراجع بل بالعكس تماما مزيدا من الاصرار على التمسك بها ودفعها قدما الى الامام. فلقد كان العناد والتصلب السمة المميزة للموقفين الامريكي والاسرائيلي طوال الحقبة التي سبقت الانتفاضة. وببساطة فقد استمر وتواصل بعدها. وهو يستمد التشجيع، بل ويحصل على نسغ الحياة، من ضعف المساندة العربية للمبادرة الفلسطينية للانتفاضة، ولمجمل التحرك الفلسطيني. كما حصل العناد والتصلب على هرمون اضافي لاطالة العمر من الاحداث العاصفة التي تجتاح بلدان اوروبا الشرقية وبنما وغيرها من المواقع، متمثلا في تشتيت الانتباه والاهتمام العالمي عن قضية الانتفاضة، عن القضية الفلسطينية.

لكن حقيقة التغيرات الكبيرة داخل اسرائيل، وبما في ذلك الحكومة، لصالح تزايد الاقرار بحتمية التفاوض مع منظمة التحرير وقيام الدولة الفلسطينية، تشير الى تعمق ادراك المسؤولين بأن مرتكزات التصلب والعناد غير ثابتة ومن غير الممكن الاستمرار في البناء عليها.

ان مجمل التطورات المحلية والعالمية تثبت وتزكي صحة النهج السياسي الفلسطيني، المتمثل في التمسك بحزم بحق تشكيل واعلان الوفد الفلسطيني، ورفض تسليم القائمة لأي طرف منعا للمساومة عليها، وقطع الطريق على الضغوط او النصائح لابداء المرونة في موضوع الوفد الفلسطيني، وكذلك الحزم في مسألة الجدول المفتوح لاعمال الحوار والاصرار على الاشراف الدولي كي يفضي الى المؤتمر الدولي فالحل الشامل والعادل. ان القيادة الاسرائيلية، كما تشير تصريحاتها المتصلبة، باتت مقتنعة ان المنهج الفلسطيني منهج يساير روح العصر ويلتقي مع حكم التاريخ، فيما نهجها هي يسير في الطريق المعاكس.. وبسبب ذلك تتصاعد المطالبات بفك حكومة «الوحدة الوطنية» لأن نهجها هو نهج محكوم عليه بالفشل.

● عبد المجيد حمدان ●

عرض حال

كان يفرش الاوسمة العسكرية على صدره

●كان يتحدث وانا انصت.

وقبل ان نرصد الحديث نتعرف عليه: انه مدير إحدى المدارس الثانوية في المثلث.

بش كعادته لدى دخولي غرفة مكتبه، وصاح وهو يمد لي يده مسلما: «ما هذا الذي يجري في العالم الاشتراكي؟»، وبعد أن انهيت الموضوع الذي حملني على القيام بهذه الزيارة، قال:

اريد ان اكون مفهوما. فانا لست خائفا او قلقا مما يجري هناك، في الدول الاشتراكية. ولو كنت انا المقرر لما اقدمت على بناء سور برلين اصلا. انا اعرف انه من السهل على المرء ان يتسلق على قطار الاحداث. لكن موقفي نابع من قناعاتي الذاتية. وحين اقول باني ضد بناء سور مادي او معنوي فلأني اؤمن بان ليس هناك من يستطيع حجب الحقيقة عن الناس في عصرنا. والانسان، بطبعه، يبحث عن الحقيقة ولا يكتفي حتى بمعرفتها وإنما يريد ان يتلمسها.. وإذا كان للنظام الاشتراكي اخطاء فالنظام الراسمالي مليء بالخطايا والعفن.

لنأخذ على سبيل المثال، المرأة العاملة: فهي لا تحصل، في الدول الغربية، على ربع ما تحصل عليه المرأة العاملة في الدول الاشتراكية. وهذا الكلام ليس للمجاملة كما يقال وإنما هو موثوق إحصائيا. اما الحياة «الغربية»، ذات البريق، المعروضة في التلفزيون فلا يحياها سوى قلة من الناس هناك. وكنت أقترح على الاتحاد السوفييتي ان يفتح الحدود مع ايران لكي يذهب هؤلاء الذين يحرقون الحدود، الى ايران، ويشاهدوا الفقر المريع والأمية الطاغية والإعدامات التي تجري بحق السكان هناك. ولنر كيف يكون رد فعل المواطنين السوفييت، وهل يبق ما يشدهم لمعرفة الحقيقة عما هو قائم وراء الحدود.

وانا اقول اكثر من هذا: ليذهب الناس من الشرق الى الغرب، الى كل عواصم الغرب، الى نيويورك وباريس وروما.. وليروا بأم عينهم كيف تتحول محطات الاوتوبيس والقطارات والمترو الى مهاجع للشحاذين والمعدمين. ليذهبوا الى الأحياء والضواحي في نيويورك وغيرها من المدن الامريكية، وليروا كيف تتحول الحياة فيها الى جحيم، بحيث لا يستطيع المواطن العادي ان يمشي في الشارع بملابس آدمية وإنما بملابس شحاذ لكي يسلم جلده ولا يتعرض للقشط.

لقد جلت في معظم عواصم الغرب. وشاهدت الحياة فيها عن كثب. وكانت زيارتي للولايات المتحدة اكثرها اثرا. كان هذا قبل حوالي ١٤ سنة. سافرت الى هناك ضمن بعثة دراسية الى جامعة هارفارد. وفي يوم معين قررت ان اقوم بجولة، في العاصمة واشنطن، بلا مرافقين. وقد بدأت بزيارة منطقة الوزارات. وهناك خط باصات دائري ينقل الزوار الى كل الدوائر والمنشآت الحكومية، بحيث يستطيع الزائر النزول اينما يشاء ويكمل الدائرة او اجزاء منها.

أمام وزارة المالية، في واشنطن، كان رجل أسود ينادي داعيا المسافرين للركوب في «التاكسي»، اي في الخط الذي ينافس خط الباصات. كان ينادي ويتوسل. نظرت اليه فتشجع وتقدم مني، وعندما ادرك بأنني اجنبي قال: «يظهر بأنك ابن حلال. ألا تعطيني ربع دولار أشتري ساندويتش؟. فأنا لم أذق طعم الاكل منذ الأمس».

ـ ألا تحصل على أجرة من عملك كدلال؟

ـ عندنا كل شيء يتبع البزنس: فإذا جلب صوتي الزبائن أتقاضى نسبة معينة. وإذا لم يجلب أظل على الطوى.

انتبهت الى انه يفرش صدره بمجموعة من الاوسمة والنياشين العسكرية. سألته وأنا أشير اليها:

ـ ما هذه، وماذا تعني؟

أوسمة عسكرية كما ترى. وقد حصلت عليها في أثناء خدمتي كضابط في الجيش الأمريكي.. وأنا أعلقها لاظهار أهليتي، لكنها لا تسوى كما ترى.

بقي أن أقول انه، الى جانب ماضيه العسكري العريق قد أنهى تعليمه الجامعي وهو يحمل شهادة (أم. إي) في التاريخ. ومع ذلك لم يحصل على أي عمل في بلاد «تكافؤ الفرص». فما قولك في هذا؟ ولم لا تحرق الحدود وينظر كل في قدر الآخر؟

● نسيم أبو خيط ●

كلمة في البداية

المركز الثقافي البلدي في الناصرة انطلاقة جديدة تستحق التقدير

□ دعونا، طول الوقت، في هذه الزاوية لتخطيط وتنشيط حياتنا الثقافية ـ الفنية ـ الادبية.

واكدنا، طول الوقت، على اهمية تنظيم اتحاد الكتاب لنشاطه في هذا المجال. وكذلك لتخطيط مدروس لفعاليات المراكز الثقافية التابعة للسلطات المحلية وبيوت الشباب والمراكز الجماهيرية والنوادي التابعة لهيئات ومؤسسات حزبية وسياسية واهلية.

ويسرنا هنا ان نشير، باحترام وتقدير، الى الانطلاقة الهامة التي قام بها المركز الثقافي البلدي في الناصرة.

فبعد الترميمات والتجديدات الاساسية في القاعة الكبيرة بدأ المركز ينشر برنامجا شهريا متكاملا ومنوعا يضعه بين ايدي الجمهور مسبقا، بحيث يقرأ كل مواطن البرنامج ويخطط المشاركة في فعالياته.

وتضم هذه الفعاليات ندوات سياسية وفكرية وثقافية ومعارض للرسوم وعرض افلام راقية حقا وتقديم مسرحيات عربية واجنبية وامسيات موسيقية ومحاضرات في الفولكلور. ويذكر ان مكتبة «ابو سلمى» البلدية الان موجودة في نفس عمارة المركز الثقافي.

صحيح ان الحضور ليس دائما في مستوى النشاطات ولكن المركز الثقافي اصبحت له سمعة ومناخ وهنالك قطاع متزايد من المهتمين بالثقافة يأتي الى المركز الثقافي للاستمتاع بالبرامج. واذا كان النادي السينمائي قد وسع دائرة مشاركيه بشكل رائع، فان المحاضرات والندوات والمعارض تحتاج الى دعاية اكثر. ان تحويل المركز الثقافي البلدي الى ملتقى هام، دافىء، لمحبي الثقافة والاداب والفنون هو مساهمة هامة من بلدية الناصرة في رفع مكانة ونوعية الفعاليات الثقافية.

لقد اعلن مدير المركز الثقافي، المخرج المسرحي الاستاذ رياض مصاروة، ان كل نشاط يقام ولا يؤجل بغض النظر عن الحضور. لا بأس. ولكن مع هذا يجب ضمان اكبر مشاركة حتى تتعمم الاستفادة من النشاط فهذا هو الهدف.

كذلك نشير الى ما قاله مصاروة وهو ان المركز الثقافي مفتوح امام كل المهتمين بالثقافة بلا استثناء. وهذا ينعكس في تشكيلة المشاركين في البرامج، من كل الفعاليات والمواهب والاختصاصات، انطلاقا من ان الثقافة الوطنية ـ التقدمية، الانسانية توحدنا جميعا ويجب ان نعمل جميعا لرفع شأنها.

في هذه الفترة التي تتميز بالتراجع من حيث حجم النشاطات الثقافية يستحق المركز الثقافي البلدي في الناصرة تقديرا خاصا على هذه الانطلاقة الهامة.

ونهمس في آذان ادارات بقية المراكز الثقافية والنوادي: وانتم.. متى تبدأ انطلاقتكم؟

(المحرر الادبي)

● قصة ●

الغريب

● للكاتب الاردني الراحل غالب هلسا ●

قالت لنفسها: ايها الابله.. ايها الابله.. واستمر يقول «وهم المرأة هو وهم كل ثورة.. فاذا هي حطمت القديم اعتقدت ان ذلك معناه ان حريتها مطلقة».

قالت لنفسها: «ايها الابله».. الطلبة حولها صورة لعالم بلا قيود.. اجسادهم في حركة دائبة طلقة داخل ملابسهم. ضحكت فتاة بالقرب منها، نظر اليها وصمت، كان شابا يزعق بشيء ما وفتاتان تقهقهان..

قال «الثورة على القديم معناها تقاليد جديدة اكثر ملاءمة. بس هيه كده».

لم تعد تصغي. كان صوته متشنجا وطفليا وخطان على جانبي فمه قد برزا، استدلت منهما انه يعاني..

ثم صمت وحملق كمن يحاول جاهدا ان يتذكر شيئا.. ادركت انه يحاول النظر الى صدرها.. وبحركة لا ارادية ضمت فتحتي البلوزة بيدها. سلبته هذه الحركة اتزانه، حاول ان يقول شيئا ولكنه رأى عينيها كقناع: ماكرتين ومصوبتين الى الداخل.. فمد يده وقال: فرصة جميلة جدا، عايز امشي..

قالت: الله ما تقعد شوية!

كانت امه تجلس على عتبة الدار في القرية وتقول:

ـ السنة الجاية، ان شاء المولى خالد يأخذ الشهادة..

قالت جارتهم الزنجية: تجيبي لي جبة حلاوة الشهادة..

رفع ابوه رأسه عن كتاب الصلاة وقال:

نجيب طاعون ابوي ليكي.. فقالت الزنجية: والله غير تجيبي لي، والله تجيبي لي. ثم نهضت وعاد ابوه الى كتاب الصلاة وقالت امه:

ـ بقي علينا نجوزه..

قالت مستعجل ليه؟ ما تقعد شوية. فرد وهو يلمس يدها التي لم تمدها بعد:

ـ ورايا موعد مهم جدا، ضروري.

وسار وكأنه حقا على موعد مهم جدا، يصطدم بالمارة، ويقطع الشوارع راكضا باقصى سرعة عندما يرى عربية مقبلة، ثم تذكر ان ليس من مكان يذهب اليه سوى البنسيون. توقف امام احدى الفاترينات ورأى وجوه المارة تنعكس على فستان اسود معروض في داخلها.. رأى صدرا ناهدا ـ دون وجه ـ يقتحم دائرة السواد فاستدار ليواجه صاحبته، ولكنها كانت قد تخطته ورأى امامه اردافها كبيرة تهتز بانتظام..

استبعد فكرة العودة الى البنسيون وقرر ان يزور بعض اصدقائه من الطلبة. لقيهم في البيجامات وهم يداعبون غسالة ذات نهدين عظيمين وعجيزة هائلة ويقهقهون.. كانت الخادمة تقف بباب المطبخ وتبتسم.

تكلموا اول الامر في السياسة بحماس وآراء جاهزة: الخصوم دائما على خطأ وسيئو النية، ثم توجه اليه سعيد قائلا:

ـ انا في الحقيقة مستغرب، بالله العظيم مستغرب البنات عندكم في الجامعة زي الرز وانت ابدا ما عندكش اي نشاط

ـ يا ابني بس مد ايدك.. شكلك جذاب.

اتت الخادمة بالشاي ووضعته امامهم على الطرابيزة. ضحك سعيد وامسك بمؤخرة عنقها:

ـ البركة.. البركة.. فحلت يا بت..

ثم عاد يكلمه: يا ابني، وحدة قاعدة جنبك في الفصل، اعمل نفسك مش واخد بالك وخلي كوعك يضرب في صدرها وقول: لا مؤاخذة يا مدموازيل، واذا شفت وجهها بقي احمر وحالتها بقت كرب اعرف انها خلاص وقعت.

كان كامل يردد خلال ذلك: اي حاجة، اي حاجة.. ومضى سعيد: او طريقة ثانية.. مثلا انت قاعد مع وحدة: بعد الديباجة المعروفة فستانك حلو وانت حلوة ويا سلام ويا سلام خد نفس من سيجارتك وانفخ في ودنها حتقع على طول..

قال احمد الذي كان صامتا طول الوقت:

ـ دي مجربة، مرة واحد صاحبنا قاعد في السينما، قعدت جنبه واحدة، وكل ما يحاول يمد ايده تبعد، يقول لها يا جمال النبي وايه الحلاوة دي تبعد عنه لما طهق تماما، بعدين قام ولع سيجارة ونفخ في ودنها وعلى طول هوه نفخ في ودنها من هنا، مافيش ربع دقيقة قالت: يالا قوم بينا..

قال سعيد: محمود.

فقال احمد: محمود، عارف محمود؟..

وكان كامل لا يزال يردد خلال ذلك: اي حاجة، اي حاجة..

ثم اضاف: بس المهم الحركة.

وضع سعيد يده على كتفه وقال بوجه جاد:

ـ ابو الخوالد، خلال اليومين القادمين عايزين نتائج عملية..

في الثانية بعد الظهر تناول غداءه وحيدا.. في الثالثة نام.. في الخامسة صحا من نومه وجسده مشدود كالوتر، ثم سار في الشارع يراقب اجساد النساء. يرجو ويحلم، تلتقي عيناه احدى النساء، فتشله العينان وتكيلانه ويمشي كالمنوم، ثم تبتعدان.. ويمضي هو يحذر كأنه مراقب.

مدت امه ساقها على عتبة الباب ـ ساقا نحيلة رخوة ـ ثم تنهدت قائلة:

ـ هيه سنة وخالد يتخرج من الجامعة..

قالت جارتهم الزنجية:

ـ والله غير تجيبي لي جبة حلاوة الشهادة.. فرفع ابوه رأسه عن كتاب الصلاة وشفتاه ما تزالان تتمتمان:

ـ جبة؟ نجيب طاعون ابوي..

قالت جارتهم: والله غير تجيبي لي، والله غير تجيبي لي.

عاد ابوه الى كتاب الصلاة وسرحت نظرات امه ثم غفت، وقامت جارتهم الزنجية وانصرفت.. ابتسمت عندما تذكرت ان خالد قد قبلها عند باب الحوش..

في طريق عودته الى البنسيون اشترى زيتونا اخضر، كان المصباح الكهربائي الذي ينير الدكان معلقا بخيط طويل مسود يتدلى من السقف.. وكان فوق رأس البقال تماما وقد اضاء الجزء الاسفل البارز من جبينه وانفه وجزءا من ذقنه.. ما تبقى من الوجه كان يشبه فوهات مظلمة، كان جسده الضخم.. المصمت، يتحرك ببطء ودون صوت.. كان استغراقا وانسجاما تامين يحيطان حركاته: استغراق من لا يهتم باي شيء خارج حدود مصلحته..

مد يدا صغيرة ناعمة، كأنها يد امرأة وتناول جزءا من صحيفة معلقة ولف فيه الزيتون... قال:

ـ حاجة تانية؟..

شعر بان عليه ان يأخذ حاجة ثانية.. فقال:

ـ كمان بقرش حلاوة طحينية.

قطعها التاجر ولفها واستمر يتحرك ببطء شديد مستغرق قال خالد لنفسه «ولكن ماذا افعل بالحلاوة الطحينية؟».

تسلق السلم الى الدور الخامس .. كل دور كان تكرارا للدور الذي تحته.. من جميع الشقق ينبعث صوت احتكاك السكاكين والشوك بالاطباق، والراديو يذيع اغنية فتاة تقول ان جميع مناديلها قد ذابت من البكاء، وهي تطلب كمية جديدة من المناديل. دخل الشقة وقابلته رائحة النظافة والوحدة.

وضع العشاء على الطرابيزة في اطباق صغيرة، ثم وقع نظره على جزء الصحيفة الذي لف به الزيتون، في الطرف كان عامودا صغيرا تحت عنوان «رأي صريح وجريء».. التقطت عيناه السطور الاولى التي تقول ان الكاتب قد قرر ان يكون صريحا وجريئا وان كان ذلك سيغضب البعض ولكن الحق لا يعلو عليه عال.

قال لنفسه «ها انا ادخل دكانا، وادفع قرش صاغ ثمن زيتون اخضر وآخذ شيئا بلا ثمن وهو يكاد لا يغير مجرى حياتي». في داخله تولدت رغبة ان يصبح محددا وحازما: يعرف دائما ماذا عليه ان يفعل ويقدم عليه في الوقت المناسب تماما ودون اي تردد. كان بانتظار من يدله على الخطوة الاولى.

مال بجذعه الى الجانب الايسر معتمدا بيده على الطرابيزة، ودون ان يحاول ان ينقل الصحيفة من مكانها واصل القراءة. كانت بقية المقال تقول انه لا مانع ان تتصارع الفرق الرياضية على المستوى المحلي، بل ان ذلك مطلوب فلولاه لما اصبح للرياضة هذا التقدير الذي تناله على المستويين الرسمي والشعبي. ولكننا عندما نواجه فرقا من الخارج فعلينا ان نكون يدا واحدة وقلبا واحدا..

كانت صاحبة البنسيون تتأوه في الغرفة المجاورة وربما تضاجع الرجل العجوز الذي يسكن معه في البنسيون منذ مدة طويلة. اتجه بحذر الى الباب الفاصل بينهما واطل من شق في الباب كان قد وسعه.. فأبصر صاحبة البنسيون متكورة على السرير وهي تضغط مخدة على بطنها وتئن مغمضة العينين. تناول زجاجة الكلوروديين ودفع باب حجرتها دون ان يستأذن وقال:

ـ مدام.

فوجئت المرأة واخذت تحدق فيه بذهول.

ـ قال: ست نقط على كباية ميه وروح المغص.

كانت لهجته آمرة، تخفي شيئا من الزهو. تناولت المرأة الزجاجة دون ان تقول شيئا.

عاد الى حجرته وهو يؤنب نفسه «ولكن ماذا يدريني اذا كان عندها مغص حقا؟!».

انتهى من العشاء، ثم المذاكرة والدوار اللذيذ الذي تبعثه السيجارة الاولى بعد الطعام، وعيناه على الشقة المقابلة في الطرف الاخر من الشارع، بانتظار ان يأوي الرجل الذي يسكنها وزوجته الى حجرة النوم. في كل ليلة كان يأمل ان يعانق الرجل زوجته قبل ان يطفىء النور. لا لقصد سيء، وانما ليتأكد ان هنالك اناسا يعيشون سعداء. وعلى الرغم من ان ذلك لم يحدث ابدا فما زال يأمل.

كان الليل يتكوم على سقوح قريته، تختبىء في جوفه ارواح الذين ماتوا وما تزال ذكراهم حية في القرية. كان القمر النحاسي قد غاب. أوت امه الى فراشها ورسمت اشارة الصليب على المخدة لتطرد العفريت الذي يغفو عليها، ثم اخذت تصغي لبكاء النجوم، وتقول «اي ليلة هي هذه، ان رجلا عظيما سيموت ما في ذلك شك» وجارتهم الزنجية تنوم طفلها الذي غفا من مدة طويلة باغنية يبث فيها الغريب حنينه الى الاهل والبلاد «مثل شقائق النعمان الجميلة، اقتلعت من جذورها ورميت في صهد الظهيرة لتذوي وتسود كليل الشتاء كذلك الغريب» واخوه الموظف في المدينة يقرأ رواية بوليسية.

تقدم الرجل الذي يسكن الشقة المقابلة تتبعه زوجته نحو النافذة. كان نصف الرجل الاسفل يحجبه حاجز النافذة، وبدا بعينيه الشرستين كأنما يسير في الهواء نحو خالد. وقفت المرأة امام الشباك قليلا ورفعت عينيها الى السماء ثم مد الرجل يده واغلق الشيش بفرقعة. اطفىء النور في الشقة المقابلة. اطفىء الضوء في حجرة خالد. ما يزال الضوء مشتعلا في حجرة اخيه الرطبة وهو يواصل قراءة الرواية البوليسية «والوبين الماكر في مأزق.. هل سينجو منه هذه المرة».

وتمدد خالد في السرير. احلام يقظة حتى الثانية عشرة «وعندما رفعت عينيك الى السماء السوداء قبل ان تغلق النافذة.. بكيت».. العادة السرية.. عهد على نفسه بانه لن يعود اليها..

ثم نام.

في السابعة صباحا اخذت صاحبة البنسيون تخبط زجاج باب حجرته بالمفتاح.

ـ مسيو خالد.. مسيو خالد.

صحا بضمير مثقل وباحساس بالاثم.. قفز من فراشه وجسده مشدود واندفع الماء البارد على وجهه ورقبته..

كان صحوه قشرة خارجية فقط ما زال نائما في الداخل.

حلق لحيته وهو ينعس وتناول افطارا لم يحس بطعمه ثم اتجه الى الجامعة.. ضباب الصباح يلسع انفه كأسياخ محماة. كان هنالك طالبات صغيرات بعضهن يسير في نفس اتجاهه والبعض الاخر يسير في اتجاه معاكس له. كن يلبسن تاييرات رمادية ـ ضيقة عند الركبة ـ وجاكتات خضراء، ولهن عجيزة صغيرة صلبة رانوافهن شفافة سمراء..

في الفصل كان الاستاذ يتكلم بصوت معدني بطبقة صوتية لا تتغير «ثلاثة اسباب». وامسك خالد تنفسه عند السبب الاول، ومضى المدرس «ثانيا» فأخذ خالد نفسا عميقا.

ومضى الاستاذ.. «الفتاة التي تجلس بجانبي لم تحلق ذقنها.. سأشعل السيجارة وانفخ الدخان في اذنها.. كان الضباب في الصباح كالدخان.. «ثالثا.. سبب اجتماعي ـ بيولوجي» ثم تاه خط المحاضرة.. ثري شرقي يتزوج راقصة معروفة... ثري راقص يتزوج شرقية معروفة.. اود ان انام».

«اود ان انام» قالها اخوه الموظف في المدينة. فأزاح الملفات التي امامه وغفا على المكتب «طار المسدس من يد لوبين ثم عاد فتلقفه بحركة بارعة» صحا من نومه وقال بصوت مسموع «لازم اشتري مسدس». ثم اخذ يعيد تنظيم الملفات. ورفع ابوه رأسه عن كتاب ورسم اشارة الصليب وتمتم «تندمي يا تيرثون شيروبيم، كين كسانيرا... يا رب ارحم يا رب ارحم..»

وخرج بعد انتهاء الحصة وجلس في الشمس والطلبة لا يكفون عن الزعيق والحركة. وقالت جارتهم الزنجية وهي تطارد البراغيث في ظهرها وتمسك بواحدة منها انها حلمت ان المياه اخذت ترتفع من الوادي حتى وصلت القرية وغطتها ولم يبق فوق الماء الا قبر على حد القرية. قالت الام:

ـ الميه في الحلم خير..

رأته جالسا.. من انحناءة كتفه المتحفزة وتلك الرعشة الخفيفة في الخد ادركت انه احس بها، وان اية فرصة للافلات قد فاتت. قالت «ايها الابله».. سارت نحوه.

ـ صباح الخير مسيو خالد.

قالت ذلك وكأنها تغني.

هب واقفا، وقال:

ـ صباح النور.. اهلا وسهلا.

اشعل سيجارة وقال لها: انت النهار ده مشرقة..

ثم انتابه رغبة في ان يقول اشياء مذهلة تجعلها تنظر اليه باعجاب وعدم تصديق..

قالت: كنت عايزاك تكون موجود امبارح.. كنت بناقش ماما عن حقوق المرأة وكان بابا بجانبي على طول الخط. قلت لماما «من حق الفتاة انها تحب وتختار شريك حياتها» اتغاظت وقالت: «بتقولي ايه؟ حبك برص» وضحكنا بابا وانا..

واخذت تضحك.

كانت رغبته في ان يقول شيئا مدهشا قد اصبحت لا تقاوم ولكنه كان خائفا ان يسمعه احد الطلبة الذين يزعقون حولهم. قالت: اصلها ماما رجعية.. احتار ماذا يقول فصمت.

قالت بعد قليل: شفت الفيلم اللي في سينما قصر النيل؟ بيقولو عليه فيلم حلو.

كان يود أن يسأل عن فكرة الفيلم ولكنه لم يستطع ذلك لسبب لا يدريه. فقالت:

ـ عايزة اشوفه النهارده. كمان ربع ساعة ح قوم.

كان على وجهها تعبير من ألقى سؤالا وينتظر الاجابة عليه.

ارتبك وقال بتلعثم شيئا لم تفهمه.

قالت: طيب انا عازماك ع السينما، قوم بينا.

فنهض وهو يضحك محرجا.

امام شباك التذاكر امسك الورقة النقدية بيد مرتعشة وقال بصوت مرتفع:

ـ تقطعي؟ مش ممكن.. بابين ماعتدكيش اي فكرة عن الكرم الاردني.

وضحك.

في داخل السينما امسك يدها وتحير ماذا يفعل بعد ذلك.. كان بطل الفيلم يبدو وكأنه محشو بالديناميت فما يكاد انسان يمسه حتى يجد نفسه مجندلا على الارض، وفي طرف البار العتيق القذر تجلس بطلة الفيلم، وهي ترمقه بطرف عينها. كلما قتل بطل الفيلم رجلا انتصب ومسح فمه بظاهر يده، عند ذلك يضحك الجمهور وبعضهم يصفقون.

فجأة وضع خالد يده على كتفها واحس بتوتر العضلات للمفاجأة.. البطل يقتل انسانا آخر الفتاة بدأت تبتسم له. لقطة خارج البار، خيول كثيرة قادمة يمتطيها هنود حمر يطلقون صيحات غريبة.. انسابت يده وغاصت في صدرها بقسوة.

لم يعد باستطاعتها ان تتابع الفيلم كان مجرد مناظر تتابع بلا معنى. كانت هي واليد اللزجة وانتظار تنقلاتها في جسدها احست للحظة انها تنفصل عن الموقف وتراقبه من بعيد.

قالت: عيب.

سمعته يقول: عيب ايه؟ بس خلينا كده.. واخذت يده تنهش فقالت: بص للفيلم. فقال بصوت يخنقه التوتر: الفيلم التاني اجمل.

ـ يا اخي.

ازاحت اليد وحاولت الا تبكي، رأته يبتعد عنها بجسده، ومن خلال انعكاس ضوء الشاشة رأت وجهه متجهما على اهبة البكاء. قالت لنفسها «ايها الابله» ولم تستطع كبت دموعها. مدت يدها تبحث عن يده حتى عثرت عليها فأمسكت بها، شبكت اصابع اليد باصابعها. بسرعة امتدت اليد الاخرى ولدغت ساقها.

عندما انتهى الفيلم كان يسير بجانبها مطأطىء الرأس خجلا... قالت: انا لازم استعجل دلوقتي.. ماما بتنتظرني جروبي.

فقال محاولا النكتة: وانا ماما بتنتظرني في الهيلتون. لم تضحك وبدت للحظة ضجرة وعينيها كالقناع.. مد يده وقال:

ـ طيب فرصة سعيدة قوي.. متشكر على.. طيب انا مستعجل جدا.. جدا.

فشدت على راحته وهي تبتسم في حنان:

ـ ما تمشي معايا يا اخي شويه.

وسارا.

(من مجموعة «وديع والقديسة ميلادة وآخرون». وقد صدرت المجموعة هنا عن منشورات «صلاح الدين» في العام ١٩٨١)

«زغاريد الانتفاضة» لمحمد وتد ـ بانوراما شاملة

● تعريف: هنا المقدمة التي كتبها الناشر (مؤسسة بيسان ـ نيقوسيا، قبرص) للقسمين الاول والثاني من ثلاثية الاديب محمد وتد الروائية «زغاريد المقاثي» اللذين صدرا مؤخرا تحت العنوان «زغاريد الانتفاضة» بناء على طلب الكاتب نفسه.

● محمد وتد، اسم معروف جدا في ساحتنا الفلسطينية. ولكن كبرلماني وكسياسي عتيق.

ومحمد وتد، كاديب وكروائي فهو علينا جديد، ونخاله بانتقاله من خنادق السياسة الى تخوم الادب، بعد انسحابه من قيادة حزبه، وعزوفه عن ترشيح نفسه للنيابة، وكأنه يقول: جئتكم بما معي.. لاعطيكم ما عندي. وعلى الفور يعطينا جزءين من ثلاثيته الروائية.. «زغاريد المقاثي»، ويعدنا بالجزء الثالث قريبا.

واذا كان يصح للبعض ان يتساءل عما اذا كان انتقال محمد وتد من «السياسي» الى «الثقافي» انتقالا متفرغا، فان الاصح ان يقال بان محمد وتد وهو في موقعه الجديد بين «مقاثيه» قد اثبت جدة الاديب حتى عندما يؤثر التمترس بين «الخنادق» و«التخوم» معا.

ان محمد وتد وهو يطلق (زغاريده) مدوية، فهو يصوغ بانوراما شاملة في تناغم بين حركة الاصبع الذي على الجرح وحركة الاصبع الذي على الزناد، يعيشنا فيها مع تفاصيل شخصيات روائية احسن انتقاءها وقدمها بتفاصيل بسيطة.. متسعة.. متوهجة وغنية بنبض التمازج الحياتي بين مختلف فئات وقطاعات الشعب الفلسطيني.

لقد جعلنا «ابو كاسترو» ونحن نقرأ الروائي مأخوذين بالعجب من احاطته بكل هذه التفاصيل وحرارة العلاقة بينها، حيث نسجها بروابط المأثور الشعبي الدارج عندنا. فاصبحت خلاصة تجربة من حياة مجتمع محبوكة بالتشبيهات الشعبية التي استخدم في صوغها اجمل الالفاظ وادق التعابير المستمدة من الواقع الفردي في تراتبية شيقة.

لقد حاولت الرواية ان تصوغ وتجاري واقعا ما زال يتواصل عطاء وتفاعلا، ويعكس آفاقه في عوالم التجربة المتجددة في الانتفاضة الشعبية منذ سنتين وتتواصل. وبدت الرواية كما لو ان موضوع الرواية يكتبه الزمن الفلسطيني باحداثه التي تتواصل وتتابع. ودور الراوي في هذا الاطار لا يتعدى صياغة الحوار الداخلي والخارجي للنص الروائي بطريقة تسجيلية هي اقرب ما تكون الى نهج الحكايا الشعبية، رغم ما تمتاز به هذه الاخيرة من اسطورية ابتعد عنها الاديب، واستقر على الحالة النضالية في الانتفاضة الشعبية على رغم ان الانتفاضة نفسها ومنذ اندلاعها في ٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧ عكست حالة اسطورية راقية تجسدت في عزة ابطالها وبطولاتهم الخارقة التي وان ادت الى الموت الا انها تظل تمثل لعبة جماعية تلعبها الارادة في جموحها المتوهج مع ذاتها.

ونهج الحكايا الشعبية هذا وهو اقرب الاساليب لموضوع الانتفاضة (الرواية) فرض على المؤلف لغة بسيطة خارجة لتوها من بطن الواقع، متحفزة مشدودة الى جذورها الضاربة في الارض، وبذلك كانت اقرب الى الحكم الشعبية التي بدورها فتحت الباب على مصراعيه للامثال والاقوال الشعبية لتأخذ دورها في النص، تماما كما في الواقع بكل امانة وصدق، وهذا ما اضفى على البنية التاريخية في الرواية شيئا من الحركة، والايقاع الداخلي، والسلاسة. كما ان توظيف حشد كبير من الدلالات ومعطيات التراث من امثال، وعادات، وتقاليد، واسماء قرى ومدن، ونباتات، في الرواية، منحها صدقا واقعيا التصق بها اكثر في اطار التسجيلية وان بدا للخيال دوره في صياغة المواقف والاحداث.

«فرغ الشبان من اهالة التراب على اللحد الذي ضم (ابا العبد)... اصطفوا فوق رأسه.. قرأوا الفاتحة وانصرفوا ومعاولهم على اكتفاهم.

خليت الحاكورة الا من نفوس، عيوش وصبرية، صابر، وسامر.. تقدمت نفوس الى القبر وجلست عند رجليه. قدمت شفتيها من شاهد القبر ولثمته، كأنها تبوس قدميه. قالت: قولوا معاي يا صبايا... الله لا يوريكو.. قولوا:

«يا دار يا دار لو عدنا كما كنا

رددت الصبيتان، «كما كنا..»

«لطليك يا دار بعد الشيد بالحنة..»

وفي مكان اخر على لسان نفوس «ام العبد» في السجن تحادث نفسها: «لومي بيك يا صبرية.. كان وين متخبي لنا هذا كلو.. قلتلو جوز البنت لعباس يا شيخ عبد الصبور... بتلمو وبلمها.. الواحد بغطي ع لحمتو بخمسين طبق.. قال بهونها الله وبتهون.. بتهون يا شيخ عبد الصبور..» وكأنها تعاتب العتمة.

لقد وفق محمد وتد كثيرا في توظيف الامثال الشعبية كعامل دفع لوقائع احداث الرواية وكرابط لهذه الوقائع مع بعضها البعض ومع المحيط الذي وقعت فيه، معتمدا على ان المثل الشعبي هو حكاية مجتمع، وخلاصة تجربة، وقصة يتوارثها السلف عن الخلف.

ويضاف الى هذا ان وثوق الكاتب في طريقة تعامله مع الواقع من غير خشية ان يخل بالعمل الروائي فنيا اجاز للكاتب ان يستخدم اسماء معروفة حقيقة مثل راجح السلفيتي المغني الشعبي الفلسطيني المعروف الذي سيغني للدولة الفلسطينية، والشاعر المتوكل طه الذي انشد للانتفاضة واعطى لها ما يستطيع، و«الافرنجي» و«البيطار» وغيرهما سفراء فلسطين المعروفين في العالم. وابو عمار الذي يعرفه رفاقه بـ «الختيار» كان له مكانة رئيسية في متن الرواية وفي حركة وقائعها.

ان طروحات الرواية التي يمكن استشفافها كثيرة، وكلها تلتقي في الجوهر الفلسطيني.

دخل محمد وتد الى النسيج الاجتماعي لشعب الانتفاضة وتركيباته الطبقية، معطيا لكل دوره ومهمته، حسبما يقتضيه حال الواقع، وحلل هذا النسيج، وخلخل بناه واعاد تركيبه على نحو ما يراه ويؤمن به، مركزا جهد الفعل في عمله الروائي على الابناء جيل الـ ١٤ سنة. ويعقد الامل الكبير في الخلاص على هذا الجيل الذي يراه يحمل الثورة على اكتافه: انه جيل الاستقلال والحرية، وكأني بهذه الرواية موجهة الى جيل الشباب تحديدا.

لا بطل رئيسي في الرواية لان فعل البطولة فيها ينتشر الى قطاعات واسعة من الشخوص من مختلف المشارب والاتجاهات السياسية. ولكن تجمعهم وحدة الهدف والمصير تحت راية القيادة الموحدة قيادة م.ت.ف. يشير الكاتب الى ذلك برمز اقرب الى التصريح الصريح. ولكن ثمة شخصيتين تستوجبان التوقف عندهما:

اولا: «العبد» ابن الفلاح البسيط الراحل من القرية الى اوروبا ليكتشف عالما جديدا مبهرا يغوص فيه حتى ابعد ايقاع في الرقص والمجون، ولكن في الوقت ذاته يظل مشدودا الى ارثه الطبقي والمعرفي، وارتباطه الاصيل بالارض والمقاومة، رغم بروزه على انه لا يتمتع بوعي سياسي حتى على الاقل كطالب جامعي، لذلك يغرر به شكل سريع وقدري من قبل خلية تطلق على نفسها «خلية يافا»، اراد من خلالها الروائي ان تكون خلية «للموساد»، وبذلك افرغت شخصية «العبد» في الرواية من بعد الرؤية السياسية والمعرفية المتوسطة، حتى تحت عنر لم يكن مقتنعا «موت ابيه» بالنسبة الى الفلسطيني، من كثرة ما قاسي من اختطاف الموت لاناس هم اقرب المقربين اليه، او تربطه بهم علاقات حميمية جمة.

وفي الجانب الاخر نرى شخصية «الولد» سامح الذي حصرته التجربة الثورية الشعبية في الانتفاضة، والتي هي اساسا حصيلة ارث ثوري امتد منذ عشرات من السنين، لتصوغه ثائرا يتمتع بحس سياسي، وان بدا ذلك في النص عفويا، فطريا، الا انه يشكل في النهاية حالة وعي سياسي تمكنه من الاختيار والتقويم. ثمة تناقض هنا في طرح الخلفية السياسية بالنسبة للشخصيتين، ربما يكون امرا واقعيا، الا انه لا يجاري المنطق بالنسبة للقياس المعرفي. لكن الرواية ككل تشكل، على الصعيد السياسي، حصيلة مهمة تطرح في شذرات من النقاش، هنا او هناك، المفاهيم والقيم والمعطيات السياسية المطروحة فلسطينيا من قبل مختلف الاتجاهات الوطنية، لتشكل في النهاية وعيا سياسيا شموليا يضبط الارضية النحتانية للنص الروائي بكل دوافعه، وتوجهاته، واهدافه، التي تتوافق وبجرأة عقلانية مع الطروحات الفلسطينية النبيلة التي تدفع الشعب الفلسطيني كي يصل الى انتزاع حريته، واستقلاله الوطني، باقل عدد من الضحايا، ومن الطرفين اذا امكن، لان المعركة السياسية تصوغ زخمها ومجرياتها بهدف توفير وتقليل عدد الضحايا.

لقد حاولت الرواية ان تصوغ وتجاري واقعا ما زال يعكس دلالاته، وعوالم تجربته النضالية المتجددة في الانتفاضة الشعبية.

هذه المجاراة تطرح تساؤلات حول زمنية النص الروائي، فيما اذا كان باستطاعته صياغة مكوناته ضمن اطار الزمن الراهن، المعاش، دون ان يكون نصا تسجيليا. او الى اي مدى يستطيع هذا النص تصوير تفاصيل عوالم الشخص ببداياتها، ونهاياتها، وهي ما زالت تعيش، وتتحرك في ارض الواقع، وتنسج تفاصيلها في خيوط واقع يمتد وتمتد معه تجربة التأطر والتكوين. ثم هل نضجت الانتفاضة كتجربة متكاملة محددة الابعاد والدوافع والاهداف والنتائج لتكون نصا روائيا غير ان يكون هذا النص تاريخيا وتسجيليا خطوة فخطوة في اطار تجربة يشوبها الحذر الشديد. ايضا ليس من شيء، بقدر مفاجآت الواقع الذي لم يكتمل بعد وهو يصوغ احداثه بكل مفاجآتها، وتفاصيله غير المعلنة قبل وقوعها.

انها رواية الفعل الفلسطيني المتواصل تكشف الانسجة الداخلية لحياة الشعب بكل ما تنطوي على احلام، ورؤى، وعاطفة، وامل، وحب، وحسرة، في سياق السعي للحرية والاستقلال، الذي يبدو قريبا.. قريبا كما توحي به «زغاريد الانتفاضة».

لقد صدر الجزءان: الاول والثاني من هذه الرواية اللذان يتضمنها هذا القسم في شهري تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٨٨ عن «منشورات البرق في جت ـ المثلث». ونحن اذ ننشرها معا وكقسم اول من الرواية فذلك بناء على طلب الكاتب حيث غير اسمها الى «زغاريد الانتفاضة» وهذا حقه في التغيير والترتيب، وقد اسسه على معطيات بالطبع، حيث انه ما دام الجزء الثاني منها قد سجل اعلان الاستقلال كخاتمة لها، فان تواصل الكفاح حتى دحر الاحتلال وقيام دولة فلسطين يصلح لان يكون القسم الثاني من الرواية.

أننا ونحن اذ نوثق للانتفاضة بطولات ووقائع ومعطيات وآفاق ودلالات سياسية، فان هذه العملية لا تأخذ شكل تكاملها الامثل الا وهي تتلاقى مع الابداعات الثقافية التي يستلهمها الكتاب من الانتفاضة في مختلف مجالات الثقافة. واذا كنا قد حاولنا الانطلاق ببداية ما نشرناه حتى الان على هذا الصعيد ضمن سلسلة ثقافة الانتفاضة، فاننا باصدارنا هذا القسم من هذه الرواية نكون قد خطونا الخطوة الصائبة في الاتجاه الصحيح، وستأخذ شكل تكامليتها بصدور القسم الثاني من الرواية قريبا.

ان الانتفاضة وهي الحدث العظيم لا تستحق الا ابدية التخليد عبر عظمة الكتابة عنها ولها.

(نيقوسيا ـ ١٩٨٩/١/١٥)

غالب هلسا.. المثقف الثائر.. والقاص المبدع

«الانتاج الابداعي، القصصي والروائي، للكاتب الاردني الراحل غالب هلسا وكذلك عطاؤه مثقفا ومفكرا ثوريا مجددا يجعلانه واحدا من ابرز الكتاب العرب المعاصرين. ويقينا ان ابداعه لن يموت بموته، بل سيواصل الانتشار والنمو والتأثير، خصوصا عندما يكتشفه ويضيئه النقد العميق والجاد».

● فارق الحياة في ١٩٨٩/١٢/١٨، اثر نوبة قلبية حادة، الكاتب والمفكر الاردني التقدمي غالب هلسا. فكأنما ناء قلبه بكل هذا العذاب والتشرد والترحال من عاصمة الى اخرى، مطاردا، معذبا. ولكن الحركة الادبية ـ الثقافية العربية سوف تذكر غالب هلسا كاتبا قصصيا وروائيا مبدعا وناقدا اصيلا ومفكرا ثوريا ومثقفا واسع الاطلاع ودائم البحث عن الثقافة والحقيقة.

ولد غالب هلسا في احدى قرى ماعين قرب مدينة مأدبا عام ١٩٣٢. وهو ينتمي الى عشيرة الهلسة الاردنية المقيمة في منطقة الكرك جنوب الاردن.

تلقى دروسه في مدرسة «المطران» في عمان. وهذا اتاح له في سن مبكرة جدا، نسبيا، اتقان اللغة الانجليزية. وهذا اعطاه فرصة تلبية رغباته الداخلية القوية للمطالعة والابداع بقراءة روائع الادب العالمي باللغة الانجليزية، بالاضافة الى مطالعاته العربية من تراث وادب حديث وادب عالمي مترجم.

ومن عمان انتقل الى بيروت حيث درس الاداب في الجامعة الامريكية. وبعد هذا انتقل الى القاهرة، ايضا، حيث واصل دراساته.

انتمى الى الحزب الشيوعي الاردني وهو في الثامنة عشرة من العمر. وفي الخمسينات اعتقل وسجن. وبعد الافراج عنه سافر الى مصر حيث قضى معظم سنوات حياته. وقد اعتقل وسجن في مصر ايضا اكثر من مرة. ثم رحل الى بغداد، وعاد الى بيروت. وخلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان كان غالب هلسا في صفوف المقاومة كاتبا وصحفيا وداعية. وتشهد الصحف الفلسطينية انه قضى اغلبية اوقات حصار بيروت في الخنادق المتقدمة مدافعا بالقلم وبالسلاح عن بيروت وعن القضية الوطنية عموما. بعد خروج بيروت انتقل غالب هلسا الى دمشق حيث استقر الى وفاته.. وقد نقل جثمانه في اليوم التالي لوفاته الى عمان ومن ثم الى مسقط رأسه حيث عانق التراب الذي ولد فوقه وناضل سبعا وخمسين عاما في مختلف مناطق الوطن العربي وفيا للقضية الوطنية والاجتماعية والثورية التي آمن بها.

يمكن تقسيم عطاء غالب هلسا الى قسمين: العطاء الابداعي، قصة قصيرة ورواية ومسرحية. والعطاء الفكري ـ النقدي.

اما في مجال العطاء الابداعي فابرز الحالة القصصية والروائية: «الضحك» «وديع والقديسة ميلادة» «زنوج وبدو وفلاحون» «الخماسين» «سلطانة» «ثلاثة وجوه لبغداد» «البكاء على الاطلال» و«الروائيون». كما وجدت رواية مخطوطة له لم تنشر بعد.

اما في مجال النقد فابرز اعماله قراءات في اعمال يوسف الصايغ ويوسف ادريس وجبرا ابراهيم وحنا مينة. وقام بترجمة عدد كبير من الكتب في مجال الفلسفة وعلم الجمال والنقد.

بالاضافة لكل هذا العطاء فقد نشر غالب هلسا في الصحف والمجلات الادبية والسياسية الوف المقالات والدراسات الادبية والاجتماعية والسياسية والجمالية ـ النقدية.

وكان طول حياته عدوا لدودا للزيف والثقافة السطحية والاساليب الدعائية ـ التجارية لتحقيق الشهرة الادبية. وكان يدعو المثقفين الى العمق والمزيد من العمق، الى الاصالة والصدق والاستعداد لكل مغامرة مطلوبة خدمة للحقيقة الثقافية والسياسية والثورية.

وقال في معرض ادانته للثقافة السطحية القائمة على الضجيج والمظاهر: يتميز اشباه المثقفين بان لديهم معرفة برغماطية. ان اشباه المثقفين ينفتحون على جميع المؤثرات ولكنهم عاجزون عن القدرة عن امتحان الافكار او التحقق فكريا من صحتها.. وبينما اشباه المثقفين يركضون وراء المظاهر والموضات الفكرية فان المثقفين الحقيقيين يجعلون كل فكرة وكل مدرسة وكل منهج وكل المفاهيم خاضعة للنقاش والقبول او عدم القبول بمعيار العقلية ـ المنطقية ـ الفلسفية.

وفي اكثر من مقال او مقابلة حذر هلسا من تزايد القوة الضاغطة لشبه الثقافة مما يساهم في خلق انسان منفوخ وفارغ معا، متسلق على الظواهر الشكلية الجديدية مقطوع عن الجذور الاصيلة والبيئة المحلية التي من المفروض ان تكون اساس كل الاسس لتجميع المواد «الخام» لصهرها في عملية الابداع الادبي والثقافي.

وفي السنوات الاخيرة ادرك غالب هلسا الاهمية الخاصة للنضال من اجل حقوق الانسان وحرية التعبير والابداع. ولذلك كان بين اوائل النشطاء في «لجنة الدفاع عن الحريات الدمقراطية في الاردن» كما شارك بنشاط في معارك الدفاع عن الحريات الدمقراطية والمعتقلين السياسيين والمثقفين والمفكرين والفنانين العرب ضحايا العسف واغتصاب الحريات.

لقد رحل غالب هلسا بعد رحلة حياتية شاقة لم تطل كثيرا ولكنها كانت مليئة بالعذاب والمعاناة. ومع انه اهتز اهتزازات شتى على الصعيد السياسي وهاجم وهوجم كثيرا، الا ان ما يبقى من غالب هلسا الان هو روح المثقف المبدع المناضل الذي كان نموذجا مشرقا لها وكذلك ابداعه القصصي والروائي.

ونحن على ثقة ان النقد النزيه والموضوعي والعميق سوف يعود الى ابداع غالب هلسا من الكتاب الذين يموت ادبهم بموتهم بل سيواصل ابداعه الانتشار والنمو عندما يضاء اضاءة حقيقية من النقد الجاد.

● رفيق الشريف ●

أخبار ثقافية

«حق الدفاع عن النفس في القانون الدولي وحرب ١٩٦٧» للدكتور ديب عكاوي

● عن منشورات «دار الاسوار» في عكا صدر حديثا كتاب جديد للدكتور ديب عكاوي بعنوان «حق الدفاع عن النفس في القانون الدولي وحرب ١٩٦٧».

وجاء الكتاب في (١٣٢) صفحة من القطع المتوسط ويضم ثمانية فصول بالاضافة الى المقدمة وثبت بالمراجع.

ويهدي المؤلف كتابه «الى الذين يؤمنون بالقانون وسيلة لاظهار الحقيقة».

مؤتمر مرتقب لمجمع اللغة العربية

● اعلن في القاهرة ان مجمع اللغة العربية سيعقد مؤتمره السابع والخمسين في الفترة من (٢٦) شباط القادم وحتى الثاني من آذار.

وقال الامين العام للمجمع، الدكتور شوقي صيف (مصر)، ان الدعوة لحضور هذا المؤتمر ستوجه الى جميع الاعضاء العاملين والمراسلين من البلاد العربية والاسلامية والاجنبية.

وذكر ضيف ان المؤتمر سيقوم باستعراض اعمال المجمع التي اقرها في اجتماعاته الاسبوعية طوال العام والتي تتضمن المصطلحات الجديدة والتيسيرات اللغوية والنحوية.

واضاف ان اهم منجزات المجمع خلال الفترة الماضية تتضمن اثني عشر معجما علميا وثلاثة معاجم لغوية بينها معجم القرآن الكريم وكذلك تحقيق وطبع ثمانية معاجم قديمة.

نموذج لتحليل النص الادبي المنفرد

(قراءة تحليلية في قصيدة «رجوع» للشاعر نزيه خير من مجموعته الجديدة «رائحة المطر»)

● بقلم: نعيم عرايدي ●

● ان طريقة التحليل الادبي تختلف بمدى توجهنا الى النص الادبي. فان طرق تحليل النتاج العام للاديب، او البحث في موضوع معين لدى عدة ادباء، ليست بنفس الطريقة التي نبحث فيها النص المنفرد، خاصته وان كان هذا النص قصيدة واحدة لشاعر معين.

فطريقة تحليل القصيدة الواحدة لشاعر معين يجب ان تعتمد قبل كل شيء على اختيار قصيدة مركزية في انتاج الشاعر. والصعوبة التي تكمن في ذلك هي ان لا تجد قصيدة مركزية واحدة تشمل جميع الرموز او القالب التي يعتمد فيها الشاعر في جميع انتاجه. في هذه الحالة يجب تحديد المواضيع البنيوية التي في انتاج الشاعر وعندها تختار قصيدة مركزية لبنية متكررة او لقالب معين يشكل حجرا اساسية في مجموع قوالب شعر الشاعر.

اما المبدأ الاساسي في طريقة التحليل فهو الدخول الى عمق القصيدة بمعنى الا نكتفي بالطبقات الاولية التي تتركب منها القصيدة. ومن ثم، فان التعمق في قوالب القصيدة قد يوصلنا الى الابعاد الكاملة للقصيدة. ولهذا تجب قراءة القصيدة المختارة، على خلفية معرفة وفهم انتاج الشاعر العام. فمن المستحيل تحديد قصيدة بشكل غير مبرمج وغير مدروس دون معرفة مسبقة وشاملة لانتاج الشاعر.

فالقصيدة المطروحة ليست قصيدة مركزية في شعر نزيه خير بل هي قالب مركزي في جزء من شعره (وهو جزء اساسي) ذات الخلفية الفلسفية التوحيدية.

تحضير القصيدة:

بعد قراءة فاحصة للقصيدة تتضح امامنا الظواهر التالية:

(أ) القصيدة تبدأ بملاحظة، ولهذه الملاحظة اهمية بالنسبة لتوجيه القارىء الى فهم القصيدة على الخلفية الموصوفة في المقدمة. والملاحظة هنا تحدد ابعاد القصيدة مما يسهل على القارىء حصر المعاني والصور المطروحة في النص. وبعد هذا التحديد العام يأتي تحديد اضيق يجعل موقع القصيدة في قرية معينة وذلك ما يسهل على القارىء عملية التنقيب عن الرموز وحلها. فالاسماء المذكورة ما هي الا شخصيات معينة من دالية الكرمل. لذا لا مجال للتنقيب عنها من المصادر، ولا مجال للظن بانها رموز تجب حلها.

(ب) تحتوي على رموز درزية يجب التطرق اليها من ناحيتين، الناحية الاولى فهمها كرموز توحيدية، ومن ناحية اخرى يجب فهم العلاقة بينها وبين اجواء القصيدة. هل العلاقة روحية، مضمونية أم لغوية.

(ج) تحتوي القصيدة على مصطلحات شعبية يجب فهمها ويجب فهم علاقتها بالقصيدة وكيفية استغلالها من ناحية فنية ادبية.

(د) تظهر في القصيدة بعض الاسماء والمواقع الخاصة بدالية الكرمل، والتي تحمل ابعادا خاصة تضفي على القصيدة اجواء يجب شرحها والوقوف على اهميتها.

(هـ) تظهر في القصيدة تعابير، مصطلحات واقوال تتكرر في القصيدة اكثر من مرة.

(و) القصيدة تفتح بتعبير خاص وتقفل بتعبير خاص. يجب شرح الافتتاح والقفلة والوقوف على اهميتها.

التفاصيل:

تبدأ الافتتاحية على خلفية الموال الذي يبدأ عادة في الغناء الشعبي بكلمتي «يا ليل يا عين». وكأن ما يريده الشاعر هو ان القصيدة بمثابة موال. والعلاقة بين الموال والقصيدة ليس صدفة. فالقصيدة تحكي عن الماضي المرتبط بالاجواء الشعبية للقرية، بماضي القرية الشعبي والحزين في آن واحد. الحزن هو جزء لا يتجزأ من القصيدة. فالحنين الى الماضي هو حزن لان الترفق بالماضي هو بمثابة حسرة لان الماضي كان ولا يمكن ان يعود. ان وعي الشاعر بالماضي ومن يرتبط بهذا الماضي يحمل القصيدة اجواء من الحسرة. خاصة وان الشخصيات المذكورة التي ترتبط بهذا الماضي، جميعها بين الاموات وذكرها هنا ما هو الا لوعة وحسرة الفراق.

لهذا السبب نجد ان الشاعر الجيد هو الشاعر الذي يرتبط في قصائده المضامين بالاشكال. بمعنى ان لكل فحوى قالبها الخاص بها والذي لا يمكن الا ان يتلاءم واياها. لننظر مثلا الى المثال التالي الذي يتلاءم ويتناسق فيه الفحوى والشكل.

«لا يخلو موال في ليل الغربة من حسرة يا ليل..»

ان التعبير «ليل الغربة» هو استعارة، جاءت لتعبر عن احساس مجرد بواسطة تعبير معلوم.. فالغربة هي الشعور بالغربة وهو احساس مجرد. اما الليل فهو تعبير معلوم يضفي على الاحساس معنى خاصا يقرب به القارىء من فهم الاحساس بالغربة الذي يريد له الشاعر تعبيرا في القصيدة. وذلك لان القارىء الذي لم يمر بنفس التجربة، اي بالاحساس بالغربة، لا يستطيع فهم هذا الشعور المجرد. فتجيء كلمة «ليل» لتضفي على القارىء اجواء خاصة وهي وحدة الليل، التي لا يمكن ان لا يكون احد من القراء قد مر بها. ومن ناحية اخرى نرى كيف ان الشاعر المتمكن يضيف الى المعنى المألوف معان جديدة. ومثال ذلك هو استعماله كلمة «ليل» كجزء الاستعارة يتطابق مع العبارة التي هي بداية الموال، وهي: يا ليل..

مثال ذلك ايضا استعمال كلمة الجزء الثاني من عبارة افتتاحية الموال، وهي يا عين، فان فصل مقطع «يا ليل يا عين» لم يكن صدفة: فقد فصل كلمة ليل الاولى بسبب ما شرحناه، اما كلمة يا عين فقد اضاف اليها كلمة ـ دمعة ـ ولا يمكن ان نجد اقرب الى «العين» في الاجواء الحزينة اكثر من كلمة «دمعة». ولهذا جاء المقطع:

لا يخلو موال في ليل الغربة من حسرة يا ليل..
او دمعة.. يا عين

نلاحظ كذلك في نهاية المقطع الاول استعمال كلمة «الحكمة» مرتين حيث يعطي الكلمة معنى مختلفا في كل مرة، ويستغل المعنى الواحد من اجل الاخر كي يبعث في التعبير عمقا وجمالا:

«يا واهب نور الحكمة علمني
من اين اطال الحكمة.. من اين»

ان كلمة الحكمة في السطر الاول هي رمز للدين الدرزي. والتوجه هو الله واهب الحكمة، وكلمة واهب من وهاب والتي هي احد الاسماء الحسنى.

اما كلمة حكمة في السطر الاخر فهي لا تعني الدين الدرزي كما في السطر الاول بل تعني كلمة الحكمة المألوفة، والمراد هنا بالحكمة بالتصرف. وقد جاءت على ضوء التساؤل والذي هو واحد من ضمن التساؤلات المطروحة في القصيدة والتي سنتوقف عند ابعادها فيما بعد. اذن، هكذا جاء التساؤل:

«من منا يشرب كأسا من مر الصبر
ومن منا يحظى في وجع الفرقة باثنين..»

اذن هنالك امكانيتان في قدر الانسان في الوضع المطروح. فالشاعر يتساءل هنا عن ماهية قدرة وكيفية التصرف في مثل هذا الحال. ولذلك جاء التوجه الى «واهب الحكمة» ليلهمه الحكمة (بدون اقواس) في التصرف.

ومع الفرق في الامكانيتين فقد جاءت «الحكمة» الاولى لتضيف الى الحكمة العادية عمقا وبعدا آخر.

اما المقطع الاخر من القصيدة فيبدأ هكذا:

ساءلتك يا غفلة هذا العمر طويلا»
كيف يسيرون من الفرح المتدور الى الاحزان»

العمر هو غفلة، هذا قول شعبي ويستعمل بشكل خاص لدى افراد الطائفة الدرزية، والسير من الفرح الى الحزن (وهكذا دواليك) ليس هو واقعا يوميا فقط، كما نعهده في حياتنا، انه ايضا تجربة نفسية يجعلها الشاعر في هذا الاطار البنيوي عن طريق التساؤل العبثي كما عهدناه في المراثي. اذن ليس صدفة ان يستعمل الشاعر هذه التعابير في الحديث عن لوعة الماضي والحسرة التي يحدثها الفراق والموت، مستغلا قوالب المراثي التقليدية والحديثة. والرابط هنا واضح جدا، فالحديث في القصيدة متعلق، كما سترى في سياقها، هو عن الموت وعن شخصيات وافتها المنايا.

والتعمق في قوالب المقطع القادمة تجعلنا نكتشف ابعادا قد لا نراها في القراءة الاولى:

«ساءلتك نورا كليا
يتماثل في صورة انسان»

اولا: يجب ان نفهم الرمز الدرزي في هذا التعبير، ولا مجال هنا للدخول في المعاني العميقة للتعبير «النور الكلي»، وتماثله في صورة انسان. فالمعنى الاول هو بالطبع النور الكلي والذي هو رمز للخالق والذي تمثل في صورة انسان هو الحاكم. اما البعد الثاني فهو ما يرمزه التعبير «النور الكلي» الذي هو روح الانسان كانعكاس للنور الكلي. اما التماثل في صورة انسان فهي بعث الروح من جديد كما هو في التعمق. فتقمص الارواح والبعث من جديد لا تأتي صدفة على خلفية الحديث عن الموت وعن لوعة ما فات وما يصعب اعادته.

اما استعمال كلمة «جيل» المتردد في نهاية المقطع في قالب «جيل يأتي» و«جيل كان» هي فحوى جديدة لقالب تقمص الارواح على نفس خلفية الحسرة على الماضي.

وملاحظة قبل الدخول في المقطع الثالث والاخير هي ان نلفت انتباه القارىء الى ان المقطعين الاول والثاني جاءا بشكل مكثف بما فيه من خلاصة حكمة القصيدة. اما المقطع التالي فهو طويل جدا وهو اطول من المقطعين اللذين سبقا، معا. والسبب في ذلك ان المقطع يدخل الى التفاصيل على عكس المقاطع الاولى التي لم تحك عن التفاصيل اطلاقا.

والى الملاحظة التالية التي تقفل المقطع الثاني من القصيدة:

«ساءلتك عن جيل يأتي
وسألتك عن جيل قد كانت»

نلاحظ هنا ان الشاعر كسر اطار التعبير الذي كرره منذ بداية القصيدة وهو كلمة «ساءلتك» وجاء مكانه بكلمة سألت. علينا ان نسأل لماذا فعل الشاعر ذلك؟

قد يفعل الشاعر مثل ذلك احيانا لتخطي مشاكل الوزن او القافية. الا انه في هذه الحالة لم يفعل ذلك لهذه الاسباب. فبما ان الكلمة موجودة في بداية السطر فلا مجال للحديث عن القافية. اما من ناحية الوزن فكان يستطيع ان يتركها كما كررها سابقا لان الوزن واحدة والموسيقى لم تتغير. على العكس! فان استعماله لكلمة سألتك بدل ساءلتك هي التي كادت ان تقطع التواصل الموسيقي، وقد تخطى الشاعر ذلك باضافته حرف الواو قبل سألتك لتنسيق الوزن. فمن المعروف ان مقطعين قصيرين يحلا محل مقطع طويل. وهنا المقطع (س) الذي نرمز اليه بالرمز (ـ) يتناسق مع المقطعين القصيرين و ـ .

اذن يجب ان نبحث عن سبب آخر. لنعد الى التعابير التي يستعمل الشاعر فيها كلمة ساءلتك، نجد ما يلي:

١) ساءلتك .. كيف يسيرون من الفرح الى الاحزان
٢) ساءلتك نورا كليا
٣) ساءلتك ارضا طيبة
٤) ساءلتك عن جيل يأتي

في الحالة الاولى يسائل الشاعر عن وضع انساني غير واضح، بمعنى ان كنهه لا يفقهه الانسان، وفي الثانية فالمساءلة عن النور الكلي هي ايضا بمثابة المجهول وفي الرابعة فان اضافة الصفة طيبة للارض تجعل المساءلة ايضا عن شيء مجهول، وهي ايضا تنطبق عن الجيل الذي يأتي لانه طالما لم يأت فهو غير معلوم. اذن، المقام المشترك للحالات الاربع في هذه المساءلة هي المجهول. والمساءلة هنا على صعيد فلسفي فكري حيث يتأمل فيها الشاعر اوضاع سامية ميتافيزيقية.

اما في الحالة الاخيرة التي «يسأل» فيها الشاعر (ولا يسائل) فالموضوع هو الجيل الذي كان. وهو موضوع معلوم للشاعر، وهو ايضا موضوع محدد واقعي ارضي بمجرد التساؤل فيها بالكلمة العادية سأل يسأل.

هذا ما يربطنا بالمقطع التالي والاخير:

فالمقطع الاخير يبدأ بعبارة «ما ماتوا»، وهذه العبارة تتردد ثلاث مرات، وهي تعطي بعدا ثالثا للمعنى المطروح:

* البعد الاول: هو الواقع. والواقع هو ان الماضي الذي يحن اليه الشاعر كان ولن يعود. والشخصيات التي سيذكرها الشاعر لاحقا هي شخصيات اصبحت في عداد الاموات. اذن فالشاعر يحن الى الماضي ويحن الى الذين ماتوا.

* البعد الثاني: يعبر الشاعر في عبارة «ما ماتوا» عن شعور انساني طبيعي ومألوف، وهو ان الانسان لا يقبل الموت في الوهلة الاولى. انه يرفض الموت ويتصعب تصديقه. وهذا هو قالب من قوالب المرثية الشعرية. والتي تبدأ باستبعاد الموت ورفضه وتنتهي بتقبل الموت والخنوع كأمر طبيعي مألوف.

* البعد الثالث: انه ايضا حقيقة بالنسبة للشاعر ولغيره من المؤمنين بعدم موت الروح المتقمصة. اذن فعبارة «ما ماتوا» باستعمالها على هذا النحو تعطي القصيدة بعدا ثالثا، وليس كما كان من الممكن ان تكون، اي ان بعض الشعراء قد يستعملون فكرة تقمص الارواح ببعد واحد.

هكذا اذن يجب ان نفهم عبارة «ما ماتوا» وهي التي تمكننا فهم المقطعين اللذين يلياها:

«من جاء الينا من اهل الشام يعود اليهم طفلا..
....
من راح اليهم من اهل الكرمل يوما سيعود الينا

اذن هذه فكرة تقمص الارواح التي تعطي بعدا ثالثا لعبارة «ما ماتوا» وتساعد في فهم ما سيأتي في المقاطع. الا ان الشاعر العميق هو الذي يستطيع بناء مقاطع قصيدته بقوالب، هي التي تضفي على المعاني الاولية الواقعية عمقا فنيا وجماليا. فلنبصر مثالا على ذلك، المقطع التالي:

ما ماتوا..
اني ابصرهم ما بين دعاءات الوجد وما بين التسليم
يمشون من المقبرة الشرقية،
حتى ساحة سيدنا في الغرب (ابو ابراهيم).

اجمل ما في الشعر الصدق. وصدق في الاوضاع الجمالية هو التعبير عن انسانيتنا. انسانيتنا هي مخاوفنا هي ضعفنا وهي تلك التناقضات التي تعيشها في الصراع الدائم بين المثالية والواقع.

وانسانيتنا في هذا المقطع هو ذلك الصراع بين كوننا بشرا نحب ونكره وتضعف، وفي هذا الوضع بالذات «بين دعاءات الوجد» وبين مثاليتنا الدرزية والتي تتمثل بالتسليم للموت. كل انسان، مهما كانت نظريته ومهما كانت مثاليته فهو يرفض الموت حتى ولو كان على يقين بانه سيولد من جديد. هذه انسانيته.

وبين هذا الصراع الذي يدور بين «دعاءات الوجد» و«التسليم» تعود به ذاكرته مع حنينه الى شخصيات نموذجية شعبية ـ كل بما يميزه: فأبو كرم المعروف بصيحاته وابو عقل المعروف بنداءاته المميزة وغيره وغيره. الا ان ذكر اولئك يأتي كتلطيف لوضع يريد ذكر ابيه:

«وعصا جدي... وثياب ابي»

واخيرا تأتي قفلة القصيدة:

«هذا زمن لا يرجع.. لكن..
دالية الكرمل تبقى زهرة فل في نيسان...

هذه ايضا قفلة عميقة وقوية، فالمتوقع هو ان يخضع الشاعر لانسانيته حين يقبل «التسليم» (هذا زمن لا يرجع...)

وهذه هي ايضا انسانيته حين يبقى على امل الحياة:

دالية الكرمل تبقى.......

● نزيه خير ●

● فتحي القاسم ●

حي القصبة

(١)

صوتٌ يستقبلُ موتي
يستقطرُ حبي ـ
يستصرخُ اهلي
عرسٌ يتقاطرُ حولي
يحملني المحفرة:
يشهدُ بعثي

صوتٌ فوق إلهامةِ يعلو
رايات تستوقف نعشي
ونساءٌ يشققن ثياب العيدِ
يزغردن اغاريدِ المجدِ
ورجال تستقطبُ ركبي
ـ استهجن هذا الصخبَ
اليكبر اقداما تتزاحم،
اجسادا تتهافت قربي

(٢)

يحملني الصحبُ على الاكتافِ هياجا ـ
أسلمت الرايةَ لشبابِ

ما كُلوا:
افواجا تستبق افواجا
فالعرس القادم:

في القصبةْ
حييَّ القصبه
حي القصبه
شبانٌ تحرس موطننا
بيتاً.. بيتا
عتبة
عتبة
ما هدَّ الليل جوارحنا
قد سرنا رمزا وبيارق
نتحدى الايدي المغتصبه
قد سرنا بيتاً بيتا
ركنا
ركنا
عتبة
عتبة
حي القصبه
حي القصبه

(الناصرة)

أدبيات

الدين والشعر

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● للتيار الديني المستجد اثره الاجتماعي وطموحاته السياسية. وبقدر الحماسة والاندفاع له كان من المفروض ان يواكب تطلعاته ادب ـ وبالاخص شعر ـ يعبر عنه بزخم مترجما المشاعر والمواقف والعواطف.

ولكنا نرى ان شعر هذا التيار بالذات منحسر معدوم، وان وجد فهو هزيل شاحب وما سر ذلك؟ الأن الدين في طبعه محافظ على تقاليد لا يخرج منها الا ليعود اليها؟ والشعر من طبعه الطموح والجموح والتوثب؟ ام ان السجية الصادقة التلقائية هي التي تنبت الشعر، وقد يكون في التأطير الديني قولبة وتقدمة واستعدادات؟ ومهما تكن الاجابة فان النتيجة التي تطالعها هي: ان اغلب ما كتب من شعر يدور في اسلوب الشعر العمودي المقلد، وفي كلمات ملوكة مطروقة. ولنسق مثلا من «شعرهم»:

ايها الصائم هذا شهره — كن جوادا مكثرا فيه العطيه
لا تطع أمارة شيطانها — مارد يقظان يغري بالرزيه
يا بني الاسلام ادوا حقه — انما انتم خير البريه

لقد فطن الجرجاني في «الوساطة» الى ان الدين ليس مقررا في مقياس الشاعر، والا «لوجب ان يمحى اسم ابي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره اذا عدت الطبقات، ولكان اولادهم بذلك اهل الجاهلية... ولكن الامرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر» (الوساطة ص ٦٤).

ونحن لو عدنا الى الشعر القديم لوجدنا حسانا شاعر الرسول، ولم يكن شاعرا مجليا، وحتى الشعراء الذين ذادوا عن الوطن ضد الحملات الصليبية لم يثبت شعرهم في ميزان النقد والحفظ. وقراءة في كتاب «الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية مصر والشام» للدكتور احمد احمد بدوي، فستجد هذا الاتجاه العام للزخرف والزينة، فسيقط الكثيرون منه في تكلف ممقوت ثقيل.

ويبقى السؤال يلح: على يتعارض الشعر والدين؟

وقبل ان نستبق الاجابة يتبدر الى ذهننا الشعر الصدق. فالصوفيون ابدعوا في تناولهم الموضوعات الدينية، وتجرأوا على التبرز من واقع المرأة والخمرة، فالالهام وخلق الصور والاسترسال ـ كل ذلك دعاهم الى الدخول في محراب الشعر الصادق كما يتجلى في شعر الحلاج ورابعة العدوية. ولنقرأ نموذجا من التوحد الرائع ـ الذي نجد له اصولا في شعر جلال الدين الرومي ما يقوله محيي الدين بن العربي:

وقد صار قلبي قابلا كل صورة — فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف — والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب أنى توجهت — ركائبه، فالحب ديني وايماني

مثل هذا الادب يمتاز بروحانيته وصفائه، كما ان فيه غموضا تبعا للمقام والحال. ان عالم الشعر الصوفي مفعم بالخيال. ولكل ظاهر فيه باطن. ولكل شيء اشارة ينطلق من مفهوم خاص للعقل بانه يحجب النفس عن ادراك الجمال. لذا قويت فيه ملكة الذوق او التذوق، ويبقى الرد.

نخلص الى القول ان الشعر الجدير بتسميته شعرا لا يتأتى من نفوس ركنت الى التقليد والقبول المزمن منهجا وممارسة، والى ان الشعر يمكن ان ينبت في اي ارض لكنه يبحث عن سماء يبسق فيها هذا النبات ونجمة الشعر فدعو اصحاب الذائقة الى متابعة حركتها وتوترها بوميضها المستفز والمستوفز الى الافق ارحب.

لنعد الى السؤالين اللذين طرحتهما في بداية المقالة، فلعل في السؤال جواب.

(باقة الغربية)

الكلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢٠٤) ***

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	□	□	□	□	□	□	□	■	□
٢	□	□	□	□	□	□	□	□	□
٣	□	□	□	□	□	□	□	□	□
٤	■	■	■	■	■	□	□	■	■
٥	□	□	□	□	■	□	□	■	□
٦	□	□	□	□	■	□	□	■	□
٧	□	□	□	■	■	□	■	■	□
٨	□	□	□	□	□	□	■	□	□
٩	□	■	■	□	□	□	□	□	□

● اعداد ـ سليمان محمود عوض وسهى محمد سعيد ـ ام الفحم ●

افقي:
١ـ مدينة عربية
٢ـ صاحب «المتشائل»
٣ـ ينتمي الى احدى الطبقات الاجتماعية
٤ـ ما كان طعمه بين الحلو والحامض
٥ـ علم مؤنث ـ خاصتي
٦ـ اطفىء ـ اداة نصب
٧ـ من حالات اليوم
٨ـ علم مذكر ـ ضمير منفصل
٩ـ السرور

عمودي:
١ـ حرف مكرر ـ تابعها
٢ـ معبر ـ من الاشجار المثمرة
٣ـ ثلج (بالانجليزية) ـ اقرض
٤ـ كوم (بالعامية ومعكوسة) ـ جواب ـ اسم موصول
٥ـ جرف (معكوسة) ـ للتعريف
٦ـ المكسب (معكوسة) ـ شرع (معكوسة)
٧ـ قبانات
٨ـ من الطيور ـ ضمير منفصل
٩ـ حرف مكرر ـ مقداء

* حل لغز رقم (٢٠٣) *

افقي:
١ـ ابو جهاد
٢ـ يد ـ بل ـ وو
٣ـ عج ـ جم
٤ـ غرابة
٥ـ لبنان
٦ـ اس ـ بر ـ جت
٧ـ رمد ـ شام
٨ـ ورد ـ ميلو
٩ـ فاتيكان

عمودي:
١ـ ابو عمار
٢ـ دب ـ سمو
٣ـ جعل ـ ترد
٤ـ غربي ـ دا
٥ـ هب ـ أتي
٦ـ الجبار ـ مي
٧ـ مهن ـ ميت
٨ـ جالا
٩ـ غورباتشوف

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة ـ ١٢/١/١٩٩٠ ●

١٦،٣٠ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٣٢ـ برنامج غناء غربي
١٧،٢٠ـ منوعات غنائية
١٩،٢٠ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،١٥ـ البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١،١٥ـ البرنامج الترفيهي «سبب للاحتفال»
٢٢،١٥ـ الفيلم الامريكي «أباتشي» بطولة بيرت لانكستر، جين بيتر، تشارلز برونسون، ومن اخراج روبرت اولدريتش
٢٣،٤٠ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٢٣،٤٥ـ المسلسل الامريكي «لو غرانت»

● السبت ـ ١٣/١/١٩٩٠ ●

١٦،٠٠ـ موجز الاخبار (بالعربية)

١٦،٠٢ـ البرنامج السياسي «اوروبا في اوجهها»
١٦،٣٠٠ـ الفيلم الفرنسي «الغجري»، بطولة الان دولون، انجي جيراردو، ومن اخراج جوزي جيوباني
١٨،٠٥ـ البرنامج المحلي «ضيف الاستوديو»
١٨،٣٥ـ البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩،٠٠ـ المسلسل الكوميدي المحلي «جيران»
١٩،٣٠ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،٠٠ـ المسلسل الامريكي الكوميدي «عائلة كوسبي»
٢٠،٢٥ـ برنامج غناء ديني محلي
٢١،٠٠ـ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١،٤٥ـ استعراض برامج الاسبوع العبرية
٢٢،٠٠ـ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٣،٠٠ـ الفيلم البريطاني التلفزيوني «موت طبيعي»، بطولة جورج كول، فيونا لوكاس، بنجامين ويتررو، ومن اخراج جون غورين لورنس
٠٠،٢٥ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)

اجمل التهاني والتبريكات

تقدمها الى المحامي «ماجد صبحي خطيب» بمناسبة حصوله على رخصة المحاماة. قدما والى الامام.

فيصل ودالية قدومي ـ شفاعمرو

لقاء مفتوح مع السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، ماير فلنر، اثر استقالته من الكنيست

كان اول عضو كنيست يتلقى اللكمات والضربات وهو يخطب من على منصة الكنيست

● اجرى اللقاء: نظير مجلي ●

● كان اللقاء في غرفة عمله الصغيرة والشهيرة في مبنى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في شارع «مازة ٦١» في تل ابيب. ماير فلنر السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي اصبح الان عضو كنيست سابق، يجلس في مقعده، كرسي بسيط من الجلد الأسود بلا تنجيد ولا عجلات ولا هزاز ولا مساند. امامه طاولة صغيرة وكرسيين، يبدو انهما احدث من كرسيه الاسود. خلفه مكتبة متواضعة جدا.

أرضية الغرفة من البلاط. ستائر الشباك من النوع البسيط الرخيص.

وهو بهدوئه الشديد، يجيب على كل سؤال. بلا تردد. بلا تحفظ. ببساطة. وبطيبة. وبلا تكلف او تصنع. تراه يبدل من جلسته حين يقدم لك رقما. او حقيقة تاريخية. يقول لك: «هذا الامر يجب فحصه. لا تكتبه قبل الفحص». خلال حديثنا سألته عن مساحة البيت الذي يسكنه. فذكر رقما معينا هو ٧٢ مترا مربعا وقال انه غير واثق منه. في اليوم التالي اتصل قائلا: لا تنشر الرقم. ابنتا تقول ان الرقم ٧٥ مترا. وطلبت منها ان تفحص بدقة من خلال شهادة الطابو. ثم اتصل ثالثة ليقول الرقم الدقيق: ٧١ مترا مربعا.

بدا عليه الارتياح. وتجلى ذلك في الحديث الطويل الذي سبق اللقاء. وتشعب الى عدة نواح ومناح. «ما يضايقني ـ قال ـ هو وضعية عدد من شبابنا اعضاء الحزب الجدد وقليلي التجربة او حتى بعض رفاق حزب ذوي فترة من الاقدمية كيف يرون ما يجري في الدول الاشتراكية فتهتز عندهم القناعات. وتختلط عليهم الأمور. بالطبع، ما يجري احدث عند كل واحد منا ردود فعل ونظرة جديدة. ولكن هناك من يخرج بشعور من الاحباط».

وهكذا دخلنا في الموضوع. لكننا طلبنا منه بدء الحديث عن استقالته من الكنيست.

في لحظة اللقاء بالضبط. ظهر أمس الاول الاربعاء، دخلت الاستقالة حيز التنفيذ (يستغرق الامر ٤٨ ساعة). وكان عضو الكنيست الجديد، هاشم محاميد. الذي حل محل ماير فلنر في كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، قد بدأ في ممارسة مهامه. فكان من الطبيعي أن نبدأ بسؤاله عن شعوره في تلك اللحظة ورأيه في الكنيست وتجربته الطويلة فيها وكيف يرى هاشم محاميد في هذا الموقع وغيرها وغيرها..

● «الاتحاد»: بأي شعور انت الان؟

ـ فلنر: شعور في الارتياح.. طيب.

● «الاتحاد»: الارتياح من اي شيء بالضبط؟

ـ فلنر: الارتياح من مسؤولية العمل في الكنيست. فهذه المسؤولية لم تعد تتلاءم مع مهماتي ومسؤولياتي الحزبية.

● «الاتحاد»: المهمات الحزبية قائمة منذ فترة طويلة. فلماذا لم تأت الاستقالة في وقت سابق؟

ـ فلنر: من جهتي كنت اعلنت عن رغبتي في التحرر من عضوية الكنيست منذ خمس سنوات. ورفض طلبي في الحزب. وعشية الانتخابات الاخيرة للكنيست، سئلت عن الموضوع من الصحافة. وقلت انه ستكون هناك تغييرات نوعية في قائمتنا للكنيست. وخلقت بهذا جوا من الترقب. واعترف انني تسببت في هذا الجو مع ان النتائج جاءت عكسية وجاءت القائمة بدون اي تغيير في التركيب الاول لها. وكنت قد اقترحت في الحزب ان يترأس الكتلة رفيقنا توفيق طوبي. واحب ان اشير هنا الى انني كنت قد قدمت استقالتي من الكنيست مرتين في حياتي.

● «الاتحاد»: متى كان ذلك؟

ـ فلنر: في المرة الاولى خلال الكنيست الثانية في الخمسينيات. يومها كلفني الحزب بتركيز عمل سكرتارية اللجنة المركزية. وقلت: لا يمكنني ممارسة هذه المهمة جنبا الى جنب مع عضويتي في الكنيست. ودخل يومها الرفيق اميل حبيبي.

□ هكذا اصبحنا راكح.. □

● «الاتحاد»: والمرة الثانية؟

ـ فلنر: في العام ١٩٦٥. يومها جاءني شموئيل ميكونيس، الذي كان سكرتيرا عاما للحزب وعضوا في الكنيست واقترح علي ان استقيل من الكنيست حتى اكرس اهتماما اكبر في العمل الحزبي. فوافقت دون تردد، اذ كنت ارى نفسي جنديا في خدمة الحزب. ولم أكن اتصور ان هذا الطلب جاء على خلفية اخرى مخادعة.

● «الاتحاد»: ما الذي اراده ميكونيس يومها؟

ـ فلنر: كانت كتلتنا، القائمة الشيوعية وغير الحزبيين، مؤلفة يومها من خمسة اعضاء كنيست. ثلاثة منهم، توفيق طوبي واميل حبيبي وانا، متمسكون بطريق الحزب واممميته ووحدته. واثنان هما ميكونيس نفسه واستر فلنسكا كانا في قيادة الانشقاق عن الحزب في اواسط العام نفسه. لم تكن بوادر الانشقاق قد ظهرت بعد بوضوح. ولكن سعاة الانشقاق، الذين ارادوا حرف الحزب عن امميته باتجاهات قومجية شوفينية، كانوا يخططون لكسب اكثرية اعضاء الكتلة في الكنيست. وحين استقلت دخل مكاني د. موشيه سنيه، شريكهم في قيادة الانشقاق. وهكذا اصبحوا ثلاثة ضد اثنين. وحسب قانون الكنيست اصبح من حقهم الاحتفاظ باسمي الكتلة والحزب الرسميين. ولذلك اخذوا منا اسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي والاختصار بالعبرية «ماكي». واصبحت كتلتنا في الكنيست تسمى «القائمة الشيوعية الجديدة». والاختصار العبري لها: راكح.

● «الاتحاد»: وانطوى هذا التغيير على خسائر اخرى للحزب، ماليا وفي الممتلكات.

ـ فلنر: اجل. ما اردت قوله بهذا هو ان مسألة الاستقالة من الكنيست لم تكن قضية بالنسبة لي شخصيا ابدا. وكنت اقول دائما ان العامل الشخصي مهم ولكنه ليس المقرر والحاسم في المعركة الانتخابية. الناس تصوت بالاساس للبرنامج السياسي وللجسم الذي يقف وراءه وليس فقط للاشخاص.

● «الاتحاد»: اذن. ما الذي جعل الاستقالة تأتي في هذه الظروف، وعلى هذا النحو. استقالة جماعية؟

ـ فلنر: هناك عدة عوامل. اولا: الرغبة في الاستقالة والاصرار عليها من الرفاق الثلاثة الشيوعيين في الكنيست، توفيق طوبي وتوفيق زياد وانا. ثانيا: الرغبة والحاجة الموضوعية لادخال دم جديد شبابي اكثر الى عملنا البرلماني. وثالثا، وربما الأهم من كل الاسباب ضرورة تفرغنا للعمل الايديولوجي والتنظيمي في الحزب، بين الاعضاء والمؤيدين. ففي ظل الاوضاع التي تعيشها الحركة الشيوعية العالمية وحزبنا ينبغي تركيز الاهتمام حول هذا الموضوع. كما ان رفيقنا توفيق زياد معني ويريد ان يكرس جهده في عمله كرئيس لبلدية الناصرة وكشخصية جماهيرية مركزية في بلادنا وخارجها اضافة الى دوره الحزبي المسؤول. في هذا الاطار جاء القرار بالتفرغ للعمل الحزبي.

□ معارضة وحيدة □

● «الاتحاد»: كم سنة قضيت في الكنيست ٤٠ أم ٤١ ام ٤٢ سنة. فما ينشر في هذا الشأن يلخبط.

ـ فلنر: ان الكنيست الاولى انتخبت في العام ١٩٤٩. وعليه فان عضويتي فيها بلغت ٤١ سنة. ينبغي ان يخصم منها سنة او اكثر جراء استقالتي مرتين. ولكن هناك السنة الاولى، عام ١٩٤٨، التي قاد الدولة فيها برلمان تمثيلي معين سمي بـ «مجلس الدولة الموقت» الذي تألف من ٣٧ عضوا هم ممثلو الاحزاب جميعها وهم الذين وقعوا في حينه على وثيقة الاستقلال.

● «الاتحاد»: لقد تسلم مقعدك في الكنيست، الاستاذ هاشم محاميد. ما هو الرصيد الذي تركته له؟

ـ فلنر: تركت له مقعدا في المعارضة. نحن نتميز عن غيرنا من الكتل الاخرى انا منذ الكنيست الاولى كنا في المعارضة. وليس لمجرد المعارضة. انما نفتخر ونعتز بأننا عارضنا كل حروب اسرائيل بدون استثناء. وكنا وحيدين في هذا.

● «الاتحاد»: لم يعارض احد غير الشيوعيين.. او لم يمتنعوا على الاقل؟

ـ فلنر: لنستعرضها واحدة واحدة. حرب ١٩٥٦، العدوان الثلاثي على مصر الذي شنه حكام اسرائيل خدمة لمصالح بريطانيا وفرنسا اللتين ارادتا الانتقام من النظام الوطني بقيادة جمال عبد الناصر اثر تأميمه قناة السويس. لقد صوت معها جميع اعضاء الكنيست بمن في ذلك اعضاء مبام. والانكى من ذلك انه حين وافق بن غوريون على الانسحاب من سيناء وغزة، بناء على الضغط السوفييتي والامريكي، وقف حزبا «مبام» و«احدوت هعبوداه» (قسم من حزب العمل ـ اليوم ـ ن.م) معارضين. واقاما المظاهرات الاحتجاجية. ودعا يومها زعيم مبام يعقوب رفتين بن غوريون الى ضم غزة الى اسرائيل و«التعامل مع اهلها الفلسطينيين بمساواة». فأجبناه: «ولكن العرب الفلسطينيين في اسرائيل اليوم لا يحظون بالمساواة. فما هذا الحديث؟!» ولكن علي ان اشير هنا الى ان رفتين غير مواقفه فيما بعد واصبح من انصار السلام.

وفي حرب حزيران ١٩٦٧ ايضا وقفوا جميعا مع الحرب، بمن فيهم شموئيل ميكونيس الذي كان عضو الكنيست الوحيد من المنشقين (هم حصلوا على عضو واحد وحزبنا حصل يومها على ٣ اعضاء ـ ن.م) وبمن فيهم اوري افنيري.

وفي حرب لبنان عام ١٩٨٢ لم تبحث الكنيست الموضوع الا بناء على طلبنا نحن. فقد بادرنا الى تقديم اقتراح بنزع الثقة عن الحكومة، وكنا وحيدين في هذه المبادرة، اذ لم يجرؤ الآخرون على ذلك. بمن فيهم اعضاء الكنيست الذين نعتبرهم انصار سلام. لقد كان هناك من انتظر نتائج الحرب ليحدد موقفه. وفي التصويت على الاقتراح كنا الوحيدين الذين عارضوا هذه الحرب العدوانية. وقد امتنع تسعة آخرون من مبام وراتص عن التصويت وفضل بعضهم مغادرة القاعة. وصوت كل الباقين مؤيدين للحرب.

وقبل ذلك كنا وحيدين في معارضة الحكم العسكري المفروض على الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل. وهذا في الوقت الذي كان فيه اعضاء الكنيست العرب من احزاب السلطة والموالية لها يصوتون مع بن غوريون من اجل بقاء الحكم العسكري. وكان بن غوريون يستغل هذا بشكل مرعب. لقد هاجمني شخصيا، ومن على منصة الكنيست، ذات مرة بسبب مطالبتي بالغاء الحكم العسكري. هاجمني لأنني يهودي فقال: اعضاء كنيست عرب يفهمون حاجات اسرائيل في الابقاء على الحكم العسكري وينطلقون في موقفهم هذا من حرصهم واخلاصهم لدولة اسرائيل وانت اليهودي تقف معارضا؟! انني افهم ان يقف عضو الكنيست توفيق طوبي ضد الحكم العسكري. فهو بالتالي عربي. ولكن انت، اليهودي، كيف يمكن.

□ .. والثمن: اول عضو كنيست يعتدى عليه وهو على منصة الكنيست، يخطب □

● «الاتحاد»: لقد اتهمك، عمليا، بالخيانة.

ـ فلنر: بالطبع.

● «الاتحاد»: وكلفك هذا غاليا فيما بعد!

ـ فلنر: هذا جزء من الثمن الذي يدفعه الانسان الشيوعي والمبدئي.

● «الاتحاد»: انت كنت اول عضو كنيست يعتدى عليه جسديا وهو يخطب من على منصة الكنيست.

ـ فلنر: الاول والاخير.

عام ١٩٦٧ قال: ما يفرحكم اليوم. سيبكينا جميعا غدا. وهذا هو بالضبط ما حصل



* ومن العلامات الاخرى التي سجلت في حياة ماير فلنر: ● محاولة اغتيال من احد نشطاء حيروت (الليكود) ● عضو كنيست جائع لعدة سنوات ● قرار محكمة يأمر باخلاء بيته والعيش، في احسن الاحوال، في بيت مساحته ٧١ مترا مربعا ● اكثر عضو كنيست يهودي وصف بالخيانة بسبب مواقفه المبدئية ●

● «الاتحاد»: كيف كان ذلك بالضبط؟

ـ فلنر: حدث هذا في العام ١٩٧٣، في خضم حرب اكتوبر. كما هو معروف داهمت الجيوش العربية، المصرية والسورية، سيناء والجولان المحتلين. وفي الجلسة التي عقدتها الكنيست، خلال الحرب، ظهر الاجماع القومي، كالعادة، مع الحكومة والجيش. وكان الشعور في البلاد ثقيلا. اذ انها كانت حربا مفاجئة. والخسائر بالأرواح كبيرة جدا. و«ممثلو الشعب» يظهرون على المنصة الواحد تلو الآخر في التعبير عن الحزن والغضب والكراهية للعرب. ولكن هذا لم يمنعني من الوقوف على منصة الكنيست واقول موقفنا المبدئي والواضح: نحن نأسف للضحايا التي وقعت. ولكننا نحمل مسؤولية هذه الحرب لحكومات اسرائيل التي تحتل الاراضي العربية وترفض الانسحاب واقامة السلام وتقوم بقمع الشعب الفلسطيني.. الخ. وهنا هجم علي ثلاثة اعضاء كنيست فيمحاولة اعتداء جسدية..

● «الاتحاد»: من هم اعضاء الكنيست المعتدون؟

ـ فلنر: بن تسيون كيشت ومتتياهو دروبلس (رئيس شعبة الاستيطان في الوكالة اليهودية حاليا ـ ن.م) من الليكود ويغئال هوروفتس من «القائمة الرسمية» (التي اصبحت جزءا من حزب «لعام» فيما بعد ثم انضمت الى الليكود في انتخابات الكنيست الثامنة التي جرت في السنة نفسها ـ ن.م).

● «الاتحاد»: وهل اصابوك بسوء؟

ـ فلنر: تمكنوا من ضربي عدة لكمات؟

● «الاتحاد»: وماذا كان رد فعلك ورد فعل اعضاء الكنيست الآخرين؟

ـ فلنر: لم يستغرق الامر اكثر من بضع ثوان. اعضاء الكنيست من الاحزاب الاخرى كانوا يصرخون ضدي. وحين تقدم الاعضاء الثلاثة مني شعرت بنواياهم العدوانية فقمت بخلع النظارات حتى لا تأتي الضربة فيها فيكسر الزجاج ويدخل عيني. ثم حاولت الدفاع عن نفسي، بالطبع، والرد على الضربات. وقد تدخل في هذه الاثناء المنظمون في الكنيست واوقفوا العراك.

□ .. ومحاولة اغتيال ايضا □

● «الاتحاد»: لنعد الى الوراء قليلا. لقد جرت ايضا محاولة اغتيال على خلفية سياسية. وكان هذا في العام ١٩٦٧.

ـ فلنر: أجل. فكما ذكرت في السابق كان هناك جو عام ضدنا نحن الشيوعيين. قادة الاحزاب ووسائل الاعلام يهاجموننا ويعتبروننا خونة. وقد أثر هذا على الجو العام في الشارع، بشكل خاص بعد انقسام حزبنا في العام ١٩٦٥. فقد حاولوا دمغنا بالتطرف لصالح العرب واننا حزب خاضع لسيطرة المتطرفين العرب. وفي الوقت نفسه اظهروا المنشقين القومجيين «الحزب الشيوعي الوطني». وعند نشوب حرب ١٩٦٧ كانت البلاد غارقة في نشوة النصر الكبير. ونحن، كالعادة، وقفنا بحزم ضد هذه الحرب العدوانية بكل ما اوتينا من قوة. فراحوا يهددون بالغاء شرعية الحزب. وشنوا هجوما عنيفا على حزبنا وعلى قادته العرب واليهود وفردا فردا، في وسائل الاعلام وكل المناسبات. وكان لي قسط اساسي من هذا التحريض. ولذلك فقد جاءت محاولة الاغتيال على ارضية التحريض الدموي المناسب وعلى ارضية دمغي بالخيانة ومحاولة قتل شخصيتي الوطنية الحقيقية.

● «الاتحاد»: وكيف جرت هذه المحاولة؟ ومن الذي نفذها؟ ولمصلحة من؟

ـ فلنر: كان ذلك في الخامس عشر من شهر تشرين الاول عام ١٩٦٧، اي بعد أربعة اشهر من الحرب. خرجت من البيت ورفيقة حياتي ايتا، بعد الظهر، متوجهين الى المستشفى لزيارة رفيق شاب في الحزب اسمه موشيه زيساك (٣٨ عاما) كان اصيب بنزيف دم مفاجىء في الدماغ. وقد توفي بعد اشهر من الحادثة.

لم تكن لدينا سيارة. فتوجهت، كالعادة، الى محطة الباص. وتبين فيما بعد ان الجاني انتظر قرب البيت اربع ساعات. ثم تعقبنا حتى المستشفى. وفي طريق العودة هاجمني من الخلف. لقد كان عاملا في مطبعة حركة حيروت (بزعامة مناحم بيغن، آنذاك ـ ن.م) وحمل سكينا كان يستعمله خلال عمله. وقد طعنني في الظهر. فنفذت السكين على مقربة ملمتر واحد من الرئتين. واضطررت الى العودة مشيا الى المستشفى. وفي هذه الاثناء سالت كمية كبيرة من الدماء. وقد قال الطبيب الذي عالجني في المستشفى انه لو تأخرت عشرين دقيقة لكانت تلك نهايتي. وحين وصلت اليه قام بأجراء عملية جراحية فورية. وقال لي فيما بعد انه اهتم بانقاذ حياتي بشكل خاص، عن دون المرضى الذين وصلوا الى المستشفى، لأنه احد الناجين من معسكرات الاعتقال النازية.

● «الاتحاد»: واستغرق علاجك سنتين.

ـ فلنر: نعم. العلاج المكثف دام شهرين. قسم من الفترة قضيته هنا والباقي في موسكو. وقد وصلت اليها في فترة الاحتفالات بثورة اكتوبر الاشتراكية (٧ نوفمبر). وكانت تلك اول مرة في حياتي ازور الاتحاد السوفييتي في مثل هذه الفترة. وصممت على حضور الاحتفال المركزي رغم معارضة الاطباء. فحضرت جزءا منه.

□ والثمن الاقتصادي: جوع □

● «الاتحاد»: انت تترك الكنيست بعد اكثر من اربعين عاما. ما هو وضعك الاقتصادي؟

ـ فلنر: مثل بقية محترفي الحزب.

● «الاتحاد»: كم يبلغ مرتبك الشهري.

ـ فلنر: ايضا مثل بقية محترفي الحزب. فأنت تعلم ان جميع اعضاء الكنيست الشيوعيين لا يقبضون المعاش الذي تدفعه لهم الكنيست. بل يحولون الشيك الى الحزب. ويقبضون مرتبا شهريا مثل بقية المحترفين. وهناك نظام مساواة بين جميع المحترفين. والفارق الوحيد هو في الاقدمية. وموظفة التلفون، اذا كانت محترفة في الحزب قبل السكرتير العام فانها تقبض مرتبا اكبر من مرتبه.

● «الاتحاد»: بأقدمية ٤٦ سنة احتراف كم يبلغ المرتب اليوم.

ـ فلنر: حوالي ثلث مرتب عضو الكنيست.

● «الاتحاد»: وما هو مرتب عضو الكنيست الرسمي؟

ـ فلنر: لا ارى الشيك. وعليك ان تسأل من يتسلمه في الحزب (حوالي ٤ الاف شيكل ـ ن.م).

● «الاتحاد»: الديك أملاك؟

ـ فلنر: نعم. البيت الذي اسكن فيه هو ملكي الخاص. اشتريته بمالي الشخصي.

● «الاتحاد»: ما هي مساحته. وكم غرفة فيه؟

ـ فلنر: مساحته ٧١ مترا مربعا. يحتوي على غرفتين، واحدة للنوم والاخرى للعمل. وغرفة استقبال.. قمنا بتوسيعها على حساب الشرفة التي الغيناها.. انت مستغرب؟ ولكن هذا البيت يعتبر فيللا بالمقارنة مع البيوت التي كنت اسكنها

● «الاتحاد»: كيف؟

ـ فلنر: لقد عشت بادىء ذي بدء في بيت من غرفة واحدة في بيت من الخشب ليس فيه حمام او مطبخ او حتى حنفية مياه في مطلع الخمسينات. وكنت قد تزوجت من ايتا للتو. وتحملنا الوضع سوية الى ان انجبنا ابننا البكر، دورون. وكان ذلك في العام ١٩٥١. هنا بدأت حياتنا تتحول الى مشكلة. فقبل هذا الوضع كانت المشكلة، كيف أضمن الملابس النظيفة والمكوية الملائمة لظهوري كعضو كنيست. ولكن بعد ولادة الطفل اصبحت هناك مشكلة صحية ومشكلة اخرى مالية. وطفح الكيل ولم نعد نتحمل ابدا حين انتهى اذن الولادة ولم نجد مكانا نضع فيه الطفل. فاضطرت ايتا الى الجلوس في البيت بدون عمل. وهكذا زادت المصاريف من جهة وانخفض المدخول الى النصف. وفي لغة الحياة هذا يعني اكثر من الفقر والعوز.

قد يبدو هذا ضربا من الخيال. لكنه حقيقة. فقد سافرت، في تلك الفترة، عدة مرات الى الكنيست وأنا جائع. كان للطفل الأفضلية في كل شيء.

وفي مرحلة معينة خف احد مؤيدي الحزب لمساعدتنا. وكان يستأجر غرفتين في بيت من ٣ غرف في شارع بن يهودا في تل ابيب. فأعطانا واحدة من الغرفتين مقابل مبلغ بسيط من المال. فكان ذلك انعطافا في حياتنا. اذ ان البيت الجديد كان يضم مرحاضا داخليا وحماما ومطبخا. وبقينا عدة سنوات الى ان توفي صديقنا وهاجرت زوجته الى النمسا حيث تعيش ابنتها. هنا نشأت مشكلة مع صاحب البيت الأصلي الذي قرر

> ● .. هكذا قال بن غوريون لماير فلنر، من على منصة الكنيست: ان يعارض الحكم العسكري عضو الكنيست توفيق طوبي. افهم ذلك. فهو عربي. ولكن هناك نوابا عربا يؤيدون الحكم العسكري لانهم يفهمون حاجات اسرائيل. ولكن. انت اليهودي! لماذا تعارض؟ فانت يهودي!! ●

اخراجنا من البيت بأية وسيلة. فتوجه الى المحكمة. وقال صراحة هناك: «هذا الرجل شيوعي. وانا اخاف من الشيوعيين». وقد حكمت محكمة الصلح علينا بإخلاء البيت. واستأنفنا الى المركزية ثم الى المحكمة العليا. وهذه الأخيرة قررت ان من حقنا البقاء في البيت. وهنا اضطر صاحب البيت، وهو رجل ثري، ان يشتري لنا بيتا آخر. وكان بيتا قديما جدا. عشنا فيه بضع سنوات كانت الجدران تتصدع خلالها. وانهارت شرفات العديد من المنازل المجاورة. وفي احدى المرات انهارت شرفة بيت مجاور حين كانت تجلس عليها احدى الجارات فماتت على الفور. لذلك اضطررنا للبحث عن بيت آخر، هو بيتنا الحالي. فاشتريناه، وغرقنا بالديون.

● «الاتحاد»: وسيارتك.

ـ فلنر: انها ملك للحزب. وقد تم شراؤها بقرار من هيئات الحزب بعد ان جرت محاولة القتل عام ١٩٦٧.

● «الاتحاد»: في احدى الصحف كتب انك وجميع افراد عائلتك، زوجتك وولداك وزوجة الابن الاكبر، عاملون في الاحتراف الحزبي. واعتبر ذلك نوعا من التقعبة. ماذا ترد على هذا النشر؟

ـ فلنر: من المؤلم ان ينشر مثل هذا الاتهام. فأنا اولا اعتز بكون جميع افراد عائلتي اعضاء في الحزب ومستعدين للاحتراف الحزبي. ان الاحتراف في الحزب هو ليس نفعيا. وانت تعلم ذلك. فالمعاش الشهري لكل واحد من ولدي لا يتجاوز ٨٠٠ شيكل. فهل هذا امتياز؟ ان من يحمل شهادة اكاديمية يستطيع ان يقبض ضعفي هذا المعاش، على الاقل، في اي عمل آخر يختاره. ولكنهم اختاروا الاحتراف الحزبي رغم المعاش القليل. وكلنا يعرف عن صعوبات عمل حزبنا في الوسط اليهودي. والنقص في الكوادر هناك. ان من المعيب ان نتهم بالنفعية العائلية حقا.

□ هاشم محاميد سيكون احد اعضاء الكنيست الناجحين □

● «الاتحاد»: لنعد الى الكنيست. سيدخل مكانك الاستاذ هاشم محاميد. هل تحدثت اليه. هل نصحته بشيء. ما رأيك فيه؟

ـ فلنر: تكلمت وهاشم قليلا. واتفقنا على مواصلة حديثنا في جلسة قادمة. بالنسبة للعمل في الكنيست قمنا بتأجيل استقالة الرفيقين توفيق زياد وتوفيق طوبي حتى يتاح للنواب الجدد العمل مع القدامى جنبا الى جنب فترة من الزمن يستفاد فيها من التجربة ويتم التعرف على كل مجالات العمل. ورفيقنا توفيق طوبي سيرافق نوابنا الجدد في هذه المهمة. اما عن هاشم فانني اعتقد انه سيكون احد اعضاء الكنيست الناجحين. لقد اعلن انه سيتفرغ كلية لعمله البرلماني. وهذا مهم جدا خصوصا على ضوء تجربتنا السابقة. فمن غير الصحيح عدم التفرغ. وفي هذا الموضوع ستكون عندنا مشكلة مع الرفيقين محمد نفاع، الذي هو السكرتير العام للشبيبة الشيوعية، وتمار غوجانسكي، رئيسة تحرير زوهديرخ. وهذه القضية سنعالجها. احب ان اضيف عن هاشم محاميد انه انسان جنتلماني ودمث وصاحب تجربة في العمل الشعبي والسياسي. سمعته اليوم يتكلم في الاذاعة. قال أمورا جميلة. ولم يتح للمراسل ان يوقع به. والعمل في الكنيست يحتاج الى مثل هذا التوجه.

□ حين هددوا بحل الحزب الشيوعي □

● «الاتحاد»: بقي عندي ثلاثة اسئلة حول عملك في الكنيست. الاول عن الماضي. الثاني عن الحاضر. الثالث عن المستقبل. السؤال الاول هو: ما هي اللحظة التي لا يمكن ان تنساها خلال الاربعين سنة من عملك البرلماني؟

ـ فلنر: عام ١٩٦٧، في اليوم الاول للحرب العدوانية.

● «الاتحاد»: ماذا حدث آنذاك؟

ـ فلنر: لقد كانت كتلتنا مؤلفة من ٣ رفاق يومها. وبالمقابل كان ١١٧ عضو كنيست مبتهجين وفرحين ومنتشين بالنصر. وكان ظهورنا معارضين لهذا الجو محفوفا بأخطار حياتية.. لا تمس كل واحد منا فحسب بل حزبنا كله. وكان عدة مسؤولين حكوميين قد لمحوا قبيل ذلك بضرورة الاكتفاء بحزب شيوعي واحد، ويقصدون بهذا حل حزبنا واعتبار حزب المنشقين القومجيين برياسة ميكونيس وسنيه الحزب الشيوعي الاسرائيلي الوحيد. وحين عقدت جلسة الكنيست في اليوم الاول للحرب قررنا مواجهة هذه الاخطار مهما يكلف ذلك من ثمن. وتوجهنا، الرفيق توفيق طوبي وانا، الى القدس للمشاركة في الجلسة وكل منا يساوره الشعور بالاخطار. فقد نعتقل ويعلن عن حل الحزب. اذ هذه هي اللحظة المناسبة.

وصلنا الى الكنيست. وقمت بالقاء كلمة حزبنا التي استنكرنا فيها العدوان وحذرنا من اخطاره المدمرة على سلام المنطقة وشعبي البلاد. وقلنا انها حرب لخدمة الاستعمار. وبعد انتهائي من القاء الكلمة خطب عضو كنيست آخر او اثنان. ثم اعلنوا بشكل درامي مفاجىء ان الجيش الاردني سيقصف الكنيست وعلى الجميع ان ينزلوا الى الملجأ. بالطبع نزلنا. الجميع محشورون في قاعة واحدة. اعضاء الكنيست والحرس والموظفون والعمال. كلهم يعيشون جو النشوة والانتصار. وبمقدار فرحتهم كانوا حاقدين علينا، توفيق طوبي وانا، اللذين وقفنا وحيدين في احدى الزوايا.

واللحظة التي لا انساها هي لحظة دخول وزير الامن، موشيه ديان، الى القاعة. لقد استقبلوه استقبال الابطال. جميعهم هرعوا اليه بالمصافحة والعناق، الا نحن. في تلك اللحظة كنت انظر الى هذا المشهد واقول في نفسي: «ما يفرحكم اليوم سيبكينا جميعا غدا». وهذا ما حصل، كما تعرف. فبعد حوالي ٢٣ سنة من ذلك العدوان يتضح الان وبكل قوة أن ما قلناه كان صحيحا. فالاحتلال يدمر المجتمع الاسرائيلي ويبقيه في حالة حرب دائمة.

● «الاتحاد»: لقد ابرزت وسائل الاعلام كثيرا تصريحك في يوم تقديم الاستقالة بان ما قلناه وحدنا في الماضي يقوله كثيرون اليوم.

ـ فلنر: وأقول لك اكثر من ذلك. لقد اعرب رئيس الكنيست، دوف شيلانسكي، عن تقديره لتمسكي بمبادئي. هكذا قال. وانا فوجئت باعترافه. ولكن هذه حقيقة. نحن مبدئيون اولا وقبل كل شيء. وقد هاجمتنا الصحافة ووسائل الاعلام كثيرا، وفي بعض الاحيان سخرت منا، لاننا عدنا على موقفنا المعروف من هذا الموضوع او غيره. كتبوا: «وعاد فلنر ـ او طوبي او غيره ـ على موقف راكح المعروف». ولم يذكروه في بعض الاحيان. واليوم يتبين لهم ايضا ان موقفنا المعروف هذا، الذي لم نمل من تكراره، هو الموقف الصحيح. واننا كنا نعيد عليه ونكرره لأننا مقتنعون به وليس لأننا لسنا مجددين. ولذلك قلت واقول باعتزاز: ان مبدأ «دولتان للشعبين» الذي اتفقنا عليه منذ العام ١٩٤٧ وناضلنا من اجله وتمسكنا به حتى اليوم، اصبح يؤيده اليوم ربع اعضاء الكنيست واكثر من وزير وحوالي نصف المواطنين. وهذا عدا عن كونه يحظى بتأييد منظمة التحرير الفلسطينية اليوم، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وبتأييد القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة والعالم العربي كله والامم المتحدة ودول اوروبا الغربية وليس العالم الاشتراكي فحسب. ان هذا هو مصدر فخر لحزبنا. وينبغي التذكير بأن لحزبنا مواقف اخرى تم تبنيها فيما بعد من قبل معارضيها. مثل حرب لبنان، عارضناها وحدنا ثم اصبح يعارضها نصف اعضاء الكنيست. والاتصالات مع م.ت.ف، بدأناها نحن في مطلع السبعينات ولحق بنا آخرون في الثمانينات. وغيرها.. وقوفنا ضد مجزرة كفرقاسم وقيامنا بالكشف عن وقائعها. في البداية حاولوا خنقها. ثم تزوير ما جرى. وبعدئذ راحوا يتنصلون ويستنكرون بمن في ذلك اولئك الذين كانوا في الحكومة يومها. والامثلة عديدة جدا.

□ اذهلني عمال الكنيست.. □

● «الاتحاد»: هل توقعت ان تحظى بالوداع الحار في الكنيست نفسها كما حصل. فقد فاجأك رئيس الكنيست بحفل وداع. وقال كلمات لطيفة نحوك. وسلم عليك حتى اعضاء كنيست من هتحيا.

ـ فلنر: لا. لم اتوقع. لقد فوجئت بل ذهلت من هذا التصرف. لقد افرد رئيس الكنيست لي حيزا في جدول الاعمال لالقي خطاب الوداع. وبعد نزولي من المنصة اقترب مني، كل اعضاء الكنيست الموجودين تقريبا، ليس فقط من التقدمية والحزب الدمقراطي العربي ومبام وراتس بل من المعراخ وحتى هتحيا. ليس غئولا كوهن.. ولكن البروفيسور يوفال نئمان. بعض اعضاء الكنيست من المعراخ قالوا لي: «اننا نوافق على كل كلمة قلتها في خطاب الوداع». وكما هو معروف تحدثت عن صحة مواقف حزبنا. وعن مبدأ دولتين للشعبين. وعن الخطأ في شن الحروب العدوانية. وفي الاحتلال. لكن اكثر ما اثر في هو الوداع الذي حظيت به من عمال وموظفي وحراس الكنيست. الكثيرون منهم صافحوني. بعضهم كانت الدموع تسيل من عينيه. هؤلاء اذهلوني. لم يظهروا في الماضي تأييدا خاصا.

انني اريد ان اقول في تلخيص كل هذا انني اشعر منه بتقدير لحزبنا كله وليس لمجرد شخصي. ان كثيرين يقدرون لحزبنا عمله ومبدئيته حتى لو لم يكونوا مؤيدين او موافقين.

□ وما رأيك في الكنيست عموما □

● «الاتحاد»: والان الى سؤالنا الاخير في هذا المجال وهو نظرة الى الوراء من اجل عشر للامام. ما رأيك في الكنيست عموما؟ كيف تقيم عملها من خلال تجربتك؟ وكيف كنت تعمل انت فيها؟

ـ فلنر: في السنة الاخيرة خف عملي في الكنيست، ولهذا كان اصراري على الاستقالة. ولكني كنت اتواجد فيها مرة في الاسبوع. وفي الماضي كانت مشاركتي اكبر.

بالنسبة للعمل البرلماني عينيا اعتقد انه عمل هام وضروري ويجب عدم الاستغناء عنه. فبواسطته يمكن الوصول الى القضايا الجماهيرية والمساهمة في حلها ويمكن حل قضايا فردية ايضا.

● «الاتحاد»: هل تصلك قضايا فردية؟

ـ فلنر: بالطبع. هذه رسالة وصلتني هذا الصباح من مواطنة في نتانيا تطلب تدخلي لحل قضية لها. (مع السلطة ـ ن.م).

● «الاتحاد»: كم رسالة مشابهة تصلك. هل يمكن القول رسالة واحدة بالمعدل يوميا؟

ـ فلنر: ليس اقل من هذا بكثير. واقوم بمتابعتها ان كان ذلك ممكنا.

● «الاتحاد»: والقضايا الجماهيرية؟

ـ فلنر: ان عضوية الكنيست والحصانة البرلمانية هي التي اتاحت للرفيق توفيق طوبي ولي ان نخترق الحصار العسكري حول كفرقاسم والالتقاء بالناس (لم يجرؤ على مقابلتنا يومها سوى شابين) ومعرفة ما جرى والقيام بتحدي سلطات الحكم العسكري والرقابة وكشف الحقائق حول المجزرة الرهيبة. بسبب هذا العضوية اتيح لي ان اكون عدة مرات في سجون الاحتلال لالتقاء السجناء الفلسطينيين وسماع شكاواهم ونقل معاناتهم الى الرأي العام. وان ادخل المناطق المحتلة للغرض نفسه في كل وقت. وهكذا.. فلا حدود لامكانيات العمل الجماهيري من خلال عضوية الكنيست.

● «الاتحاد»: الحصانة البرلمانية تتعرض لمحاولات تقليص واجهاض. فها هو الليكود يطالب بنزع الحصانة عن النائبين محمد ميعاري وعبد الوهاب دراوشة لدخولهما بيت ساحور. واوساط اخرى تطالب بنزعها عنك وعن العديد من اعضاء الكنيست الاخرين من الجبهة وغيرها لمحاكمتكم بتهمة الالتقاء مع قادة م.ت.ف.

ـ فلنر: اجل. هنالك هجوم على الحصانة البرلمانية وعلى مكانة الكنيست بشكل عام. ولكن هذا الهجوم يحتاج الى رد مضاد بالتصدي لهذه المحاولات وعدم التنازل عن الحصانة البرلمانية وعدم السماح بتخفيض قيمتها ومكانتها.

● «الاتحاد»: وما رأيك في الكنيست نفسها، كجهاز برلماني او كسلطة تشريعية؟ وكيف ترى الانخفاض في مكانتها؟

ـ فلنر: هنالك تآكل في مكانة الكنيست منذ قيام الدولة وحتى اليوم. انها، منذ تشكيل حكومة التكتل القومي بين المعراخ والليكود والاحزاب الدينية، تقوم بالمصادقة على كل الامور الاساسية التي تقترحها الحكومة. وهذا على عكس ما كان يحدث في الكنيست الاولى، حين كان الاعضاء يصوتون في كثير من الحالات بشكل موضوعي وبالاقتناع. اليوم الاحظ ان العديدين من النواب يصوتون على امور ولا يفهمون على ما صوتوا، في بعض الاحيان. كما هو الحال عند التصويت على الميزانية. لذلك فانني ارى ان الكنيست تبدو اليوم اقل دمقراطية مما كانت عليه في السابق.

ولكن هذه ليست الصورة الكاملة. ان الكنيست مؤسسة هامة وضرورية ولا غنى عنها. فأولا ـ هنالك محاولات جدية وناجحة لمواجهة المساس في مكانتها. وفي السنة الاخيرة وحدها نجحت الكنيست في فرض موقف مغاير لموقف الحكومة في قضيتين هامتين هما: رفض تقليص مخصصات تأمين الاولاد وسن القانون لحماية الحد الادنى للاجور.

وفضلا عن ذلك، اذا كنا نعارض وجود الكنيست فماذا سيكون البديل؟ دكتاتورية. فاشية. لذلك فاننا نتمسك بالكنيست بوصفها حقا دمقراطيا حتى ولو كانت هذه الدمقراطية محدودة. ان الكنيست منصة مهمة للنضال السياسي والاجتماعي والنشاط الشعبي والجماهيري.

(في الاسبوع القادم، بقية الحديث مع ماير فلنر.. حول الاوضاع في الدول الاشتراكية وفي الحزب الشيوعي الاسرائيلي)

في مقابلة مع صحيفتي «الوطن» الكويتية و«العرب» القطرية:

رئيس وزراء اليمن الدمقراطي: اهم نتيجة استخلصناها من احداث كانون الثاني ١٩٨٦ تتمثل في ضرورة تعزيز الدمقراطية

●ويضيف ان اولويات الحكومة في المرحلة القادمة تتمثل في قضية الوحدة واستمرار الاصلاح السياسي واستنهاض الظروف الاقتصادية ● ويؤكد: دولة اليمن الدمقراطي حريصة على اعادة صياغة علاقاتها مع الدول العربية ●

●الكويت - «كونا» - اكد رئيس وزراء اليمن الدمقراطي، د. ياسين سعيد نعمان، ان «اهم نتيجة استخلصناها من احداث كانون الثاني العام ١٩٨٦ تتمثل في ضرورة تعزيز الدمقراطية». وذكر ان اولويات الحكومة في المرحلة القادمة تتمثل في قضية الوحدة والاستمرار في الاصلاح السياسي واستنهاض الظروف الاقتصادية. وأشار الى ان قانون التعددية الحزبية سيصدر خلال هذا العام فيما اكد بان معظم الاحزاب في اليمن هي احزاب وحدوية لم تقم على أساس مجزأ وانما في البداية على اساس اليمن كلها.

واكد رئيس وزراء اليمن الدمقراطي، د. ياسين سعيد نعمان أن بلاده حريصة على اعادة صياغة علاقاتها مع الدول العربية فيما اشار الى ان موضوع ترسيم الحدود السعودية ليس ذا أولوية مطلقة.

وذكر نعمان في حديث نشرته صحيفة «الوطن» الكويتية، امس الاول الاربعاء، بالاتفاق مع صحيفة «العرب» القطرية أن بلاده حرصت خلال السنوات الاخيرة على اعادة صياغة علاقاتها مع الدول العربية لكن هذه المسألة طبعا لا يمكن أن تتم من طرف واحد ولا بد أن تتم من قبل كل الاطراف المشتركة في صنع هذه العلاقة.

وحول نتائج زيارة وزير الخارجية السعودي الى عدن في الايام الماضية وموضوع ترسيم الحدود بين البلدين أشار المسؤول اليمني الى أن الزيارة تأتي ضمن اجتماعات اللجنة السياسية المشتركة بين البلدين فيما أكد بأن اليمن الدمقراطي لا تشعر بأن قضية الحدود في الوقت الحاضر بين البلدان العربية قضية ذات أولوية مطلقة ويمكن أن يجري الحديث حول هذه المسائل وتناقش في جو أخوي طبيعي لا يضع قيودا على عمليات التعاون وقال: «كبلدين جارين تحكمنا علاقات طيبة».

وعن العلاقات مع سلطنة عمان قال رئيس وزراء اليمن الدمقراطي أن العلاقة مع عمان بمقياس ما كانت عليه هي ممتازة وتسير بشكل طيب وهذا ما نريد أن تكون عليه علاقاتنا مع كل الدول العربية.

وأكد نعمان أن أمن البحر الاحمر يواجه خطرا مستمرا محذرا من التغلغل الاسرائيلي في كثير من الدول الافريقية وفي البحر الاحمر وسط صمت كبير.

ودعا المسؤول اليمني الدول العربية المطلة على البحر الاحمر الى التنبه لهذا الخطر والى ضرورة أن تبقى المنطقة بحيرة سلام.

وحول الاتصالات مع الولايات المتحدة لاعادة العلاقات قال رئيس وزراء اليمن الدمقراطي ان الاتصالات كانت تسير بشكل طبيعي وجرت عدة لقاءات ومحتمل ان تجرى لقاءات قادمة في سياق المشاورات لاعادة العلاقات.

وأعرب رئيس وزراء اليمن الدمقراطي عن ارتياحه للخطوات التي تقوم على طريق دولة الوحدة مشيرا الى ان هذه الخطوة الكبيرة التي تقدم عليها اليمن ستخلق الارتياح الكبير لدى الشعوب العربية باعتبارها تصب في السياق العام الذي يحقق الوحدة العربية.

وأكد المسؤول اليمني في ختام حديثه على الغاء الضمانات التي كانت تقيد سفر الناس واتخاذ قرارات بالسفر دون أية قيود معربا عن ارتياحه للمعاملة الطيبة التي يلقاها المغترب اليمني في الدول العربية.



● جندي امريكي في احدى نقاط «المراقبة» على العاصمة البنمية.
(صورة عن «و.ص.ف»)

(٢٣) جريحا في

● تتمة من الصفحة الاولى ●

السلطات يوم أمس سراح عدد من المعتقلين الذين امضوا فترة محكوميتهم التي فضلوها على ان يدفعوا اي مبلغ لسلطات الاحتلال بحجة جباية الضرائب.

وفي الوقت نفسه شنت السلطات ظهر امس حملة ضريبية على عدد من اصحاب المحلات منهم راجي جبيل كوكلي وهو صاحب كراج اغلقته السلطات امس بالشمع الاحمر حتى تجديد رخصته. وعيسى خليل الصوص وميخائيل الحايك وهما يملكان محطة بنزين وتم اغلاقها. كما تم اغلاق كراج خضر عيسى دنونس ومحل بنايوت خير لتصليح السيارات. واستدعي اصحابها جميعا الى مقر الحكم العسكري لتجديد رخص محلاتهم. ومن المعروف ان ذلك لا يتم الا بعد دفع جميع ما يطلب من صاحب المحل وهي المبالغ التي يرفض الاهالي دفعها باعتبار انها تستغل لقمعهم ولاستمرار الاحتلال.

ومن جهة اخرى رفعت صباح امس الاعلام الفلسطينية فوق اسلاك الكهرباء قرب مدرسة «الخضر» الثانوية (بيت ساحور) كما كتبت الشعارات التي تدعو المواطنين الى عدم دفع الضرائب لسلطات الاحتلال.

● اخطارات بالهدم في مخيم الدهيشة ●

وسلمت سلطات الحكم العسكري اخطارات بالهدم لعدد من العائلات في مخيم الدهيشة، وتقع منازل هذه العائلات او متاجرها بمحاذاة الشارع الرئيسي الموصل بين القدس والخليل. وتتكون غالبية هذه المنازل من طابقين وتمتد على طول حوالي (٨٠) متراً. وتفيد مصادر فلسطينية موثوقة نقلا عن مدير وكالة الغوث في المخيم ان سلطات الاحتلال اصدرت قبل حوالي ستة اشهر اوامر عسكرية تمنع بموجبها الاهالي من بناء طابق ثان في الصفوف الاولى من بنايات المخيم بتاتاً بينما تتعلق المشكلة الحالية بالبنايات التي كانت قد اقيمت قبل ذلك التاريخ بوقت كثير.

ومن بين اصحاب هذه البنايات عرف المواطنون عادل القيسي وحمدي فراج ووضحة حسين القصاص وعبد الهادي ذيب شمروخ وزينب محمد حمدان الصرارة ومحمد ذيب شمروخ وزكري عيسى فرج.

ومن المعلوم ان وكالة الغوث هي المسؤولة الوحيدة عن اصدار رخص البناء في المخيمات الفلسطينية، بينما تتحمل البلديات مسؤولية اصدار الرخص في المدن والادارة المدنية مسؤولية اصدارها في القرى.

ويقول المواطن زكري عيسى فرج انه قدم طلبا للبناء لدى مكتب وكالة الغوث وتسلم الموافقة بتاريخ ٨٩/٧/٢٦ ويثبت ذلك بالاوراق الثبوتية التي يملكها. وقام بعملية البناء طبقا لهذه الموافقة.

وقد حملت الاخطارات المذكورة ايضا دعوة من قبل ضابط الادارة المدنية للشؤون الداخلية (مجلس التنظيم الاعلى) لمنطقة «يهودا والسامرة» لاصحاب المحلات لحضور اجتماع خاص في مقر الحكم العسكري يوم الاثنين ١٩٩٠/١/٢٢.

● في القطاع ●

اعتصمت اكثر من (١٠٠) امرأة فلسطينية، ظهر امس، من امهات وزوجات واخوات المعتقلين، في مقر الصليب الاحمر في مدينة غزة. ورفعن شعارات تطالب بتحسين اوضاع المعتقلين في المعتقلات الاسرائيلية.

ويذكر ان هذا هو اليوم الثاني على التوالي الذي تقوم فيه النساء الفلسطينيات في غزة بتنفيذ اعتصامهن.

وشهد قطاع غزة يوم امس صدامات عنيفة في مناطق مختلفة هناك وخاصة في مخيمات رفح وخانيونس وجباليا والشاطىء بالاضافة الى مشروع بيت لاهيا وحيي الرمال والشيخ رضوان في غزة. واسفرت مجمل هذه الصدامات عن اصابة (٢٣) شخصا بعيارات نارية ومعدنية. خمسة منهم في مخيم رفح وخمسة اخرون في مخيم خانيونس بينهم الطفل محمد القدرة (١١) عاما الذي اصيب بعيار معدني في ظهره. بالاضافة الى اصابة (٧) مواطنين في مخيم جباليا. ويذكر ان حسن عبد المعطي خليل (٢٣ عاما) اصيب بعيارين ناريين في الظهر والفخذ وهو يعمل في كراج للسيارات، واثناء عمله. وثلاثة اشخاص من مخيم الشاطىء بالاضافة الى اربعة آخرين من احياء الرمال والشيخ رضوان ومشروع بيت لاهيا.

● زجاجتان حارقتان في القدس ●

وذكر راديو «صوت اسرائيل» ان زجاجتين حارقتين القيتا مساء امس على سيارة باص رقم (٢٧) تابعة لشركة «ايغد» في شارع سليمان بالقرب من باب الزاهرة، واضاف الراديو انه رغم انفجار الزجاجتين لم تقع اضرار.

● نابلس ●

وفي مدينة نابلس وقعت صدامات في احياء متفرقة في البلدة القديمة واسفرت عن اصابة الفتى وائل عيسى عاشور (١١) عاما بعيار بلاستيكي في فخذه وادخل الى المستشفى ومعه شاب آخر يدعى عباس محمد استيته (٢٦ عاما) الذي اصيب بكدمات ورضوض بليغة جراء تعرضه للضرب.

ومن مستشفى «الاتحاد» نقل الفتى هيثم عبد الهادي مخلوف (١٦ عاما) الى مستشفى رام الله لخطورة حالته. وكان الفتى المذكور قد اصيب يوم الاثنين الماضي بعيارين ناريين، الاول في اسفل البطن والثاني في رجله اليمنى.

ومن ناحية ثانية تواصل سلطات الاحتلال ممارساتها التعسفية ضد المواطنين. فقد اقتحم الجنود يوم امس منزل المواطن قاسم الزيور في شارع عمان من مدينة نابلس واحتجزوا ابنه اسامة (٢٦) عاما وضربوه ضربا مبرحا. كما جمعوا كافة افراد الاسرة، (٦)، في غرفة واحدة في الوقت الذي اقتادوا فيه الابن الاصغر زكي (١٩ عاما) الى قن الدجاج واعتدوا عليه بالضرب على مسمع من ذويه واعتقلوه فيما بعد.

● الخليل ●

وداهمت قوات الاحتلال الليلة قبل الماضية عددا من منازل قرية إذنا واعتقلت خمسة شبان، ثلاثة منهم سبق ان أمضوا فترات اعتقال مختلفة وسلموا بطاقات هوية خضراء تمنع دخولهم الى اسرائيل. واعتدى الجنود بالضرب على افراد عائلاتهم، واعتدى الجنود على زوجة المطارد، منذ سنتين، ماهر عبد الفتاح الطميزي باطلاق قنبلة غاز الى داخل منزلها بعد تحطيم جزء من اثاثه.

● طولكرم ●

وفي طولكرم قام جنود الاحتلال صباح امس بانزال الاعلام الفلسطينية عن اسلاك الكهرباء في الشارع الرئيسي الذي يمر به الجنود وموظفو الادارة المدنية، كما قامت السلطات العسكرية بحملة لجباية الضرائب الامر الذي رد عليه اصحاب المحال باغلاق محلاتهم كليا منذ ساعات الضحى.

البنوك الاجنبية الدائنة لكور تهدد

● تتمة من الصفحة الاولى ●

الاستياء من اجتماع وزراء المعراخ الذي طرح فيه موضوع «كور» ودعا بعض الوزراء، لان تقوم الهستدروت ببيع بعض املاكها لتغطية العجز في المجمع. واكدت تلك الاوساط ان الهستدروت قامت باكثر مما هو مطلوب منها لدعم «كور».

وكانت ادارة «كور» توجهت، امس الاول، لسلطة سندات القيمة بطلب اعطائها مهلة اخرى لفترة شهر لنشر التقرير المالي عن عمل المجمع خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي.

ويذكر ان يوم ١/١٥ (الاثنين القادم) كان الموعد الاخير امام ادارة المجمع لنشر هذا التقرير.

وبررت ادارة «كور» طلبها هذا بالقول ان المستقبل الغامض للمجمع حال دون نشر التقرير في الموعد المقرر.

العراق وايران يرحبان بالوساطة

● تتمة من الصفحة الاولى ●

باشرت بالتحضيرات اللازمة لعقد لقاء ثلاثي يضم وزراء خارجية ايران والعراق والاتحاد السوفييتي وان بغداد وطهران وافقتا عليه مبدئيا.

وادلى السفير السوفييتي بهذا التصريح بعد لقاء مع وزير الخارجية المصري، عصمت عبد المجيد. واضاف ان الهدف من هذا اللقاء، هو التوصل الى «حل شامل للنزاع العراقي - الايراني».

هذا واوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية، امس (الخميس)، نقلا عن نائب وزير الخارجية الايراني، محمود واعظي، ان ايران تلقت بارتياح العرض السوفييتي للوساطة بين طهران وبغداد بهدف تطبيق قرار مجلس الامن ٥٩٨.

وفي تصريح ادلى به الى الصحافة في طهران بعد زيارة استغرقت خمسة ايام الى موسكو اوضح واعظي ان موسكو احيطت علما بالرد الايراني عبر رسالة من وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي، سلمها الى وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزة.

وذكرت الوكالة الايرانية ان شفاردنادزة اقترح عقد لقاء في موسكو بين وزيري الخارجية العراقي طارق عزيز والايراني علي اكبر ولايتي. واضافت ان ولايتي أعلن، من جهته، ان بلاده مع «اي اقتراح سوفييتي يتضمن صيغة منهجية وواضحة لتطبيق القرار ٥٩٨ ولحل سلمي للخلافات بين ايران والعراق».

وكان شفاردنادزة اكد اثناء زيارته طهران، في تموز الماضي، ان بلاده مستعدة للقيام بدور فاعل من اجل التوصل الى سلام دائم بين ايران والعراق. واضاف، في حينه، ان الاتحاد السوفييتي مستعد للمساهمة في تطبيق قرار الامم المتحدة رقم ٥٩٨ الذي ينص على حل سلمي للنزاع ومستعد لمساعدة الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار.

من جهة ثانية وافق "العراق، امس (الخميس)، على عقد اجتماع مع ايران على مستوى وزيري الخارجية على الاراضي السوفييتية من اجل تحريك عملية السلام بين البلدين.

وقال متحدث باسم الخارجية العراقية، نقلت تصريحه وكالة الانباء العراقية، ان «العراق يرحب باي لقاء مباشر بين البلدين في اي مكان من اجل التوصل الى تفسير مشترك لبنود قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨».

واضاف ان «العراق يوافق بالتالي على اللقاء الذي اقترحه الاتحاد السوفييتي البلد الصديق المحايد والمهتم باقرار السلام»، مشددا في الوقت نفسه، على ان مثل هذا اللقاء يجب ان يكون الهدف منه «اقرار سلام شامل ودائم وليس الاكتفاء ببحث مسائل تفصيلية».

واوضح المتحدث العراقي، من جهته، ان الاقتراح السوفييتي صيغ عام ١٩٨٩ وتم قبوله في العراق في آب الماضي.

وشدد المتحدث العراقي، ايضا، على ان انعقاد اللقاء لا يتناقض مع اقتراح الرئيس العراقي، صدام حسين، باجراء حوار مباشر بين العراق وايران في عاصمتي البلدين برعاية الامم المتحدة ومع النقاط الاخرى في خطة السلام العراقية.

تهنئة

الى د. جمال رضوان محاميد بمناسبة نجاحه في امتحانات الطب في اسرائيل، نتمنى له دوام التقدم في خدمة شعبه

اعضاء الحزب والجبهة - ام الفحم

مطالبة مواطن من رام الله بدفع (١٧) الف شيكل مقابل اعادة فتح محله الذي اغلقه الاحتلال

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تطالب دائرة الضريبة الاحتلالية المواطن جمال احمد ابو قضامة من رام الله بدفع مبلغ (١٧) الف شيكل مقابل اعادة فتح محله (كراج سيارات في المنطقة الصناعية) الذي اغلق الاسبوع الماضي بلحام الاوكسجين بعد [illegible] الله ويعتبر من [illegible] محكمة [illegible] اليها.

ويذكر ان عددا كبيرا من الكراجات جرى اغلاقها في رام الله والخليل بحجج وذرائع مختلفة مؤخرا. اما المواطن ابو قضامة فهو من القلائل المختصين بالسيارات الاوتوماتيكية وهو حاصل على ترخيص بذلك منذ العام ١٩٨٣.

(! ؟)

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تحتجز قوات الشرطة منذ ثلاثة شهور بطاقة هوية العامل المتجول محمد مصطفى محمد صوالحة (٢٦ عاما) من قرية بني نعيم/الخليل وتعطيه بدلا من ذلك ايصالات تتراوح صلاحياتها ما بين اسبوع واسبوعين.

اما «اسباب» احتجاز بطاقته فيعود الى ان الشرطة سجلت بعض مخالفات سير ضد اثنين من اشقائه (يعقوب وخالد) اللذين لم يدفعا هذه المخالفات. وتطالب الشرطة الشاب محمد باحضار شقيقيه او بطاقتيهما حتى يستعيد هو بطاقته الشخصية المحتجزة.

وشاهد مراسلنا صباح امس الايصال الذي سلمته الشرطة للشاب والمؤرخ في يوم (١/٤) الجاري والذي تنتهي «صلاحيته» يوم (١/١٥) الجاري ايضا.

«أمنستي» ومنظمات دولية اخرى تتحرك لانقاذ حياة معتقل اداري في «انصار - ٣»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - ورد الى مكتبنا في القدس معلومات تفيد ان منظمة العفو الدولية «أمنستي» ومنظمات ومؤسسات اخرى مهتمة بحقوق الانسان في العالم، قد تسلمت خلال الاسبوع الماضي نسخا من رسالة المعتقل الاداري في معتقل «انصار - ٣» في النقب جمال محمود احمد البرغوثي (٢٥ عاما) من قرية كوبر/رام الله بشأن ازدياد تدهور حالته الصحية مما دفع المعتقل الى مطالبة «أمنستي» بالتدخل لدى الجهات المختصة لنقله الى معتقل جنيد في نابلس او ان يتم اطلاق سراحه خاصة انه لا توجد تهم ضده.

ويذكر ان المعاناة الصحية للمعتقل معروفة لدى طبيب (انصار - ٣) والصليب الاحمر الدولي والاطباء الفلسطينيين وتتلخص في ازمة صدرية حادة ومضاعفات جيوب انفية تزيد من حدة المرض، وبالرغم من ذلك لم تقدم له اية مساعدة جدية من ادارة المعتقل.

واعتقل الشاب عدة مرات خلال الانتفاضة ولفترات طويلة وبدون تهم محددة موجهة ضده، وهو موجود في المعتقل منذ (١٩٨٩/٥/٢٠).

دخل الى الادارة المدنية ولم يخرج

● طولكرم - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - يعاني الطبيب عبد الرحيم كتانة (٣٦ سنة)، من سكان قرية النزلة - قضاء طولكرم، من مرض في المفاصل. ولهذا السبب اراد الخروج الى عمان للمعالجة. وفي صباح يوم ١/٧ سافر الى الجسر لهذا الغرض، لكن سلطات الاحتلال صادرت هويته وطلبت اليه ان يعود ليستلمها في «الادارة المدنية» في طولكرم.

وهكذا عاد الطبيب واوقف سيارته امام مركز الجيش في طولكرم (او مكاتب الادارة المدنية) ودخل الى المركز. لكنه لم يخرج منذ ذلك الوقت، وما تزال سيارته هناك!

وجاءنا ان افراد عائلته قلقون عليه وهم لا يعلمون اسباب احتجازه والمصير الذي ينتظره واية تهمة تفصل له، كما انهم لا يعلمون اذا كان في سجن طولكرم او نقل الى مكان اخر. ويزداد قلقهم لكونه مريضا وقد يستفحل مرضه بسبب رطوبة السجن.

مع الاحداث

خطوتان مترابطتان في السياسة السوفييتية تجاه القضية الفلسطينية

● ادوارد شفاردنادزه

□ هناك دلالة عميقة في حقيقة ان الاتحاد السوفييتي اختار فترة وجود الوزير عيزر فايتسمان لاعلان شفاردنادزه عن رفع التمثيل الدبلوماسي بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي الى مستوى مفوضية وللاعلان، ايضا، عن رفع التبادل الدبلوماسي بين الاتحاد السوفييتي ودولة فلسطين الى مستوى السفارة.

وجاء في بيان الخارجية السوفييتية ان السفير السوفييتي لدى دولة فلسطين (في المقر المؤقت في تونس) سوف يكون مفوضا مطلق الصلاحية. وهذا الاعلان بحد ذاته يدل على الاهمية الخارجية التي توليها وزارة الخارجية السوفييتية للعلاقات القوية مع دولة فلسطين.

لقد حاول الاعلام الاسرائيلي، امس، القول ان رفع الاتحاد السوفييتي التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني في موسكو جاء لتخفيف اثر رفع التبادل الدبلوماسي مع اسرائيل. ولكن هذه حجة واهية، فقد اعلن بولياكوف، رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية السوفييتية، قبل اكثر من ثلاثة اشهر عن النية لرفع مستوى التبادل الدبلوماسي بين الاتحاد السوفييتي وفلسطين الى مستوى السفراء. وقال ان هذا يعكس الدعم الثابت وغير المحدود للنضال القومي الاستقلالي للشعب الفلسطيني.

كذلك ليس سرا ان الاتحاد السوفييتي في سعيه لعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ينطلق عن حقيقة ان الحل، في نهاية المطاف، هو باقامة دولة فلسطين المستقلة وضمان بقاء دولة اسرائيل.

ولهذا، فان رفع تبادل التمثيل الدبلوماسي مع اسرائيل الى مستوى مفوضية (والاتجاه هو اعادة العلاقات الكاملة على مستوى السفراء عندما تنضج الظروف) ورفع التبادل الدبلوماسي مع فلسطين الى مستوى السفراء، يعكس الرؤية المبدئية الشاملة للاتحاد السوفييتي لحل ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية على اساس دولتين لشعبين - دولة اسرائيل ودولة فلسطين.

السلطات الاسرائيلية تطرد فتى فلسطينيا يحمل جنسية امريكية من وطنه

● القدس - مكتب «الاتحاد» - من المتوقع ان تبعد السلطات الاسرائيلية، صباح اليوم، الفتى شاكر حسين (١٦ عاما) من بيت حنينا (القدس) على متن اول طائرة تتوجه الى ولاية كاليفورنيا الامريكية وذلك بعد اعتقاله لمدة مئة يوم في معتقل المسكوبية في القدس بتهمة رشق باص اسرائيلي بالحجارة يوم ٨٩/١٠/٣ في اثناء مروره من الشارع الرئيسي في «بيت حنينا».

واصدرت مساء امس «اللجنة الامريكية العربية ضد العنصرية» - فرع القدس - بيانا خاصا احتجت فيه على التصرف التعسفي الذي قامت وتقوم به السلطات الاسرائيلية ضد الفتى المذكور معتبرة ان هذا التصرف يأتي «لاعتبارات قومية» لا غير. وتطرق بيان اللجنة الى ظروف الاعتقال فاشار الى شهادة ثلاثة من اصحاب الحوانيت القريبة من مكان الحادث (رشق الباص) والذين يؤكدون ان شاكر كان خارجا من احدى الحوانيت وهو يحمل اللبن الى جدته التي ارسلته لهذه المهمة، في حين استوقفه احد الجنود واتهمه فورا برشق الباص بالحجارة، وعلى هذا تم اعتقاله.

ويذكر ان الفتى يحمل جنسية امريكية وقد ارسله والداه ليعيش ويتعلم اللغة العربية لدى جدته في بيت حنينا. وقد اعتقل في ظروف صعبة للغاية حيث قبع مع (٣٢) معتقلا اخرا لمدة مئة يوم في غرفة معدة لاستيعاب (١٢) شخصا فقط.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٢ كانون الثاني ١٩٩٠ الصفحة ٨

من توصيات لجنة ميخائيل ديكل بشأن مدينة عكا

منع انتقال المواطنين العرب من القرى الى عكا

* اللجنة توصي باقامة «شرطة سياحية» خاصة لتوفير «الامان» للسياح في عكا القديمة بحجة انهم «يخافون من المواطنين العرب» *

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ على ضوء نتائج انتخابات السلطات المحلية التي جرت في العام الماضي. وبعد حملة التحريض العنصرية على الجماهير العربية العكية وعلى خلفية الاوضاع الاقتصادية المتدهورة للمدينة واستشراء البطالة: كلف رئيس الحكومة في العام الماضي، ميخائيل ديكل، نائب وزير الامن سابقا، باجراء بحث خاص عن اوضاع مدينة عكا على رأس لجنة خاصة لتقصي الحقائق، قام اعضاؤها بزيارة ميدانية الى مدينة عكا للاطلاع عن كثب على الاوضاع والتقوا مع ممثلي الكتل في البلدية.

واصدرت اللجنة مؤخرا توصيات اثارت سخط واستنكار المواطنين العرب في عكا. ومن استنتاجاتها التي تفوح منها رائحة العنصرية: منع انتقال المواطنين العرب من القرى الى السكن في مدينة عكا.

ولخطورة التوصيات نورد هنا باختصار بعضا منها لتنبيه المواطنين العكيين الى الاخطار الكامنة فيها ولتحريك المسؤولين وتجنيدهم للنضال لافشال هذه التوصيات وعدم اخراجها الى حيز التنفيذ خاصة وان رئيس بلدية عكا المعراخي يؤيدها.

فرغم ان اللجنة تعترف بالوضع المأساوي للمواطنين العرب في عكا وخاصة الاوضاع السكنية غير الانسانية، الا انها تقترح عدة اقتراحات معادية للمواطنين العرب. وتذكر اللجنة انه يوجد في عكا القديمة ١٠٧٠ رب عائلة. وهناك ١٤٠٠ وحدة سكنية منها ١٢٤٩ تابعة لشركة عميدار التي تعتبر بمثابة راع لهذه البيوت التابعة لدائرة أراضي اسرائيل. ومن هذه البيوت ٦٢٩ وحدة تسكنها عائلات بموجب اتفاقيات مع عميدار، و٣٣٨ وحدة تدعي عميدار ان ساكنيها غير شرعيين ـ اي اقتحموها واستولوا عليها بالقوة ـ وفي المدينة الانتدابية هناك ٦٧٣ وحدة منها ٥٠٤ وحدات مأهولة بموجب اتفاقيات رسمية مع عميدار، و١٦٤ وحدة يسكنها اناس استولوا عليها بالقوة ـ هنا لا تذكر اللجنة ان الساكنين بشكل غير شرعي هم من اليهود ـ وبخصوص ظاهرة السكن غير القانوني توصي اللجنة باتخاذ اشد العقوبات، وان يجري دمج البيوت لتصبح اكبر وتوصي اللجنة بأعدادها وتجهيزها لاستيعاب القادمين الجدد. واما بخصوص البناء غير القانوني فان اللجنة توصي بتنسيق الجهود بين البلدية ووزارة الداخلية ووزارة الاسكان ومدير دائرة اراضي اسرائيل وعميدار ومساعدة الشرطة لقطع دابر المخالفات وقطع التيار الكهربائي وعدم تزويد المياه واخراج الساكنين غير الشرعيين بالقوة.

وتوصي اللجنة برصد مبلغ ٥ ملايين شاقل لشراء البيوت الفارغة او التي يتركها اهلها لكي لا تباع لغير اليهود!!

وتبرز العنصرية ضد المواطنين العرب لدى الحديث عن السياحة، فتصب هنا اللجنة جام غضبها على الجماهير العربية العكية، فتصورهم بانهم يتربصون لكل زائر يأتي الى المدينة القديمة وبأنه ابتداء من ساعات المساء الاولى لا يستطيع اي زائر الدخول الى عكا، لذلك توصي اللجنة بـ «اقامة شرطة سياحية خاصة» تعمل بالاضافة لمهمة الشرطة وسلامة السائحين على «اخلاء السكان غير الشرعيين الذين استولوا على البيوت».!!

وفي الحديث عن الجماهير العربية توصي اللجنة بنقل المواطنين العرب العكيين جميعهم الى قريتي المكر وجديدة. وتؤكد انه يجب النظر الى عكا القديمة من منظار امني والعمل على تنفيذ القانون لكي يسود الامن والهدوء خاصة في المساء!!

والانكى من هذا الطلب بمعالجة رافضي دفع الضرائب للبلدية حيث تصف المواطنين العرب بانهم يرفضون دفع الضرائب للبلدية، بينما لدى الحديث عن المواطنين اليهود الذين لا يدفعون الضرائب للبلدية فان اللجنة تبرر ذلك بان: «وضعهم الاقتصادي الصعب لا يسمح لهم بذلك»!

وردا على هذه التوصيات وابعادها على المواطنين العكيين العرب قال زياد موسى، عضو بلدية عكا عن «قائمة عكا الموحدة»: «ان لجنة ديكل غير نزيهة ومعادية للجماهير العربية العكية وهي مشبعة بالتعصب الاعمى المعادي للمواطنين العرب وليس صدفة انها تتبنى وجهة نظر الترانسفيريين في عكا. ولهذه التوصيات العنصرية ستكون ابعاد خطيرة ليس على المواطنين العرب فقط، بل على مجمل التعايش المشترك في المدينة. وبمجرد الخروج بهذه التوصيات سيزيد التعصب والتحريض على الجماهير العربية. ومن المؤسف حقا ان رئيس بلدية عكا يؤيد هذه التوصيات رغم كل حديثه عن التعايش المشترك. الامر الذي اثار ويثير سخط المواطنين العرب، خاصة انهم صوتوا له في الانتخابات البلدية الاخيرة. وهنا بودي التأكيد على اهمية تجنيد القوى الدمقراطية اليهودية والعمل على تجنيد اوسع الهيئات التي يعز عليها التعايش المشترك وتوحيد الجماهير العربية بكل فئاتها لافشال هذه التوصيات الخطيرة. ومن الضروري ان يعمل الاعضاء العرب الاربعة في البلدية معا وبتنسيق الخطوات المستقبلية واثارة الموضوع معا لافشال المؤامرة السوداء».

وزارة الداخلية تعين لجنة لفحص عمل مجلس باقة الغربية المحلي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعلن التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية، مساء امس، ان مدير عام وزارة الداخلية، دوف كيهات، سوف يعين لجنة خاصة برئاسة عاموس غلبواع لفحص عمل المجلس المحلي في باقة الغربية.

وقال التلفزيون ان اللجنة ستفحص عمل المجلس وامكانيات تشكيل ائتلاف فيه واضاف انه اذا ما توصلت الى الاستنتاج بأنه من غير الممكن تشكيل ائتلاف فان وزارة الداخلية سوف تحل المجلس وتعين لجنة لادارة شؤون القرية.

بناء على اقتراحين قدمهما النائبان طوبي ومصالحة:

الكنيست تبحث الاوضاع المزرية في المدرسة الثانوية العربية في عكا وتحول الموضوع الى لجنة المعارف والثقافة

● وزير المعارف والثقافة، نافون، يعترف بخطورة الوضع في المدرسة ويتحدث عن تقديم «اسعافات اولية» ●

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ هذه المؤسسة هي شهادة حية على سياسة التمييز تجاه التربية والتعليم في الوسط العربي في دولة اسرائيل، هذا الوسط الذي عانى من الحرمان والاستهتار من قبل السلطات المركزية التي تتجاهل، الحاجات الاساسية في هذا المجال الذي تتسع فيه، باستمرار، الهوة بين الوسطين اليهودي والعربي.

هكذا وصف النائب طوبي، امس الاول الاربعاء، الوضع المزري في مدرسة عكا الثانوية اثناء تقديمه اقتراحه لجدول الاعمال حول الموضوع اضافة الى اقتراح مماثل قدمه النائب نواف مصالحة (معراخ).

وشرح النائب طوبي للكنيست الوضع القاسي الذي تعانيه هذه المدرسة وقال: «لقد قمنا اربعة اعضاء الكنيست، حسين فارس ونواف مصالحة ومحمد ميعاري وانا، بزيارة الى المدرسة وما رأيناه هناك يبعث على الاحباط والحزن اذ ان اثاث المدرسة من العهد القديم!! وفي المدرسة مكتبة فقيرة جدا». اما عن المختبرات فحدث ولا حرج. فهذه ليست مختبرات وانما خردوات، لا معدات تجارب او حتى مجهر واحد واسلاك الكهرباء موصلة بشكل خطير. وقال: ان كل هذا هو اضافة الى خمسة افران معطلة في قسم التربية المنزلية. اما في قسم الادارة فهنالك عدة الات طباعة يتراوح عمرها بين ٢٠و٢٥ سنة. وفي غرفة المعلمين يوجد (٢٠) كرسيا لـ (٥٥) معلما. وكل هذا يدل على التحقير الكبير الذي يتسبب لجمهور المعلمين الذين يعملون بجهد وجدية من اجل تطوير التعليم في المدرسة.

واشار النائب طوبي الى تقرير مركز السلامة في المؤسسات التعليمية في لواء الشمال والذي يلقي الضوء على الوضع المزري والخطر في هذه المدرسة. كذلك اشار النائب طوبي الى تقرير مراقب قسم العلوم التكنولوجية في لواء الشمال والذي يقر بان القسم التكنولوجي لا يلائم متطلبات الوزارة ويسبب الضرر للطلاب انفسهم.

وطالب النائب نواف مصالحة وزير المعارف والثقافة بالعمل السريع لاصلاح الوضع هناك واشار الى انه منذ عشرين سنة لم يتم ادخال مواد الى مختبرات المدرسة.

اما النائب حسين فارس (مبام) فقد حث الوزير على الاهتمام ليس فقط باصلاح البناء، وانما ايضا بتجديد المعدات القديمة المستعملة في المدرسة. هذه المعدات، التي يجب من حيث مستوى عملها ان توضع في متحف. واشار الى اهمية استبدالها فورا بمعدات حديثة.

ورد على الاقتراحين وزير المعارف والثقافة يتسحاق نافون الذي اعترف بالوضع القاسي للمدرسة وقال ان هنالك حلين: الاول على المدى القريب والثاني على المدى البعيد، بحيث يتم في المدى القريب تخصيص مبلغ (٢٧٠) الف شيكل للاصلاحات اللازمة بالتعاون مع البلدية. اما الحل البعيد فهو بناء مدرسة حديثة بدل الحالية. الا انه لم يلتزم بأي موعد، واعتبر الوزير هذه الاصلاحات «اسعافات اولية لا اكثر».

هذا وحولت الكنيست الاقتراحين، بناء على طلب الوزير، الى المعارف والثقافة البرلمانية.

تشكيل ائتلاف في مجلس «نعمت» شفاعمرو بين «القائمة المشتركة» «ومبام» «وراتس»



● شفاعمرو ـ مكتب «الاتحاد» ـ تم صباح يوم امس الخميس التوقيع على اتفاق بين القائمة المشتركة و«مبام» و«راتس» على اقامة ائتلاف مشترك في مجلس «نعمت» في شفاعمرو، وذلك في قاعة بلدية شفاعمرو بحضور رئيس البلدية، ابراهيم نمر حسين، والقائم باعمال الرئيس، رياض خوري، ورئيس كتلة «القائمة المشتركة» في مجلس عمال شفاعمرو، محمد بركة، وممثلين عن القوائم الثلاث وعضو البلدية سامي تلحمي عن حركة «راتس» وممثلات القوائم الثلاث في مجلس «نعمت».

وتحدث في حفل التوقيع رئيس البلدية ابراهيم نمر حسين، محيّيا الاتفاق الذي ابرم بين القوائم الثلاث وثمن عاليا الاتفاق لما فيه من خدمة لاهالي شفاعمرو والمنطقة.

ورحب القائم بأعمال الرئيس، رياض خوري، الاتفاق من اجل خدمة العاملات واهالي شفاعمرو.

كما تحدث في الاجتماع السيدان نايف ابو سمرة وحاتم حسون حيث أكدا على اهمية هذا الاتفاق.

وينص الاتفاق الذي ابرم بين الكتل الثلاث على التناوب في منصب سكرتيرة «نعمت» في شفاعمرو بين «القائمة المشتركة» و«مبام». حيث ستكون ممثلة «مبام»، سامية عليان (شعبي) سكرتيرة «نعمت» في السنتين الاولى والثانية وممثلة «القائمة المشتركة»، هالة عموري، سكرتيرة في السنتين التاليتين.

كما تم الاتفاق على تعيين ممثلة «راتس»، فايزة حجيرات، مركزة لحركة «نعمت» في بئر المكسور.

هذا وارسلت ممثلات الكتل الثلاث في مجلس «نعمت» شفاعمرو برسالة الى السيدة اميرة درورة، مسؤولة العمل التنظيمي في «نعمت»، تحيطها علما بأن اتفاقا ائتلافيا تم بين ممثلات القوائم الثلاث ومجموعهن (٨) من (١٥) عضوة وتطالبها باعطائهن مهلة (١٤) يوما حسب القانون من اجل انتخاب سكرتيرة بمجلس «نعمت» في شفاعمرو وبحضورها الشخصي.

والصورة اعلاه من حفل التوقيع على الاتفاق في قاعة بلدية شفاعمرو وصباح امس الخميس.

(صورة خاصة من مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو)

الحكم على ثلاثة شبان من المكر بالسجن الفعلي لفترات بين ٤ ـ ٦ اشهر

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بعد عدة جلسات عقدتها محكمة الصلح في عكا، نظرت خلالها في قضية ثلاثة شبان من قرية المكر وهم فهمي عباس وعزيز دسوقي وجمال شيمي، واستمعت فيها الى الشهود. اصدرت المحكمة صباح امس الخميس حكمها على الشبان الثلاثة الذين نفوا التهم جملة وتفصيلا. فقد حكمت على جمال شيمي، بالسجن الفعلي لمدة اربعة اشهر وثمانية اشهر مع وقف التنفيذ. وحكمت على عزيز دسوقي، بالسجن الفعلي لمدة خمسة اشهر وستة مع وقف التنفيذ. وعلى فهمي عباس، ستة اشهر بالسجن الفعلي وستة ونصف السنة مع وقف التنفيذ وغرامة مالية بمقدار ثلاثة الاف شاقل.

ووجهت الشرطة الى الشبان الثلاثة تهم: «كتابة الشعارات المعادية على جدران البيوت في القرية الهادفة الى تثوير الناس وتحريضهم. ورفع العلم الفلسطيني في القرية. والتماثل مع منظمة معادية»!!

وجاء في قرار المحكمة: «ان الاستجابة لطلب محامي الدفاع باطلاق سراحهم تفقد اي مضمون او عمل هدفه ردع الاخرين».

واثار هذا القرار سخط وغضب كل من عرف بالامر خاصة ذويهم وجمهور الاصدقاء الذين تواجدوا في المحكمة.

وعلم مراسلنا ان المحامي هاشم خطيب، الذي رافع عنهم سيستأنف على قرار محكمة الصلح الى المحكمة المركزية في حيفا.

ب. غونين يطالب سكرتيرة نقابة عمال النسيج بالتدخل لحل نزاع العمل في «شلرينا» ـ يانوح

● يانوح ـ لمراسلنا ـ اقدمت ادارة مصنع «شلرينا» للتسيج في يانوح، امس الخميس، على ارسال اشعارات بالفصل من العمل الى ثلاثين من العاملات في وقت تواصل فيه اغلاق المصنع.

وكانت الادارة فصلت ستا من العاملات وخصمت مبلغ ١٠٠ شيكل من مرتب كل عاملة بدون سبب او ايضاح ورفعت «النورماه» من (١٣٥٠) وحدة الى (٢٥٠٠) وحدة الامر الذي دفع العاملات الى اعلان الاضراب.

وبعد اطلاع رئيس كتلة «القائمة المشتركة» في الهستدروت، بنيامين غونين على الموضوع، توجه الى سكرتارية نقابة عمال النسيج، اميرة اندريانوف، وطالبها بالتدخل لحل نزاع العمل في المصنع، وبعث رئيس كتلة «القائمة المشتركة» في مجلس عمال مركز الجليل، نايف سليم، برسالة الى سكرتير المجلس، منير فارس، طالبه بالعمل على اعادة فتح المصنع حالا واعادة العاملات المفصولات ووضع حد لاجراءات الادارة التعسفية وتنفيذ بنود اتفاقية العمل الجماعية في فرع النسيج.

«لجنة الاربعين» في بيان صحفي:

«الدائرة لتطوير موضوع بدو الشمال» اقيمت لتسوية قضايا الارض بتشريد اصحابها عنها

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ «.. نرى في اقامة هذه الدائرة استمرارا لسياسة اللامبالاة وعدم الحساسية لاحتياجات السكن الاساسية فهي تسعى الى تنفيذ توصيات لجنة ماركوفيتش المرفوضة من قبل الجماهير العربية كلها، فلذلك لا نرى مجالا للتعاون معها ونطالب المسؤولين والوزراء بتنفيذ وعودهم لنا وعدم الاقدام على اتخاذ خطوات من شأنها ان تعمق الازمة الانسانية التي تعيشها قرانا» ـ هذا ما جاء في بيان صحفي عممته «لجنة الاربعين» تعقيبا على اقامة ما يسمى بـ «الدائرة لتطوير موضوع بدو الشمال» التي اوكل اليها مهمة ترحيل المواطنين البدو في الجليل من اماكن سكناهم وتجميعهم في اماكن تختارها السلطات!

واكدت «لجنة الاربعين»، التي تناضل من اجل الاعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها، ان هذه «الدائرة» اقيمت على نمط الدائرة التي اقيمت في لواء الجنوب وصادرت الاف الدونمات من اصحابها العرب ودأبت على تركيز المواطنين البدو في تجمعات بدون توفير مصادر الرزق واسباب الحياة. واضافت انه تبين بعد الفحص الوثيق انها ـ الدائرة ـ جاءت للعمل على تسوية مشكلة الاراضي من خلال هدم البيوت القائمة عليها وتشريد سكانها.

المحكمة العليا تصدر امرا بمنع هدم بيت مواطن من عارة

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ قررت المحكمة العليا في جلسة لها عقدت يوم الجمعة الاخير، منع تنفيذ قرار محكمة الصلح في الخضيرة الصادر منذ عام ١٩٨٢ والقاضي بهدم بيت المواطن نبيل عبد الرؤوف يونس، من عارة، وذلك حتى البت في القضية نهائيا واتخاذ القرار بشأن الخرائط المفصلة التي قدمها صاحب البيت المذكور.

وكانت اللجنة المحلية للتنظيم ـ وادي عارة ـ قد صادقت على عدم هدم البيت، إلا ان اللجنة اللوائية للبناء والتنظيم في حيفا، قررت الهدم.

ورافع عن السيد يونس، المحامي حسني ابو حسين.

اضراب مفتوح في مدرسة «ابو الرمان» الابتدائية في طمرة

● طمرة ـ من مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو ـ تتعطل الدراسة في مدرسة «ابو الرمان» الابتدائية في طمرة، بناء على قرار لجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة وذلك بعد ان توجهت اللجنة عدة مرات الى وزير المعارف والثقافة مطالبة اياه باتخاذ الاجراءات الرسمية لنقل احد المعلمين من المدرسة. ولكن وزارة المعارف لم تقم بواجبها ولم تستجب للطلبات المتكررة للجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة، مما حدا باللجنة الى اعلان اضراب مفتوح في المدرسة حتى تجد الوزارة حلا للمشكلة القائمة.

ولدى اتصال مندوبنا بالمجلس المحلي في طمرة للتعقيب على الاضراب تلقينا هذا الرد من ادارة المجلس المحلي:.. «ويؤسفنا جدا ان تكون هناك تشويشات واضرابات في جهاز التعليم في طمرة لاي سبب من الاسباب، لان ذلك يعود بالضرر الكبير على الطلاب ومما نرجوه ان تقوم وزارة المعارف والثقافة بواجبها التربوي بشكل كامل واحترام رأي لجنة اولياء الامور ونقل المعلم المذكور».

والجدير بالذكر ان اولياء الامور والطلاب كانوا قد نفذوا اضرابا انذاريا بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٨ كخطوة اولى للضغط من اجل نقل المعلم المذكور.

وزارة المالية تدرس امكانية فرض ضريبة اضافية لتمويل «استيعاب الهجرة»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تدرس وزارة المالية امكانية فرض ضريبة جديدة لتمويل استيعاب موجة الهجرة الى البلاد.

وأعلن مسؤولون في وزارة المالية، انه في حالة اضافة اعباء اخرى على الجمهور لتمويل استيعاب الهجرة فمن المفضل ان يتم ذلك عن طريق رفع ضريبة الدخل بدلا من جباية قرض الزامي من السكان او رفع سقف ضريبة الدخل.

وابدى المسؤولون في الوزارة اقتناعا بان عدد المهاجرين الى البلاد سيكون اكبر بكثير من العدد المتوقع في ميزانية العام المالي القادم، وهو ٤٠ الف مهاجر.

في الاسبوع المقبل:

وفد اسرائيلي يتوجه الى النرويج للتفاوض حول اجراءات الرقابة على «الماء الثقيل» المستخدم في ابحاث اسرائيل النووية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يصل الى أوسلو في الاسبوع المقبل وفد من وزارة الخارجية الاسرائيلية للتفاوض مع المسؤولين في النرويج بهدف التوصل الى اتفاق بينها و بين اسرائيل حول اجراءات الرقابة على «الماء الثقيل» الذي اشترته اسرائيل من النرويج قبل اكثر من ثلاثين عاما لاستعماله في ابحاثها النووية.

وذكر راديو «صوت اسرائيل»، ان نائب مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلي لشؤون امريكا الشمالية ونزع السلاح، ايتان بن تسور، سيرأس الوفد الاسرائيلي في هذه الزيارة.

وكانت اتصالات اولية قد جرت بين النرويج واسرائيل قد تمت حول موضوع «الماء الثقيل» عام ١٩٨٧ بعد ان اثارت وسائل الاعلام النرويجية هذا الموضوع و تم بحثه في البرلمان.

باجماع كتل اليمين والاحزاب الدينية:

الكنيست تقرر ان «القدس الموحدة هي عاصمة اسرائيل الابدية وليست موضوع نقاش في اية مفاوضات سلام»!!

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ صادقت الكنيست يوم الثلاثاء الماضي، على اقتراح نواب الليكود والمعراخ و«هتحياه» و«تسوميت» و«موليدت» و«المفدال» و«اغودات يسرائيل» لتلخيص النقاش حول ما يسمى «الجهد القومي من اجل وحدة القدس الكاملة» بناء على الاقتراح الذي تقدم به النائب المعراخي شلومو هليل.

وينص اقتراح التلخيص هذا على ان: ● الكنيست تقر بان القدس موحدة وعاصمة دولة اسرائيل ولا يمكنها ان تكون موضوع تفاوض. وتدعو الكنيست الحكومة الى التشديد على انه في اثناء مناقشة «مبادرة السلام» الحكومية في اية مرحلة يجب ان يوضح موقف حكومة اسرائيل بأن القدس ستكون عاصمتها ● الكنيست تقر بانه يجب المحافظة على «امن» القدس، خصوصا في شرقي القدس وتتوجه الى الحرس المدني، للتطوع الى مساعدة الشرطة في هذه المهمة ● الكنيست تتوجه الى بلدية القدس والوزارات الحكومية للعمل بكل امكانياتها من اجل تأمين سير التجارة العادي في شرقي القدس وفحص امكانية اقامة براكيات تحل محل المحلات التي لا تقدم الخدمات اللازمة ومن خلال الاستناد على القوانين والتنظيمات البلدية ● الكنيست تقر بأنه يجب تأمين عدم وقوع فعاليات من الممكن ان تخرق النظام وتضر بالتعايش ● الكنيست تطلب من الحكومة ومؤسساتها تكريس قصارى الجهود لتطوير القدس، وتوفير الموارد اللازمة في كل المجالات واستيعاب قسم لا بأس به من القادمين الجدد.

الضغط الشعبي يضطر الشرطة الى اطلاق سراح المربي مثقال ابو يونس

● سخنين ـ مكتب «الاتحاد» ـ في البطوف ـ رضوخا لموجة الاحتجاج الشعبية، اطلقت الشرطة، سراح المربي مثقال ابو يونس، المستشار التربوي في ثانوية سخنين بعد يوم من اعتقاله والتحقيق معه بتهمة «التحريض ضد امن الدولة» و«الدعوة الى التمرد» وذلك على خلفية ادارته لندوة حول السلام عقدت يوم ٨٩/١٢/٢٨، بمشاركة ـ فيصل الحسيني ولطيف دوري وابراهيم مالك.

وكان اعضاء ورئيس مجلس سخنين المحلي اجروا كل الاتصالات محتجين على الاعتقال ومطالبين باطلاق سراح المربي ابو يونس وكذلك فعل النواب توفيق طوبي وهاشم محاميد وعبد الوهاب دراوشة ومحمد ميعاري وحسين فارس ويوسي سريد ويئير تصبان. وكان فيصل الحسيني استنكر الاعتقال واعتبره حبسا لرسالة السلام.

واثار اعتقال المربي ابو يونس موجة من السخط والاحتجاج في سخنين خاصة بين طلاب المدرسة ومعلميها الذين عبروا عن استنكارهم لهذه الخطوة في اجتماع للجنتهم التي ارسلت برقيات احتجاج الى وزيري الشرطة والمعارف والى ضابط شرطة «مسغاف». واعتبرت اللجنة الاعتقال مسا بحرية التعبير.

رئيس الهيئة الاسلامية المنتخبة، يهدد بالتوجه الى المحكمة اذا استمرت اعمال نبش مقبرة «الشيخ مؤنس»

● يافا ـ تل ابيب ـ مكتب «الاتحاد» ـ هدد رئيس الهيئة الاسلامية المنتخبة، الاستاذ يوسف ريحان، امس (الخميس)، بالتوجه الى المحكمة اذا ما استمرت اعمال الحفر ونبش القبور في مقبرة «الشيخ مؤنس» في تل ابيب وانتهاك حرمة المقدسات الاسلامية.

وجاء تهديد الاستاذ ريحان هذا ردا على اعمال الحفر ونبش القبور لشق شارع داخل المقبرة الاسلامية في تل ابيب.

واوضح ريحان انه بعد معرفتنا بهذا الانتهاك لحرمة المقبرة الاسلامية توجهنا الى مختلف الجهات المسؤولة وذات الصلة واجرينا اتصالات مكثفة مع الشركة، التي وعدت بعد اجتماع مطول بالتوقف عن العمل في المقبرة واعادة اكوام التراب الى مكانها.

ويذكر ان «الاتحاد» كانت انفردت، قبل عدة ايام، بنشر خبر مفصل حول الموضوع.

طوبي يستجوب بارليف حول ظروف مقتل معتقل من سلوان

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ استجوب النائب توفيق طوبي، يوم الثلاثاء، وزير الشرطة حاييم بارليف (معراخ) حول ظروف مقتل المعتقل توفيق اسماعيل جث من ضاحية سلوان بالقرب من مدينة القدس، والذي كان قد استشهد داخل جدران المعتقل يوم ١٩٨٩/١٢/٧.

وازاء شك اهل الفقيد في اسباب موت ابنهم سأل النائب طوبي الوزير: ما هي نتائج تشريح الجثة وهل تم التحقيق في الحادث وهل يوافق الوزير على تحويل نتائج التشريح والتحقيق الى عائلة الفقيد؟

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، بين غائم جزئيا وصاف. وهنالك تخوف من حدوث صقيع في المناطق الحساسة. ولا يكون صقيع في المناطق التي تهب فيها رياح شديدة.

اما غدا السبت فيتوقع ان يكون الجو غائما جزئيا وبطرأ ارتفاع طفيف على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل ـ ٨° ● الاغوار الشمالية ـ ١٦° ● بحيرة طبريا وجوارها ـ ١٦° ● القدس وضواحيها ـ ١٠° ● السهل الداخلي ـ ١٧° ● السهل الساحلي ـ ١٧° ● النقب ـ ١٦° ● البحر الميت ـ ١٨° ● ايلات والعربة ـ ٢١°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٠/١/١١)

العملة	«بتسيغ»
● دولار امريكي	١،٩٤٢٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣،٢٠٩٨ ش.ج
● مارك الماني	١،١٥٠١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٣٣٧٩ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٢٧٦١ ش.ج
● دينار اردني	٢،٨٣٥٣ ش.ج
● للمسافرين ـ	٢،١٥ ش.ج
● داسوده ـ	٢،١٤ ـ ٢،١٦ ش.ج

● تعازينا ●

الى آل سعيد بوفاة فقيدهم المأسوف على شبابه

محمود طاهر سعيد

للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان.

العائلة رمانة

* تهنئة قلبية حارة *

تتقدم جبهة طمرة الدمقراطية بأحر تهانيها الى عضو الكنيست الجبهوي

* هاشم محاميد *

وذلك بمناسبة عضويته الجديدة في الكنيست، تمنياتنا له بالتقدم والنجاح في خدمة شعبي هذه البلاد عربا ويهود والى الامام.

جبهة طمرة الدمقراطية

■ مجلس كفر مندا المحلي ■

والمركز الثقافي

تتشرف بدعوة الاهالي في القرية والمنطقة لحضور الندوة السياسية الهامة باشتراك

* السيد فيصل الحسيني ـ رئيس معهد الابحاث الفلسطيني ـ القدس
* السيد ابراهيم نمر حسين ـ رئيس بلدية شفاعمرو
* عضو الكنيست محمد ميعاري
* عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة

● يدير الندوة: السيد محمد زيدان ـ رئيس مجلس كفر مندا المحلي

وذلك يوم السبت ٩٠/١/١٣ الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة المجلس المحلي.